Bu eserin;

kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve

elektronik ortamda kullanıma sunulması

İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)’nın desteğiyle

İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı

Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)

tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No : İSTKA/2012/BIL/233

Destek Programı : Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı

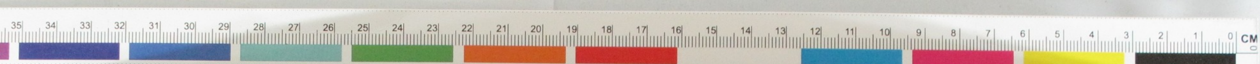
Projeyi Destekleyen : İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)

Proje Adı : Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması

Proje Sahibi Kuruluş : İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı

Proje Yüklenicisi : Yordam BT Ltd. Şti.

Proje Uygulama Yeri : Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı İSTANBUL – Beyoğlu



هذا كتاب

الكلمات الاحمدية

المؤلفة من كلمات الامام الرفاعي غوث البرية

جمعه وألفه من كلمات هذا الامام الاعظم والغوث الاكبر
المقدم شبله الأجل ووارثه الافضل علامة الزمان
فهامة الأوان رب الفضائل والعرفان استاذ
أهل التحقيق و لوجدان حضرة صاحب
السماحة والسيادة السيد محمد
ابو الهدى افندي الصيادي
الرفاعي الحسيني الشهير
دام ملحوظا بمدد
المعين القدير
آمين



سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

طبع بمطبعة الواعظ بمصر

هذا كتاب

الكليات الاحمدية

المؤلفة من كلمات الامام الرفاعى غوث البرية

جمعه والفه من كلمات هذا الامام الاعظم والغوث الاكبر المقدم شبله الأجل ووارثه الأفضل علامة الزمان فهامة الأوان رب الفضائل والعرفان استاذ اهل التحقيق والوجدان حضرة صاحب السماحة والسيادة السيد محمد ابو الهدى افندى الصيادى الرفاعى الحسينى الشهير دام ملحوظا بمدد المعين القدير آمين

سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

طبع بمطبعة الواعظ بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذى امتن على عباده الموفقين وراث النبى الأمين بالحكمة وفصل الخطاب وأفاض على ألسنتهم فتح كنوز الحكم الربانية وعلى همم قلوبهم فتح أبواب الاسباب والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله النبي الصادق الاواب سيد الدعاة الى الله وسلطان أولى الالباب وعلى آله أولى المجد الشامخ والشرف الباذخ وعلى أصحابه ذوى العزم المتين والقدم الراسخ وعلى التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين

﴿ أما بعد ﴾ فيقول العبد المفتقر الى رحمة الله وكرمه فى جميع الدواعى محمد أبو الهدى ابن السيد حسن وادي المكنى بأبى البركات الصيادي الرفاعى غفر الله له ولوالديه وللمسلمين ما شان وأصلح له ولهم في الدارين الحال والشان آمين قد سألنى بعض الاخوان من أولى الذوق والعرفان ان أجمع شيئا من كلمات سيدنا ومولانا الغوث الاكبر والقمر الازهر شمس الحقيقة حسام المعرفة والطريقة سلطان الاولياء وارث علوم الانبياء لسان المتكلمين قدوة كبار المتمكنين علم الله المنشور سيف الغيب المشهور هزبر الحضرة المنصور تاج أهل المواجيد العرفانية شيخ مشائخ الامة المحمدية الحسيب الفاطمى والنسيب الهاشمى صباح الولاية المنير أبى العلمين ملاذنا وملجئنا حضرة السيد أحمد محيي الدين الرفاعى الحسينى الكبير أعز الله قدره ومقامه ونشر في حضرات ملكه بالتاييد والعناية اعلامه وحشرنا معه تحت

لواء جده سيد سادات المرسلين عليهم جميعا أفضل صلوات رب العالمين فاجبته لذلك راجيا من الله حسن التوفيق انه الهادى الى سواء الطريق وقمت لجمع هذا الكتاب المستطاب المشتمل على كلام سيد الاقطاب وفرحة الاحباب امامنا واستاذنا المشار اليه رضوان الله تعالى وتحياته عليه فجاء كتابا تذهل له الالباب وتخضع لسلطان مضامينه الرقاب يفوح منه عبير النفس النبوي وشذا العطر العلوى ينتفع به العالم والجاهل ويغترف من سيال بحره الملى والسائل وتتعلق به ألباب اولى القلوب تعلق المحب بالمحبوب كيف لا وهو منتظم من درر كلمات حكيم الاولياء وولى الحكماء ودرة قلادة الافراد من الاصفياء وقد سميته « الكليات الاحمدية المؤلفة من كلمات الامام الرفاعى غوث البرية » وها انا اصدر كلماته الشريفة باربعين سندا وردت عن جنابه العالى فى اربعين مجلسا يروى بهن اربعين حديثا نبويا ونصا جليلا مصطفويا لتكون تلك الاحاديث الشريفة تاجا للكتاب ومفتاح خير ان شاء الله لصالح الابواب

﴿ الحديث الاول ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه حدثنا الشيخ الامام المقرى القاضى الثقة على ابو الفضل الواسطى بمدرسته فى واسط قال انبأنا ابو على الحسن بن على بن المهذب قال أنبأنا ابو بكر احمد بن جعفر القطيعى قال انبانا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى ابى قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن الليث بن سعد عن ابن الهادى عن محمد بن ابراهيم بن الحرث عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله

عليه وسلم نبيا »

﴿ الحديث الثانى ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا شيخنا الشيخ الامام المقرى القاضى أبو الفضل على الواسطى بمدرسته بواسط قال أنبانا الشريف النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد بن على الزينبي (قراءة عليه) ونحن نسمع قال أنبانا أبو الحسين على بن محمد قال أنبانا أبو على الحسين بن صفوان قال أنبانا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا قال أنبانا الهيثم بن خارجة قال أنبانا ثقبة بن الوليد عن أبى بكر بن أبى مريم قال حدثنى حمزة بن جندب عن أبى يعلى شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هو اه وتمنى على الله »

﴿ الحديث الثالث ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا العبد الصالح الثقة الشيخ أبو محمد أحمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن جعفر الآمدي الواسطى قال أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على بن كاتب الوقف بواسط قال أنبانا أبو الحسن محمد بن على الرواسى أملاء بجامع واسط قال أنبانا أبو القسم عبيد الله بن تميم قال أنبانا أحمد بن ابراهيم الامام قال أنبانا على بن حرب بن زيد بن الحباب قال أنبانا على بن مسعدة الباهلى قال أنبانا قتادة أنه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الاسلام علانية والايمان فى القلب والتقوى ها هنا » يقولها ثلاثا ويشير بيده الى صدره صلى الله عليه وسلم

﴿ الحديث الرابع ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا شيخنا الولى التقى الثقة المقرى القاضى أبو الفضل على الواسطى القرشى بمدرسته فى واسط قال أنبأنا ابو على الحسن بن احمد بن الحسن الحداد قال انبأنا على ابو طاهر الحسن بن الوزير أبى القسم على بن صدقة بن على قال انبأنا ابو المطهر سعد ابن عبد الله الأصبهانى قال أنبأنا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ قال انبأنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن فارس قال أنبانا أبو مسعود احمد بن الفرات قال انبأنا ابو داود الحضرى قال انبأنا بن الربيع عن نعيم بن حنظلة عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذو الوجهين فى الدنيا ذو لسانين فى النار »

﴿ الحديث الخامس ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا شيخنا الصالح الثقة العارف بالله القاضى ابو الفضل على الواسطى رضى الله عنه قال انبأنا القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد البزاز قال انبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى قال انبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد البزاز قال انبأنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري قال انبأنا أبو عبد الله الانصارى قال حدثنا حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «انصر اخاك ظالما كان اومظلوما قال أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه »

﴿ الحديث السادس ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه حدثنا الشريف محمد بن عبد

السميع العباسى الهاشمى الواسطى قال اخبرنا الحاجب ابو شجاع محمد بن الحسين قال انبأنا النقيب ابو الفوارس طراد بن محمد بن على الزينبي الهاشمى قال انبأنا ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكرى قال انبأنا ابو على اسماعيل بن محمد الصفار قال انبأنا ابو بكر احمد بن منصور الرمادى قال انبأنا عبد الرزاق بن همام قال انبأنا معمر عن الزهرى عن رجل سماه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يستجاب لأحدكم مالم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لى»

﴿ الحديث السابع ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه حدثنا شيخنا المقرى الامام الصالح القاضى أبو الفضل على الواسطى القرشى رضى الله عنه قال قرأت أنا وسديد الدولة محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم بن عبد القاهر ابن زيد بن رفاعة الشيبانى ويعرف بابن الانبارى على أبى عبد الله بن احمد ابن عمر الحافظ قلنا أنبأك أبو الحسين أحمد بن محمد فاقر به قال أنبأنا أبو الحسين محمد بن عبد الله الدقاق عن يحيى بن محمد عن اسحاق بن شاهين عن خالد بن عبد الله عن سهل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله تعالى عز وجل يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله أمركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال»

﴿ الحديث الثامن ﴾

قال مولانا الامام الرفاعي رضي الله عنه أخبرنا الشيخ الصالح الثقة

أبو الفتح محمد بن عبد الباقى بن احمد بن سلمان قال أنبأنا أبو عبد الله مالك ابن احمد بن على المالكى قال انبأنا أبو الحسن احمد بن محمد بن موسى القرشى قال أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى قال انبأنا أبو مصعب احمد بن أبى بكر الزهرى عن مالك عن ابن شهاب الزهري عن سالم عن أبيه أن رسو الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر على رجل وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «الحياء من الايمان»

﴿ الحديث التاسع ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا العبد الصالح الثقة أبو غالب عبد الله بن منصور بجامع واسط قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن على ابن الحسين السلمى قال انبأنا أبو الحسن بن أبى الفتح الضرير العثمانى قال أنبأنا عمر بن محمد المقرى قال انبأنا عبد الرحمن بن احمد بن الحجاج قال أنبأنا احمد بن محمد بن أبى الرجاء قال انبأنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الاعمش عن المعرور بن سويد عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخفى عنه كبارها فيقال له عملت كذا وكذا وعملت يوم كذا كذا وكذا قال وهو مقر ليس ينكر قال وهو مشفق من الكبار ان يجاء بها فاذا أراد الله به خيراً قال اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول حين طمع ان لى ذنوبا ما رأيتها هاهنا» قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم تلى (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات)

﴿ الحديث العاشر ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا الشيخ أبو طالب محمد

ابن على عن أبى القاسم على بن احمد الرزاز قال أنبأنا ابو الحسين محمد بن مخلد فى سنة ثمان عشرة وأربعمائة قال انبأنا ابو على اسمعيل بن محمد الصفار قال أنبأنا الحسن بن عرفة العبدى قال انبأنا أبو النضر هاشم بن القسم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «آتى يوم القيامة باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك امرت ان لاأفتح لأحد قبلك»

﴿ الحديث الحادى عشر ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا شيخنا الامام المقرى الجليل الشيخ ابو الفضل على الواسطى قدس الله روحه قال انبأنا ابو القاسم عبد الملك بن محمد الواعظ قال انبأنا ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الرحمن الجمحى قال انبأنا على بن عبد العزيز عن ابن المبارك عن حرملة بن عمران عن يزيد بن أبى جندب عن أبى الخير عن عقبة ابن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المرء فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس او قال يحكم بين الناس»

﴿ الحديث الثانى عشر ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا الشيخ الجليل المقرى العارف بالله خالى أبو بكر الانصارى الواسطى قال أنبانا أبو عبد الله محمد ابن ابى نصر الحميدى قال أنبانا أبو القسم منصور بن النعمى قال أنبانا أبو نصر عبد الله بن سعيد بن حاتم الرائلى قال أنبانا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبى قال أنبانا أبو حامد أحمد بن محمد بن بلال البزاز قال أنبانا عبد الرحمن ابن بشير بن الحكم قال أنبانا سفيان بن عينية عن عمر بن دينار عن أبى

قابوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من في السماء»

﴿ الحديث الثالث عشر ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا الشيخ الجليل الولى الاصيل فرد الوقت أبو المكارم الباز الاشهب خالى وسيدى منصور الربانى الانصارى البطائحى رضى الله عنه برواقه فى نهر دقلا قال حدثنا أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلانى قال أنبانا أبو عمرو عثمان بن محمد العلاف قال أنبانا أبو بكر أحمد بن سلمان املاء قال قرأ على يحيى بن جعفر بن أبى طالب وأنا أسمع قال حدثنا محمد بن عبيد بن الاعمش عن شقيق عن أبى موسى رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله الرجل يحب القوم ولا يلحق بهم قال «المرء مع من أحب»

﴿ الحديث الرابع عشر ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا شيخنا الشيخ أبو الفضل على المقرى القرشى الواسطى رحمه الله تعالى رحمة واسعة قال أنبانا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي قال أنبانا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسى قال أنبانا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربرى قال أنبانا أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى قال حدثنا يحيى ابن مزرعة قال حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم «العمل بالنية وانما لامرئ مانوى فمن كانت هجرته

الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
أو الى امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه» ومن هذا الطريق روى هذا
الحديث الشريف سيدنا عمر الفاروق الجليل رضى الله عنه بنص سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله» الى آخر الحديث

(الحديث الخامس عشر)

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا القاضى الامام المقرى
الشيخ على ابوالفضل القرشى الواسطى بداره بواسط قال انبانا ابو اسمعيل
عبدالله بن محمد الانصارى قال انبانا ابو يعقوب قال انبانا زاهد بن احمد
قال انبانا محمد بن ابراهيم بن نيروز قال حدثنا المطلب بن شعيب بن عبد
الله بن صالح قال حدثنا الهقل بن زياد عن بكر بن خنيس قال حدثنى
عاصم بن عبد الله النخعى عن ابى هرون العبدى قال اتينا ابا سعيد الخدرى
رضى الله عنه فسالناه عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا
بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «انه سياتيكم بعدي اناس من
الآفاق يسئلونكم عن حديثى وعن السنة فاستوصوا بهم خيرا» فكان اذا رآنا
قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم

(الحديث السادس عشر)

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا سيدنا فرد الوقت
ابو المكارم الباز الاشهب الشيخ منصور الربانى البطائحى الانصارى رضى
الله عنه برواقه فى بلدة نهر دقلا من واسط قال انبانا ابو عبد الله مالك بن
احمد بن على الفرا قراءة عليه قال انبانا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن

الصلت قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى قال
حدثنا عبيد بن اسباط عن أبى بن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربعى
عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اقتدوا
بالذين من بعدى ابى بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار وتمسكوا بعهد
ابن ام عبد»

﴿ الحديث السابع عشر ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا شيخنا القاضى العدل
الثقة المقرى الامام الشيخ على ابو الفضل القرشى الواسطى رضى الله عنه
قال انبأنا ابو طالب محمد بن على بن الفتح العشارى قال انبأنا ابو طاهر محمد
ابن عبد الرحمن المخلص قال انبأنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال انبأنا
مالك بن الخليل أبو عسان قال انبأنا ابن عدى عن أشعث عن الحسن عن
عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يدخل الجنة من
أمتى سبعون ألفا بغير حساب هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون»

(الحديث الثامن عشر)

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا ابن العم الولى الصالح
السيد سيف الدين عثمان قال حدثنى أبوك السيد على بن يحيى الرفاعى صاحب
المشهد المنور ببغداد قال حدثنى ابن عمى السيد حسن بن عسلة قال حدثنى
النقيب الجليل السيد يحيى بن ثابت قال حدثنى ابى السيد ثابت عن ابيه
السيد حازم عن أبيه السيد على الحازم ابى الفوارس عن أبيه السيد على ابى
الفضائل عن أبيه السيد رفاعة الحسن المكى نزيل اشبيلية عن أبيه السيد ابى

القاسم محمد البغدادى نزيل مكة عن أبيه السيد الحسن القاسم ابى موسى
الرئيس عن أبيه السيد الحسين عبد الرحمن الرضى المحدث القطيعى عن أبيه
السيد احمد الاكبر عن ابيه السيد موسى عن ابيه الامير الكبير السيد ابراهيم
المرتضى عن اخيه الامام الاعظم قبلة اهل الباطن على الرضا صاحب طوس
عن ابيه الامام الشهيد موسى الكاظم عن ابيه الامام السعيد جعفر الصادق
عن ابيه الامام محمد الباقر عن ابيه الامام زين العابدين على السجاد عن ابيه
الامام المظلوم الشهيد السعيد الحسين صاحب كربلاء عن ابيه امير المؤمنين
يعسوب نحل الموحدين الامام على كرم الله وجهه عن بن عمه سيد المخلوقين
حبيب رب العالمين نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم انه قال «ادبنى ربى
فأحسن تأديبى»

﴿ الحديث التاسع عشر ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا الفقيه الصالح بندار بن
بختيار الواسطى قال انبأنا ابوجعفر محمد بن احمد المهدى الهاشمى قال انبأنا
ابو عثمان اسماعيل بن محمد قال انبأنا ابو بكر محمد بن عبد الله الضبي قال انبأنا
سليمان بن احمد قال انبأنا ادريس بن جعفر العطار قال أنبأنا يزيد بن هارون
ابن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر
قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى فقال «ياعبد الله ابن عمر ألم
اخبر انك تكلف قيام الليل وصيام النهار» قلت انى افعل فقال «ان من حسبك
ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام الحسنة بعشر امثالها فكأنك قد صمت
الدهر كله

﴿ الحديث العشرون ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا الشيخ الحجة الثقة
العارف ابو بكر بن يحيي البخارى الانصارى الواسطى قال انبانا أبو القسم
طلحة الكتانى قال انبانا ابو الحسين احمد بن عثمان الآدمى قال حدثنا احمد
ابن ماهان السمسار قال انبانا عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة عن النعمان بن
سالم قال سمعت عمر بن اوس يحدث عن عنبثة بن ابى سفيان عن ام حبيبة
رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صلى اثنتى عشرة
ركعة تطوعا كل يوم غير الفريضة بنى الله له بيتا فى الجنة»

(الحديث الواحد والعشرون)

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا الشيخ العارف بالله
تعالى سيدى عبد الملك بن الحسين بن ميمون بن الحسين الحربونى الواسطى
قدس الله سره قال انبانا الشيخ الثقة عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد واقول
وبهذا السند عن عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بزيادة لفظة ابن يوسف
بعد احمد اجازنا كتابة مولانا الخليفة المفترض الطاعة فى الارض القائم لله
باحياء السنة والفرض ابو العباس احمد الناصر لدين الله العباسى الهاشمى
اعز الله به كلمة الدين والمسلمين وايد باقتداره شريعة سيد المرسلين عليه
صلوات رب العالمين وعبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف المتقدم
ذكره قال انبانا ابو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق قراءة قال
انبانا على بن احمد بن على قال انبانا عمى الحسن بن على قال محمد بن مرزوق
وقرأت على ابى نصر محمد بن سلمان اخبركم ذو النون بن محمد بن عامر فاقر به
قال انبانا ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد قال حدثنا محمد بن هارون

قال انبانا محمد بن العباس التنسى قال انبانا عمرو بن ابى سلمة قال حدثنا صدقة
عن الاصبغ عن ابن حكيم عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
«صنائع المعروف تقى مصارع السوء وان صدقة السر تطفئ غضب الرب وان
صلة الرحم تزيد العمر وتنفى الفقر»

(الحديث الثانى والعشرون)

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا الشيخ الثقة العارف
بالله تعالى عبد الملك بن الحسين الحربونى قدس الله روحه قال أخبرنا ابو
مطيع محمد بن عبد الواحد الاديب قال انبأنا ابو بكر عبد الله بن احمد بن
العباس الباطرقانى قال انبانا سليم بن احمد الطبرانى قال حدثنا اسحاق بن
ابراهيم الديرى قال انبانا عبد الرزاق قال انبانا معمر عن الزهري عن أنس
ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تجسسوا وكونوا اخوانا كما أمركم الله تعالى»

(الحديث الثالث والعشرون)

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا شيخنا الشيخ الكبير
العارف بالله تعالى القاضى المقرى ابو الفضل على الواسطى رضى الله عنه قال
انبانا ابو الحسين عاصم بن الحسن ابن المقرى قال حدثنا ابو عمر عبد الواحد
ابن محمد قال انبانا مهدى بن اسماعيل بن محمد بن الصغار قال انبانا محمد بن
عبيد الله بن المناوى قال انبأنا شبابة يعنى ابن سوار قال اخبرنا شعبة بن علقمة
ابن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن السلمى عن عثمان بن عفان
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»

(الحديث الرابع والعشرون)

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا شيخنا الامام فرد الوقت
الباز الاشهب خالى ابو المكارم منصور البطائحى الربانى رضى الله عنه قال
انبانا القاضى ابو الحسين محمد بن على بن المهتدى قال انبانا ابو الحسن على بن
هبة الله بن عبد السلام قال انبانا ابو الحسين احمد بن محمد قال انبانا ابو الحسن
على بن محمد الحربي قال انبانا ابو عبد الله احمد بن على بن عبد الله بن عباس
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «احبوا الله لما يغدوكم
به من نعمه واحبونى لحب الله واحبوا أهل بيتى لحبى»

(الحديث الخامس والعشرون)

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا شيخنا القاضى العدل
الثقة المقرى الكبير الشيخ أبو الفضل على الواسطى رحمه الله رحمة واسعة
قال أنبانا أبو القاسم هبة الله بن محمد الكاتب قال اخبرنا ابو طالب محمد بن
محمد الغيلان قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعى قال اخبرنا محمد بن
غالب قال حدثنى عبد الصمد بن ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد عن
ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «من تصدق بعدل
من كسب طيب ولا يطعمه الا الله تعالى فان الله يقبلها بيمينه ويربيها لصاحبها
كما يربى احدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل»

(الحديث السادس والعشرون)

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا شيخنا العارف بالله خالى
الشيخ ابو بكر بن يحيى البخارى الانصارى الواسطى رضى الله عنه قال
حدثنى الاستاذ ابو القاسم على بن احمد البسرى قال انبانا ابو عمر عبد الواحد

ابن محمد بن مهدى قال انبانا محمد بن مخلد العطار قال انبانا محمد بن على بن خلف
قال أخبرنا عمرو بن عبد الغفار عن حسن بن حي وسفيان الثورى عن سعد
ابن سعيد اخى يحيي بن سعيد عن عمر بن ايوب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم « من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر »

(الحديث السابع والعشرون)

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا الشيخ الجليل العارف
بالله شيخنا ابو الفضل على الواسطى القرشى يعرف بابن القاري رضى الله عنه
قال أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودى قال انبانا ابو
محمد عبدالله بن احمد بن حمويه السرخسى قال انبانا أبوعبد الله محمد بن يوسف
الفربرى قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى قال حدثنا بشر
ابن خالد قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن
عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال « المرء مع من احب »

الحديث الثامن والعشرون

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا شيخنا القاضى الثقة
المقرى الجليل الشيخ أبو الفضل على الواسطى القرشى رحمه الله رحمة واسعة
قال اخبرنى أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودى قال اخبرنى عبد الله
احمد السرخسى قال حدثنى ابو عبد الله محمد الفربري قال حدثنى ابو عبدالله
محمد بن اسماعيل البخارى قال حدثنى اسحاق بن ابراهيم قال أخبرنا الحسين
عن زائدة عن عبيد الملك عن مصعب بن سعد عن أبيه قال تعوذوا بكلمات
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن « اللهم انى اعوذ بك من الجبن واعوذ
بك من البخل وأعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر وأعوذ بك من فتنة

الدنيا وعذاب القبر »

الحديث التاسع والعشرون

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنى خالى وسيدى أبو
المكارم منصور الربانى البطائحى الانصارى الواسطي رضى الله عنه قال
حدثنى السيد الشريف حسن بن عسلة الرفاعى برواق أبى فى أم عبيدة
قال حدثنى النقيب السيد يحيي الرفاعى قال حدثنى ابى السيد ثابت قال
حدثنى أبى السيد حازم الرفاعى الاشبيلى قال حدثنى أبى السيد على الحازم
الرفاعى قال حدثنى أبى على أبو الفضائل قال حدثنى ابى السيد الكبير رفاعة
الحسن المكى الحسينى نزيل اشبيلية قال حدثنى ابى السيد محمد ابو القاسم
عن ابيه السيد الحسن القاسم عن ابيه السيد الحسين عبد الرحمن الرضى
المحدث القطيعى عن ابيه السيد احمد الأكبر عن ابيه السيد موسى عن
ابيه الامير السيد ابراهيم المرتضى عن اخيه الامام على الرضا عن ابيه الامام
موسى الكاظم عن ابيه الامام جعفر الصادق عن ابيه الامام محمد الباقر عن
أبيه الامام على زين العابدين عن أبيه الامام الحسين الشهيد بكربلاء عن أبيه
أمير المؤمنين على المرتضى عن ابن عمه سيد المرسلين وأشرف المخلوقين
نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال « حدثنى جبريل عليه السلام قال
حدثنى رب العزة سبحانه وتعالى قال كلمة لا اله الا الله حصنى فمن قالها
دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى »

الحديث الثلاثون

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا الشيخ الثقة العارف
بالله تعالى خالى أبو بكر بن يحيي النجارى الانصارى الواسطى رضى الله

عنه قال أخبرنا أبو غالب محمد بن عبد الواحد القزاز قال أخبرنا أبو اسحاق
ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي قال أخبرنا اسحاق بن سعيد قال أخبرنا محمد
ابن هرون قال أنبأنا أبو آمنة محمد بن ابراهيم قال أخبرنا محمد بن سابق قال
أخبرنا ابراهيم بن طهمان عن منصور عن نافع عن ابن عمر رضى الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا راح أحدكم الى الجمعة
فليغتسل »

﴿ الحديث الحادى والثلاثون ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا شيخنا الشيخ الجليل
أبو الفضل على القارى القرشى الواسطى رضى الله عنه قال أنبأنا أبو الحسن
عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودى قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد
السرخسى قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربرى قال أنبأنا أبو عبد الله
محمد بن اسمعيل البخارى قال حدثنا صدقة بن الفضل قال أخبرنا ابن عيينة
قال حدثنا زياد هو ابن علاقة انه سمع المغيرة يقول قام النبى صلى الله عليه
وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال « أفلا أكون عبداً شكورا »

﴿ الحديث الثانى والثلاثون ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا شيخنا الشيخ الجليل
أبو الفضل على الواسطى قال أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن الداوودى قال
أنبأنا ابو محمد عبد الله السرخسى قال انبأنا ابو عبد الله محمد بن يوسف
الفربرى قال انبأنا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة قال حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة عن هلال بن ابى هلال عن عطاء

ابن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان هذه الآية التى فى القرآن
(يا ايها النبى انا ارسلناك شاهداً ومبشرا ونذيرا) قال في التوراة يا ايها النبى
انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزا للأميين انت عبدى ورسولى
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يدفع
السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء
بأن يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ولنا بهذا
السند عن البخارى قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان قال حدثنا
عبد الله بن دينار عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال « الرحم شجنة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن
قطعك قطعته »

﴿ الحديث الثالث والثلاثون ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا شيخنا القاضى المقرى
القدوة الشيخ أبو الفضل على الواسطى رضى الله عنه قال أنبأنا أبو على الحسن
ابن على قال أنبأنا عمر بن أحمد قال أنبأنا شاهين قال انبأنا عبد الله البغوى
قال أنبأنا عبيد الله بن عمر القواريرى قال أنبأنا زائدة بن أبى الرقاد عن
زياد النميري عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل رجب قال « اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا الى
رمضان »

﴿ الحديث الرابع والثلاثون ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا شيخنا القاضى القدوة
أبو الفضل على الواسطي قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد قال أنبأنا أبو

عبد الله الحسين قال انبأنا أحمد بن بكير بن حامد عن حماد العسكرى عن
اسحق بن سيار عن حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن برد بن سنان
عن مكحول عن أبى امامة الباهلى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم « من ولد له مولود فسماه محمداً تبركا به كان هو ومولوده فى الجنة »

﴿ الحديث الخامس والثلاثون ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا شيخنا خالى أبو المكارم
منصور الباز الاشهب البطائحى رضى الله عنه قال انبانا أبو على الحسن بن
شاذان قال أنبانا أبو نصر أحمد بن نصر بن محمد بن اشكاب البخارى قال
انبانا الحسن بن محمد بن موسى القمى قال أنبانا عبد الرحيم بن جندب عن
اسماعيل بن يحيي بن عبيد الله عن سفيان عن ليث عن طاوس عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « من أدى
حديثا الى امتى لتقام به سنة او لتثلم به بدعة فله الجنة »

﴿ الحديث السادس والثلاثون ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا شيخنا العارف بالله على
القارى الواسطى قال اخبرنا أبو بكر الوراق قال أخبرنا أبو محمد يحيي بن
صاعد عن أحمد بن عبد المؤمن عن على بن الحسن المروزي عن أبى حمزة
عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قال « سمع الله لمن حمده قال ربنا ولك الحمد »

﴿ الحديث السابع والثلاثون ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه أخبرنا شيخنا أبو المكارم
باز الله الاشهب خالي الشيخ منصور الانصاري الحسيني برواقه في نهر دقلي

قال انبانا أبو الحسن احمد اشتهر بابن الصلت قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم
ابن عبد الصمد الهاشمى قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزى قال حدثنا
الفضيل بن موسى الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن
تؤمنوا حتى تحابوا ألا أخبركم بشىء اذا فعلتموه تحابيتم افشوا السلام بينكم »

﴿ الحديث الثامن والثلاثون ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا ابن عمى العبد الصالح
السيد سيف الدين عثمان قال حدثنى ابوك السيد على بن يحيي الرفاعى صاحب
المشهد المنور بالجانب الشرقى من بغداد قال حدثنى ابن عمى السيد حسن
قال حدثنى السيد يحيي قال حدثنى السيد ثابت عن ابيه السيد حازم عن
ابيه السيد على الحازم ويكنى بأبى الفوارس عن ابيه السيد على عن ابيه
السيد رفاعة الحسن المكى عن ابيه السيد ابى القاسم محمد عن ابيه السيد
الحسن الرئيس عن ابيه السيد الحسين عبد الرحمن الرضى المحدث عن ابيه
السيد احمد الاكبر عن ابيه السيد موسى عن ابيه السيد ابراهيم المرتضى
عن اخيه الامام على الرضا صاحب طوس عن ابيه الامام موسى الكاظم
عن ابيه الامام جعفر الصادق عن ابيه الامام محمد الباقر عن ابيه الامام زين
العابدين على عن ابيه الشهيد المظلوم الامام الحسين عن ابيه أمير المؤمنين
على المرتضى رضى الله عنه وعنهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « لما أسرى بى الى السماء رأيت رحما معلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها
انها قاطعة لها قلت كم بينك وبينها من اب قالت نلتقى فى اربعين ابا »

﴿ الحديث التاسع والثلاثون ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه اخبرنا شيخنا منصور الربانى رضى الله عنه عن أبيه سيدى يحيي النجارى عن سيدى ابى محمد الشنبكى الأنصارى ثم الحسينى الحسنى عن الشيخ أبى بكر بن هوار البطايحى عن سيدى سهل بن عبد الله التستري عن الشيخ ذى النون المصرى عن الشيخ اسرافيل المغربى عن الامام موسى الكاظم عن ابيه الامام جعفر الصادق عن ابيه الامام محمد الباقر عن ابيه الامام زين العابدين على عن ابيه الامام الحسين عن ابيه الامام على المرتضى رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال « نظر الولد الى والديه عبادة »

﴿ الحديث الاربعون ﴾

قال مولانا الامام الرفاعى رضى الله عنه حدثنا شيخنا الشيخ القدوة على الواسطى رضى الله عنه قال حدثنى أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي قال حدثنا أبو الحسن محمد بن زرقويه قال حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيي الطائى قال اخبرنا جد أبى على بن حرب بن محمد الطائى عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « التسبيح للرجال والتصفيق للنساء »

أقول قد تشرفنا والحمد لله بذكر هذه الأحاديث الشريفة والاسانيد العالية المنيفة وسنذكر هنا شيئا من كلام سيدنا الامام الرفاعى رضى الله تعالى عنه تكلم به على بعض الآيات الطاهرة الفرقانية التى هى عماد الامر كله وسنورد بعد ذلك ان شاء الله من كلمات الحضرة الاحمدية مايشرح الخاطر ويسر الناظر وبالله التوفيق وهو الهادى الى سواء الطريق

قال مولانا الامام الاعظم الرفاعى رضى الله عنه الحمد لله وحسبنا الله وعلى نبينا وسيدنا محمد رسول الله أفضل صلوات الله وأكمل تسليمات الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه أى سادة تخلقوا بأخلاق الله وذلك ان تمسكوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تتخلقوا بأخلاقه المحمدية وهو خلقه القرآن والقرآن كلام الله القديم الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد حرره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعوه فهو كما انزله الله تعالى محفوظ من التحريف والتغيير والتبديل بشاهد (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

ومن حكم أسراره الربانية الايمان بالغيب وهو حال المتقين وصنعتهم بعد الايمان بالغيب اقام الصلاة وايتاء الذكاء والايمان بكل ماأنزل الى النبى صلى الله عليه وسلم وبكل كتاب سماوي حق أنزل الى الانبياء والمرسلين والايقان كل الايقان بالحشر الى الله تعالى (آلم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون)

ومن ذلك الحكم التحقق بعبادة الله تعالى وهو قد قال سبحانه (ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم) اشارة الى انه يفنيكم كما أفنى الذين من قبلكم ومصيركم اليه فاعبدوه (لعلكم تتقون) فتكتبون في عباده المتقين الذين هم (على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون)

ومن الحكم المقصود الوقوف عند سر كل مثل ضربه الله لعباده والعلم بانه الحق من عند الله (يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً وما يضل به الا الفاسقين) ومن هم الا انهم حمانا الله واياكم من طوارق صفاتهم (الذين ينقضون

عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ماأمر الله به ان يوصل ويفسدون فى الارض أولئك هم الخاسرون) أظهر لكم من مطوى منشور كتابه رمز الاشارة فأوضح نوع الصراحية ودلكم على طريق نجاتكم وبين لكم مناهج سعادتكم وحذركم من موجبات الخزى والقطيعة فها هو قد اخبر ان الفاسقين ترشقهم سهام الضلال فان قلتم من هم قيل لكم الناقضون لعهد الله القاطعون لما أمر الله به ان يوصل كتعظيم القرآن واجلال الرسول واكرام آله وأصحابه واحترام اولياء أمته وعلمائها وبر الوالدين ورعاية حق الرحم والجوار وحفظ الأخوة الاسلامية الثابتة بين المؤمنين وحفظ حقوق الآدميين بل وكل المخلوقين فالهادمون لهذه الأحكام هم القاطعون لما أمر الله به ان يوصل ويفسدون بنقض العهد وقطع ماأمروا بوصله فى الأرض وهم الخاسرون فى امرى الدين والدنيا والمردودون فى الآخرة والأولى وان الموفين بعهد الله هم المبشرون من لدنه تعالى (وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم) والموصلين لما أمرهم الله بوصله فانهم أهل الهدى المرادون بنص (فمن اتبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وهم المصلحون الذين يبثون هدى محمد رسول الهدى المنبجس نوره من سماء القرآن العظيم فى بلاد الله بين عباده القائمون بحكم (واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) تحت راية (وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم) ولا تقولوا ان بنى اسرائيل هم المخاطبون بهذه الآيات واحكامها تشملهم خاصة لابل الايمان بما انزل الى النبي الكريم والى من قبله مما لم يحرفه المفترون على الله كذبا هوحظ هذه

الامة ومنبر دينها والشريعة المحمدية على مشرعها سيد الوجودات سيدنامحمد ابن عبد الله افضل الصلاة واتم السلام هى الشريعة الجامعة الناسخة الكاملة الشاملة واياكم ان يقوم بكم من الفعال المردودة مثل ماقام بمن قال لهم (ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالأثم والعدوان) فان من قتل نفسه بيده او قتلها بسعيه الفاسد وعمله السيء وظهر بأثمه وعدوانه على قوم من الآدميين فأذلهم واخرجهم من ديارهم فقد باء بالخزى فى الدنيا وبالعذاب الشديد بالآخرة وكذلك قال لهم الله تعالى (فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب) ومن نص «تظاهرون عليهم بالأثم والعدوان» يظهر للعارف ان من ظهر على قوم أولى باطل وبغى وظلم وجحود بحقه وعدله وايمانه وساقهم الى مثل ذلك فطهرهم من ظلمهم وجحودهم وبغيهم وباطلهم وابادهم ان لم ينتهوا فهو من أنصار الله وحماة دينه وحراس منافع خلقه والله تعالى يقول (انا لانضيع أجر من أحسن عملا)

ومن الحكم المقصود طرح السحر وأهله فان من اشتراه أى اذعن له واعتقد به ماله فى الآخرة من خلاق بشاهدقوله تعالى (ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق) وان ذلك الكفر الصريح وأولوا الايمان بالله تجرهم تقوى الله للاعتماد عليه والركون اليه فلا تنعقد قلوبهم على الانعقاد بما كذبه الله والله ولى المتقين

ومن الحكم المقصود أن يقدم المرء لنفسه من الخير فى نيته وعمله وقوله وحركته وسكونه مدة حياته ليجد كل ذلك عند الله فان الاحسان أرفع الدرجات بعد الاسلام قال تعالى (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه

عند الله) وقال سبحانه من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

ومن الحكم المقصود حماية مساجد الله أن تمنع عن أن يذكر فيها اسمه سبحانه وأن يسعى فى خرابها احترازا من صادمة قوله تعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزى وفي الآخرة عذاب عظيم)

ومن الحكم المقصود أن يصرف أئمة الهدى مافى قدرتهم من الوسع والامكان لبث روح العدل والانصاف فى طباع ذراريهم وأن يقيموا فيهم هذا الحكم اذا أرادوا دوام سر الامامة الروحية فيهم ومثله يلزم على أئمة الاشباح وولاة أمور الامة الذين يحبون تسلسل الامر في ذرياتهم لسر قوله تعالى (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين)

ومن الحكم المقصود التسابق الى عمل الخير واحياء منار العدل والاهتمام بكشف هموم عباد الله تعالى مهما أمكن لقوله تعالى (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا)

ومن الحكم المقصود أن لا يخشى الظالم تحققا بالخشية من الله فان الظالم دون أن يقدر على شئ والفعال المطلق هو الله تعالى وعلى العارف أن ينبه العقول الخاملة لتتحقق بالخشية من الله فتهمل لسر تلك الخشية حكم الخشية من الظالمين تمكنا بمناط امتثال نص (الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشونى)

ومن الحكم المقصود التحقق بالذكر والشكر لله تعالى اعتصاما بحبل قوله جلت عظمته (فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون)

ومن الحكم المقصود الاستعانة على كل مهم ومزعج بالصبر والصلاة مع اقامة أحكام الصبر فى النفس فان الصبر فيه المصابرة والمصابرة فيها المجاهدة فى الله لدفع الصائل بكل ماتصل اليه يد العزم والعزيمة من قوة فكر وقوة عمل وقوة جيش وجاش ومثل ذلك وجعل ربى بعد الصبر الاستعانه بالصلاة حتى لا يغفل من طرقته طوارق المحن عن الصلاة التى هى أعظم مناجاة الله سبحانه وتعالى ووعد ربى بعد الاستعانة بالصبر والصلاة بشرف معيته الربانية للمنتصر به بان يكون له وكفى بالله وليا والنص ناطق يقول (ياأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) وتمهيدا فى مقام الحكم وايضاحا لما اغمض فى سره من النصر قيل فيمن امتحن فقتل فى سبيل الله (ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل أحياء ولكن لاتشعرون) ولطى في نشر ونشر فى طى بمقام النسب والاضافات الطارقة المتدلية فى مناطها الاول من محل التنزلات القائمة قال وهو المتكلم القديم العليم الحكيم (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين) ومن هم الصابرون الذين أشار اليهم كتاب الله ووردت واردات البشرى لهم من الله انما هم كما قال الله تعالى (الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) تجردوا من رؤية أنفسهم فتحققوا بحكم العبدية والمملوكية لله وعلموا وعلمهم حق انهم الى الله راجعون فصرفوا النظر عن طول العمر وقصره وانصرفت أنظارهم الى ماهم اليه راجعون ووقفوا مع ماهم اليه صائرون ولذلك قال فيهم تعالى (أولئك عليهم

صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) الى الحق الذي طواه الخالق
فى الخلق اذ كل الخلق لله والى الله راجعون ولكن الحظ سابق والحكم
لاحق وهدى الله هو الهدى

ومن الحكم المقصود اطاقة العقل فى معاني الآيات الألهيات المستودعة
فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار بالاعتبار لتعيين البرهان
للعقل بتلك الآيات التى انتظم بها أمر الاكوان وفي الفلك التى تجرى فى
البحر فيما ينفع الناس لما سيظهره الله من منافعها من عجائب الطى الذي
سينشره تعالى بباهر قدرته ويقيم لها شأنا ينفع به الناس فى كل زمان
ومكان على نسق حال الازمنة والامكنة وفيما أنزل الله من السماء من ماء وفي
تصريف الرياح التى انبثت من فرج خيوط العالمين الملتصقين المتصلين المنفصلين
والسحاب المسخر بين السماء والارض فان من السحاب سحابا تنشره الرياح
طواه ثقل الابخرة وسحابا وجف بطبعه حكما بين السماء والارض حتى
تدفعه مادة حادة مسيلة أو تهزه شبة ريح حالة سقوطه ثقيلة وتلك مسخرة
وهو مسخر قال تعالى (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء
من ماء فاحيي به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون)

ومن الحكم المقصود اكل الحلال الطيب والتبرى من اتباع خطوات
الشيطان فانه يأمر بالسوء ليورد تابعيه موارد السوء ويأمر بالفحشاء ليجعل
المنزوغ الذى يركن اليه فحاشا ويأمر بان لا يقول المرء على الله مالا يعلم
كأن يخوض في الذات والصفات أو يدعى حلولا أو اتحادا أو منازعة فى

قدر أو مشاركة فى حكم أو أمر او صمدة او يدعى تنزل سر وافاضة حال لم
يكن له وكل ذلك من قواطع الحبل عن الله والعياذ بالله وقد يبث فى النفس
حب اتباع الشيطان اكل الحرام الخبيث الحاصل من ظلم او جور أو حيلة
وكذب ودسيسة وما اشبه ذلك قال الله تعالى (يا ايها الناس كلوا مما فى الارض
حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم
بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله مالا تعلمون) وقد اشترط ربى سبحانه
تحقيق حكم الوجهة فى مقام العبدية اليه باكل الطيبات والشكر عليها له
سبحانه بنص قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا
لله ان كنتم اياه تعبدون)

ومن الحكم المقصود التحقق بالبر وهو الايمان بالله انفكاكا عن غيره
وتحققا بتوحيده والتوحيد وجدان سر قائم فى القلب يوقن به العقل يمنع
خوض فكرك من التعطيل والتشبيه ولا يكمل الايمان بالله إلا ان يؤمن العبد بالله
واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين اذ الايمان باليوم الآخر يزرع
خوف الله في قلب العبد فلا يتعدي حدود الله تعالى فى اعتقاداته ولا فى
افعاله والايمان بالملائكة الذين منهم ملائكة الرحمن الذين يتنزلون على
العباد المخلصين فيقولون لهم لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة ويتنزلون
على من عصى وطغى وبغى وكفر فيقودونهم الى النار وهم (غلاظ شداد لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) وهذا الايمان يوطد قلب المؤمن
لعمل الخير لتنزل ملائكة الرحمن وهربا الى الله من تنزل ملائكة العذاب
والايمان بالكتاب هو تعظيم احكامه بالعمل بها والتباعد عن كل ما امرت
نصوصه بالتباعد عنه من قول وفعل وانه من عند الله أنزله على عبده رسول

الله صلى الله عليه وسلم والايمان بالنبيين عليهم الصلاة والسلام وهم الذين نبأهم الله وأرسلهم رحمة لخلقه وأنزل عليهم كتبه وبعثهم بالحق وختمهم بأكملهم وأعظمهم هدى سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم انما هو الايمان بكل ماجاؤا به والعمل بكل ماأمروا به والانتهاء عن كل مانهوا عنه والتحقق بشريعة جامع الشرائع وسيد طوائف النبيين والمرسلين سيدنا محمد عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام والوقوف معها فى كل أمر بطن أو ظهر وكمال الايمان ان يبذل العبد المال على حب ربه الى ذوى القربى آل البيت بيت النبي صلى الله عليه وسلم فيتودد اليهم باهداء المال ليفرج كربة محتاجهم ويسر قلب صغيرهم ويتقرب بحكم التودد الى غنيهم ويكون ذلك على حب الله خالصا لالغرض من الاغراض والى ذوى القربى ارحام الرجل والى اليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب بعتقها فى سبيل الله تعالى وبأعانة المكاتبين فيما كوتبوا عليه وفك الاسارى والمأخوذين ظلما (ومن أحياها فكأنما أحيي الناس جميعا) والايمان الحق الذى كله برٌّ هو ان تقام الصلاة وتؤتى الزكاة ويوفى بالعهد ويصبر على تنزلات الاقدار فى البأساء والضراء وحين البأس الملم والجزع المهم يوم ملاقاة العدو حين الجهاد فى سبيل الله تعالى فأهل هذه الخصال الشريفة والفعال الكريمة هم الذين صدقوا الله عهده وهم السادة فى الدنيا والآخرة المتقون الذين خافوه فأهملوا خوف سواه قال تعالى (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) رداً على اناس خاضوا فى أمر القبلة ودعوا اليها هذا الى المشرق وهذا الى المغرب كل يدعو الى قبلته انتصارا لنفسه ونخوته وترغيبا بفعله وعادته وما كان عليه ويزعم ان ذلك هو البر والامر العظيم الذى يجب ان يعمل به

ويدعى اليه فقال الحق وغير قوله باطل (ليس البر) الى قوله «المغرب» (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون)

ومن الحكم المقصود اجراء أحكام القصاص على ماأنزل الله حفظا لنظام الأمن الذى أمر بتحكيمه في خلقه ويفسر هذا قوله تعالى (ولكم فى القصاص حياة ياأولى الألباب)

ومن الحكم المقصود انفاذ وصية الميت اخذاً بالتقوى وخوفا من الله لأن الله جعلها حقا على المتقين قال تعالى (فمن بدله بعد ماسمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه)

ومن الحكم المقصود صيام شهر رمضان ومن ادب الحكم التطوع فى الصيام لسر قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) الآية

ومن الحكم المقصود اعتقاد قرب الاجابة عند الدعاء ايمانا بالله وانسلاخا عن غيره وتحققا بحال النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه فانهم كانوا اذا دعوا الله دعوه وهم موقنون بالاجابة قال تعالى (واذا سألك عبادي عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان)

ومن الحكم المقصود أن لاتأكل الامة اموالها بينها بالباطل ولا تلقى بازمة حكمها الى الحكام لتأخذ حظها منها بالزور والحيلة والغلبة فالمنع القرآنى قاطع بنص (ولاتأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم)

ومن الحكم المقصود القتال فى الله وهو الجهاد في سبيله ولكن بشرط الكف عن التعدى عملا بقوله تعالى (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين)

ومن الحكم المقصود أن لا يتخذ الكافرون أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك ويتخذ دون اخوانه المؤمنين عصابة الكافرين أولياء فليس من الله فى شئ الا أن يخشاهم ويكون ذلك فى حال مجبر فعليه أن يحذر الله فى فعله ما أمكنه ويرقب قوله تعالى (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ الا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير)

ومن الحكم المقصود الانفاق فى سبيل الله بشرط أن لا يتبع ذلك الانفاق من ولا اذى وأن يكون خالصا لوجه الله تعالى قال ربى (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى حليم)

ومن الحكم المقصود التذكر وصحة التفكر والرجوع بالاخلاص فى الأحوال والشؤون ببصيرة نور العقل الى الله تعالى وهذا مما ينتج الحكمة بشاهد ما ورد فى الخبر (من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه وجرت على لسانه ومن اخلص لتتفجر لم تتفجر) ونص الكلام القديم (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيراً كثيرا وما يذكر الا اولو الألباب)

ومن الحكم المقصود افراد الواحد سبحانه بالوحدانية ورد كل ما يشوب

هذا الافراد من الشرك والحلول والاتحاد وطمس ثائرة هذه البدع المضلة وهشم أنف هذه الدعاوى الدافعة الى النار قال ربى وله الامر (ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ انتم مسلمون)

ومن الحكم المقصود الاتحاد على كلمة الحق والاعتصام لأجلها بالله وآياته قال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

ومن الحكم المقصود ان تقدم امة من المسلمين فى كل عهد وزمن فتدعو بالنيابة عن النبى الكريم القائم بنصر كلام الله القديم وتسوق الناس الى الخير وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر وهذا باعث فلاحهم بشاهد قول الله (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون)

ومن الحكم المقصود الانفاق فى السراء والضراء وكظم الغيظ والعفو عن الناس وهذه خصال النبى المتبع المطاع صلى الله عليه وسلم وخصال احباب الله رضى الله عنهم ورضوا عنه قال تعالى (الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)

ومن الحكم المقصود ذكر الله عند فعل الذنب ليكون وازعا للعبد والاستغفار وترك الاصرار وذلك هو التوبة بالاقلاع عن الذنب ويعقب ذلك الغفران وسكنى الجنان بنص (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا

على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من
تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين)

ومن الحكم المقصود اعلاء دعامة الشكر لله باعلاء كلمة الدين فى كل
زمن مع القائم بها بشرط العمى عن عين كل قائم بذلك امحاقا بأمر الله
واعظاما لشأن الله وبذلك يسح فيض الكرم جزاء على هذا الشكر الأتم
الاكمل قال تعالى وبقوله تبصرة للموقنين وهو أصدق القائلين (وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين)

ومن الحكم المقصود ترك الفظاظة والغلاظة والعفو عن المذنبين من
المسلمين والدعاء لهم بالمغفرة ومشاورة من تصح مشورته منهم وفى العزم
على كل أمر تعضد العزم بالتوكل على الله تعالى قال تعالى (ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين)

ومن الحكم المقصود زيادة الايمان المترع القلب امنا عند تهويل
الناس بالناس والقيام بشدة الثبات وعلو الهمة وحسن المقابلة الموطدة على
متن التدبير الحسن وكل هذه من لوازم الايمان لانها من لباب أوامر الله
المنزلة فى كتابه القديم وهنالك فأهل هذه الخصال الشريفة موعودون
بنعمة الله وفضله وانهم لم يمسسهم سوء وعليهم رداء الرضا قال تعالى (الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله
والله ذو فضل عظيم)

ومن الحكم المقصود التبرى من البخل فان البخل فيه من سقوط
الهمة وضعف الايمان وسوء التدبير الغاية قال تعالى (ولا يحسبن الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
مابخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير)

ومن الحكم المقصود الصبر على الاذى فى سبيل الله وان ذلك لهو
العزم فى الامر والقدم الراسخ الذى يأخذ بالعبد الى حضرة القرب قال
تعالى (لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم ومن الذين أشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور) ولا يغربن عن فكرك أيها العارف ان المنافق رضيع الكفر ينضح
مما ينضح منه الكافر فان آذاك فاصبر على ايذائه واستعن عليه بالله وعامله
من جنس عمله واتق الله وأنت مجازى على صبرك بكل خير قال الله تعالى
(فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا
لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا
من عند الله والله عنده حسن الثواب)

ومن الحكم المقصود الصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى وهذه القواعد
الأربع روح الايمان لا يكون المؤمن الكامل الا صبورا ولا يكون الصابر
الكامل الا مصابرا ولا يكون المصابر الكامل الا مرابطا ولا يكون المرابط
الكامل الا تقيا وهنالك يكون من المفلحين قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)

ومن الحكم المقصود الاخذ بالعدل والقيام بالاحسان وايتاء ذى القربى
والتباعد عن الفحشاء والمنكر والبغى وهنا اس الاسلام قال تعالى (ان الله

يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
يعظكم لعلكم تذكرون)

ومن الحكم المقصود التحقق بمشهد قوله تعالى (لكيلا تأسوا على
مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لايحب كل مختال فخور)

اى سادة . القرآن سر سرارة كل أمر وعين أعيان كل الحقائق ونور الله
العظيم وحبل الله المتصل منه الى خلقه وهذه حكمه وحقائقه وسرادق أسراره
تخذوا بها واياكم والانحراف عنها ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى
عليكم واتقوا الله وقفوا فى كل حال وطور وفعل عند حدود الله ولا حول
ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون

هذا مافتح الله به اليوم على عبده الضعيف احيمدهو ولى التوفيق
الا الى الله تصير الامور والحمد لله رب العالمين

وقال رضى الله عنه فى بعض مجالسه الشريفة

الحمد لله الذى فجرينا بيع الحكمة من قلوب المؤيدين فجرت على ألسنتهم
وتحققوا بحكمها فافيض لهم منه نور أوضح لهم محجة علم اليقين الله الذى
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والصلاة والسلام على قاموس براهين
الحقيقة وناموس أفانين المعرفة والطريقة أشرف أصحاب القلوب الطائرة
الى الله وأعظم ملوك حضرات الغيوب الدالين على الله روح العوالم
آدم البروز في نشأة خلقة ابيه آدم سيدنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه
وحبيبه وسلطان حضرات قربه ومظهر برهان أمره فى ملكه وملكوته وعلى
آله وأصحابه الهداة المرضيين وورثه الاعيان المكرمين الى ان يرث الله
الارض ومن عليها وهو خير الوارثين آمين

أى أخى بارك الله بك وحد الله تعالى تجمع خاطرك وتصلح سرك
واطع الرسول صلى الله عليه وسلم تحفظ شأنك وتحكم أمرك وارفع
نفسك عن سفاسف الامور وانتخب معاليها تعز نفسك وترفع قدرك
ماصدقك من كذبك فعله ولا آمنك من خانك اصله اشتر الرجل الأمين
الصعب الطاق اللسان الكريم الاصل الغزير العلم بكل مافي يدك ولا تضن
عليه وبع الرجل الهين الخائن المتلصص الوضيع الاصل القصير المبلغ بغير
ثمن ولا تمل قلبك اليه فان المشترى الاول ربح لايعقبه خسران والمباع الثانى
غائلة لاتأتى بأمان واذا اتخذت بطانة فقف مع كريمها واعرض عن ذميمها
وشرف صيتك بمصاحبة من شرف صيته واحكم امرك بمن يرجح دينه على
دنياه وشد عراك بمن يعرف شأن الدنيا والآخرة ويملك هواه لاتأمن
الجرىء على ربه المهمل لاحكام دينه ولو اعجبك لسانه فان من أهمل امور
دينه تكذيبا لله واستخفافا برسوله فتكذيبك واستخفافك عنده اهون
وان من فعل ذلك عجزا عن القيام بحق ربه ونبيه فهو عن حقك اعجز . من
اصر على ترك الفرائض من الاسلام جحدا او عنادا فهو اضر على الامة من
الكفار واسرق لهمم الجاهلين من اولئك الطغام الاشرار ومن عبد الدرهم ما
عبد الله ومن طمحت همته لجمع المال من حرام وحلال فهو اسير الزيادة
لايقف الا معها ومن كان كذلك فلانخوة ولا وفاء له بينة المدعى الاعمال
ودفتر حال الحكام العمال وخلوة العبد بربه عند جمع قلبه تظهر له اذا اعتبر
نقصانه وكماله وتبرز لعيانه اذا تفكر عمله وحاله (فاعتبروا ياأولى الابصار) من
اطاف انصافه على طرق اعماله امن من عواقب فعاله ومن لم يحاسب نفسه على كل
نفس لم يكتب عندنا فى ديوان الرجال . ماكل عالم اذاقلت له اعمل بماعلمت اجابك

فعله ولا كل منطيق اذا قلت له صرف اقوالك وافقك عقله والجامع بين هذه المزايا هو الرجل الذى تعقد عليه الخناصر وتبتهج به المحاضر. وترجمة الحياة صيت اما حسن واما مذموم وعلمك ان لم يكن دالا لك على نجاح في دينك وطمأنينة فى قلبك فهو جهل وقدرتك اذا انتجها محض الغلبة ولم يوطدها لك انقياد خالص تقول به القلوب فهى ضعف، وكل عمل لك لم تجعل فيه الحكمة المحمدية اصلاً فهو فاسد، والكافر مستدرج والمؤمن بعدان فطر على الاسلام لايفلح اذا كفرا واستخف، والزمان اناء لما، الافكار تتلون بلونه، الناس بقاداتها والعبيد بساداتها والسائس يعرف أتقانه بخيل اصطبله سمنت اوهزلت والخل يعطيك الصفا ويأخذ منك الوفا فان وافيته صافاك واللئيم غدار والكذاب بعيد عن الامانة ومن انقطع اليك فاحمل عبأه وثقله فان لم تفعل امرته بالاتصال بغيرك، والامير بالاعوان الصالحين لسياسة الدنيا والدين، والعاقل يحمل غصة الكريم الحاذق سنين لينتفع بفضله يوما، والحازم يسكت اعواما لحكمة وينطق ساعة فيحي امة، ومن وقف مع الاخساء انفصل عن الاجلاء، ومن عظم الجهلاء سقط من اعين العلماء، ومن ذمه العاقل العالم فقد ذمه كل العالم، والاحمق من اراد كتم عيب اظهرته الايام، واحسن المزايا وعد يشده وفا وخبر يصححه صدق وعزم تعضده عزيمة وقوة تلازمها رأفة وعلم ينيره عقل ولسان يشرفه قلب وهمة يصونها ترفع وطبع يمازجه ادب وحسب يعظمه كرم وعقيدة يظهرها ايمان وخاطر يوطده اتكال على الله تعالى، والناس للناس من حيث التعاضد محتاجون ولكل بارزة من الحوادث بعين الحاجة متشوفون، واذا عرف العاقل عظم او حقر كل احتياجه لكل شئ عرف بذوقه احتياجه لموجد الاشياء فعامله بقدر احتياجه اليه

ايها الغبي تنام محتاجا للحادثات التى ستعدم وتستيقظ محتاجا لها وترى انك بعد ذلك فوق الاشياء الفوقية تقوم بالاستغناء الحق عن الشئ وباحتياج الشئ للمتفوق وذلك ان الوصف مفقود من كل الوجود احتجت لحائك الثوب ولغازل القطن ولحلاجه وجامعه وزراعه فما بالك بموجده، احتجت للفران فى خبزك وللطحان ولحاصد القمح ودراسه ومصلحه فما بالك بمنشئه، ثوبك سترك وفيه رأيت حاجتك ولقمتك قوامك وفيها رأيت حاجتك قس عليها بقايا حاجاتك للاشياء وترفع بقياسك تجد احتياجك للموجد فوق احتياجك للموجودات فافزع اليه وتكفى وصمة الاحتياج برزقك من حيث لاتحتسب يسخر لك الاشياء بمحض القدرة

ايها اللبيب لاتدفع عقلك لمضايق المطامع وتقف مع المقاصد وتنصرف عن مسالك اهل العلم بالله تعالى الذين انتظمت لهم بيد الوهب قلائد عقود الحقائق كل مطامعك ومقاصدك ومسالك همتك قاصرة عن حد النتيجة مالم تكن مندفعة اليك بسلطان الامر الازلى وهناك قليل من سعيك ينتج لك ثمرة القصد وعلى هذا الطريق المحكم فسعيك موافقة حكم لا معارضة قسم «نحن قسمنا» آية من قاهر الارادة المحتمة فعات فوق فعلك قبل كونك اخذت زمامك منك فنم بسعيك على عتبة باب التسليم قدر قمر الابراز منازل فى سموات الاحكام بحكمة سلطانه (ذلك تقدير العزيز العليم) ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قل بلسان قلبك اكتب بقلم سرك طر بجناحى روحك ويقينك انصرف عن قالبك عن علمك عن عملك دع شقشقة الالفاظ خذ بلباب الحكم مت عن هواك طالب عزمك بالقيام بعزائم الامور سر عن الموجودات سير ذى يأس من غير الموجد جلت

عظمته وقف القوم بقلوبهم مع مشائخهم الاحياء منهم والاموات واستفاضوا
سر الاخلاص بتوسط أرواحهم لا لكونهم مفيضين بل لكونهم محل
الفيض الالهى والتماس توسط أرواحهم هو التعرض لنفحات الرحمن
والتشوق لبركة تجلياته وقد امرنا بالتعرض للنفحات الرحمانية والاتباع لسبل
اهل الانابة للحضرة القدوسية فعليك أيها السالك بهذين السرين ففيهما لك
قرة عين تنفى الغين وتسقط حكم البين من البين واذا شارفتك من اطوارك
احوال فنقها من سانحات خيالك فان حضرة الخيال ترسم لاهل الأحوال
صحف شؤنات يصعب عليها تفريقها عن الحقيقة ومنها الشطح والدعوى
وكل ذاك لرعونة تمكنت آثارها من القلب فاذا شارفت الرجل أحواله من
أطواره هاجت عليه لعدم تمكنه ورعونته فصال وجال وعربد وقال والكل
خيال انا لله وانا اليه راجعون

كن أيها اللبيب فى أبان سلوكك محجة الطريق سائسا لنفسك
عالما بأحكام سياستها ممارسا لاسرار النفوس وما انطوت عليه من المحاضرات
والمضمرات والخفايا المكتومات وحقق عزمك بالتمكن فى عزائم الصدق
وانسلخ عن كل مشارفة يشرف منها طور نخوة نفسك حتى لا تبقى لك من
آثار مشارفاتك غبار نخوة وهناك تحبب فى الركب وتصالح لمجالسة الاحبة
ومجانستهم والا فأنت دخيل وتشبه بهم بقصد التحقق بأحوالهم والتمكن
بمقاماتهم لا بمجرد التقليد الوهمى للتقدم والغرض واهدم صوامع عزمك
بذكر الموت فهو هادم اللذات وصرحيا بالله وكفى بالله وليا والسلام

وقال رضى الله عنه

الحمد لله وحده وسلام على المرسلين جل ربى كل مسموع ومنظور له

طريق الى القلب أو الى النفس أو الى الروح أو الى العقل أو الى الخاطر أو
الى محضر الخاقة وما اشتملت عليه فتسمع الاذن صوت الحادى بنغمة
رقيقة فتغرفها غارفة الروح الى الخاطر فتوقع فيه هداة لطيفة تصرفه عن
السير الى جهة أخرى وتسمع نغمة عريضة فتغرفها تلك الغارفة الى النفس
فتوقع فيها سكينة وتسمع رنة عود أو قصب ففى الغارفة ينتج منها فى القلب
حزن وتسمع ضجة طبل فالغارفة تنتج منها فى النفس هزة شجاعة ونخوة
ولكل رنة مسموعة ونغمة حرف وكلمة ولغة مركبة طريق ينصرف الى
محله من الذات ويأخذ حكمه حسب ماهو وكذلك المنظورات فانك ربما
رأيت الرجل الاعجمى وأنت الصميم العربى فبمجرد سقوط نظرك عليه
تحبه بلا سبب وانك ربما رأيت قريبا من بطنك قريبا من فصيلتك وبمجرد
سقوط نظرك عليه كرهته وربما رأيت الهر فأضحكك مرآه وربما رأيت
الذئب فاستفزك مرآه وربما رأيت الطفل يتكفأ فحزنت له وربما رأيت
المعجب المتبختر فشب بك وقد الغضب عليه لا لهذا الطفل سبب ولا هذا
المتبختر لسبب تلك أوضاع الطرق الواردة الى عالم الذات وهى كثيرة تنظر
الخضرة فتبهج وتنظر الماء فتنبسط وتنظر الجمال فتفرح وتنظر القصور
والزينة فتمرح الى الخيال وتنظر الصافنات الجياد فتسير مع عالم همتك وتنظر
المال فيذهب بك خاطرك الى طرق شتى وتنظر النساء فتسيرك بضاعة
نيتك الى طرقها وتنظر الملوك فيفزع بك حالك الى شؤنات كثيرة من
أطوارك وتنظر اللاهين فيقعدك عزمك على بساط عزيمتك وتنظر الزاهدين
فيطير بك خيالك الى ماتشتهيه من حالهم نفسك وتنظر العارف فيهابه قلبك
وهنا سر عجيب طوارق الهيبة خمسة ترى وجه الرجل فيأخذك من طارق

جماله الوضعى هيبة ابرزتها مادة حال كامنة فى نفسك وترى وجه الرجل
فيفرغ لك النظر بطريق القلب من ذلك المشهد حالا فى قلبك من سر حاله
الذى أجمعت على وجوده فيه همتك فتبرز فيك منه بوارز الهيبة وترى
وجه الرجل فيستجمع مع نظرك له منه قوة فعالة فيك يتصورها خيالك
ويتدبرها فكرك فتخشى فعلا منه فى نفسك او مالك او مروتك فتبرز
فيك منه بارزات الهيبة وترى وجه الرجل فيمد لك من ذلك النظر بساط
طور عقل قائم فيه أو علم قائم معه أو فضل ثابت به فتنشر أوصافه عليك
رداء الهيبة منه ولوائه فوق حصير مقطعة وتروح نجائب همتك الى الآمال
فيه وكلما عظم أملك به عظمت هيبتك له سواء في ذلك املك به لله او املك
به للدنيا وترى وجه الرجل فيستترك منه بطى نظرتك وهم لاحقيقة له
يهيبك من ابيه وجده وعمه وخاله وعوارض غوائله ويعدك وهمك ويمنيك
وهذا المشهد الخامس مشهد لاأصل له وفوق هذه المشاهد الخمسة لاشئ
عند من يعلم والرجل من غلب سمعه وبصره وأفناهما فى الله تعالى فوقف
في كل منظور ومسموع مع الحقيقة فيه عظم من الشيئين ما عظم الله وترك
الكل لله وقيد نظره وسمعه بل وكل مدارك ذوقه وعلمه بالحقائق التى تعود
الى الله وأرى أن العالم من أوقعت فيك هيبة علمه قيدا عند كلامك فاسمعته
ما يصح عندك بميزان عقلك وذائقة علمك أن يسمعه والعاقل من أوقعت
فيك هيبته حالا قيد حركاتك وسكناتك وأراك أمامه بقيد الحكمة خوف
انتقاده والعارف من أوقع فيك حاله هيبة جعلتك مذعنا لكماله محبا له فى
نفسك وان حولتك بيد عجبها ومريدا للتشبيه به وبحاله فى الاصوات
والأيدى والاعين والالسن ومجموع هيئاتها ومفرد ذواتها سلطان إلهى

يقول بشأنه قائل الحق صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة وعلى القوالب
رقائق الحقائق خفية وجلية في الظلمة هيبة وفى الضوء انس وفى الحرارة
زهوق وفى البرودة صعوق وكلها من واردات الهيبة دهشة وسكينة وخوف
وطمأنينة يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل حكم استودعها عالم الخلق
وكتم أسرارها عن كثير من خلقه لأقامة شراع الحيرة للكل سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وقال رضى الله عنه

الحمد لله الذى هو مفزع قلوب الموحدين اذا انقطعت بها أطنبة
الاسباب وموئل قلق أفئدة الراجين اذا سدت تجاه مأملها الابواب
الفرد الصمد الذى تعكف حاجات المحتاجين العارفين منهم والجاهلين
بطبعها على عتبة قدرته القاهرة والملك الباقى الذى تسطع شموس بقائه
السرمدى فتظهر فى كل آونة أعيان الفناء المحض بكل الذرات الباطنة
والظاهرة جل من ذى سلطان غلبة حكمه لاتدفع وتعالى من ذى شأن
آيات قدرته لاتنزع تحن اليه طبيعة الكافر اذا انصرمت فى أمره حيلته
وتتعرف اليه روح الجاحد اذا انقطعت فى حيلته وسيلته قدرته تحكمت
فأوقعت طور العجز فى كل مخلوق طامس أو بارز وعظمته تفردت فقطعت
عن حضرة الفردية طبع كل فرد قوى أو عاجز هذه الهياكل التى أبرزها
القت الشبه فى عقول المبعودين فعجزوا عن القطع بعدم الوحدانية وهذه
الحقائق التى طرزها محت الشكوك من قلوب المقربين فاقتدروا على فهم
تنزلات الأوامر الربانية وبعد هذا العجز والاقتدار اسدلت ستائر العظمة
على مدارك الدراك فصاح بهم لسان الدهشة العجز عن درك الادراك ادراك

وأقرب المخلوقين وأقواهم على خوض هذا العجاج المشتبك والمهمه المغلق المحتبك
قال سبحانك ما عرفناك حق معرفتك اللهم ياعظيم السلطان ياعميم
الاحسان صل على سيد رسلك الذي رفعت فى حضيرة القدس مقامه ونشرت
فى حظائر العوالم كلها اعلامه كنز الحقيقة المنبجسة من درة القدس الانزه
فمكنونات علوم الغيب مكنوزة بخزانته امينك على اسرار الربوبية فجميع
بدائعها المصونة مطوية فى منشور امانته حبيبك القائم بامرك للمبايعة عنك
بيد لايعرف غيرها حتى القيامة سلطان منصة حكمك القاعد على سرير الامر
والنهى مؤيدا بالعصمة والامن والتوفيق والكرامة عبدك المتمكن في دوحة
روضة العبودية المحضة ودونه خاصة عبيدك وعبادك سيدنا محمد الثابت القدم
فيما تزحزحت به عزيمة العزم مثقال ذرة عن صراط امرك ومرادك وسلم
اللهم عليه وعلى آله شموس حضرات الحضور في سدرة الترقى الجامع واصحابه
اسودك المتبجبحة تحت اعلام وطيس الملاحم والمعامع وعلى تابعيه ووارثيه
المؤيدين بخدمته القائمين باحياء سنته الى يوم الدين والسلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين آمين

اي سادة بوارق الارواح فعالة في عالمها وعالمها المحض الذى تصدر
فيه اشارة الامر فتتدلى من خزانة السر الى محفل الجهر فبعدظهورها
تنقطع عنها لمعة الاغلاق الروحانى وتسدل عليها بردة السبب المدرك
العيانى فأهل الحجاب يقفون مع السبب الظاهر واهل النور يشهدون
السبب الذى انبطنت فيه الاشائر فأهل الرياضة من اهل الزيغ يصلون الى
مكان جمع الهمة فيظهر بهم أثرها من تسلق الروح المهيئة فيزعمون التحكم فى
المحضر الذى هو عالم الازواح واين هم منه لو كان لهم ذلك لوردت عليهم

همتهم بلا تكلف لجمعها ولحصل لهم سر الاطلاع على حكم الاشارة الصادرة
سواء كانت بجمع همتهم او بجمع همة غيرهم وهذا شأن اصحاب الترقيات
الروحية من خاصة هذه الامة المحمدية بسم الله لاحول ولا قوة الا بالله
يااهل الحضرة يااهل الطمس ياركبان ياادلاء يافقهاء يافقراء ياخاصة ياعامة
هذه حضرة لا لغو فيها أنصتوا بأذن العقل الكريم وتلقوا بفهم القلب السليم
انتم على بساط هاهى تصب عليه سحب الرحمة والكرم وتمد عليه موائد
البركة والنعم انتم في ديوان جنده الواردات الغيبية وباطنه التدليات السماوية
وحاكمه الامر النافذ الربانى الذى لادخل فيه لحمحمة نفس فلان وعلان اسرار
الكتاب المنزل وحكم مقاصد الحبيب المرسل يملى على بلسان الافاضة ويملى
منى اليكم بطريق الوساطة وانا فيه مثلكم وفى مرتبة المحكومية لافرق بينى
وبينكم قال تعالى لحبيبه عليه اجل صلواته واعظم تحياته (قل انما أنا بشر مثلكم)
هذا التحكيم مرتبة العبدية وبسط مائدة الانسية ولكن نشر على رأسه الشريف
اعظاما لجليل قدره واعلاء لسلطان امره لواء قوله تعالى (يوحى الي) فظهرت
دولة الفرقية بينه وبين كل من امته فهو صاحب مرتبة الفرق والافنحن لافرق
بيننا الا بالبصيرة النافذة والحجاب المسدل فهذان لايفيدان الفرق الذى
يقطع المناسبة بين المبصر والمحجوب لان قلب الشان لاشئ على من هو كل
يوم فى شان فهذا اللجام رد شكيمة اهل الدعوى عن الترفع والتعالى وانزل
العارفين منزلة الادب والخدمة فى حضرة التلقى والافراغ فهم ابواب حكمة
ناشر الحكم القدوسية ووسائط البلاغ منه للعصابة الآدمية وهو صلى
الله عليه وسلم الامين المامون مستودع سر (ن والقلم وما يسطرون)
وله يد الرفعة على كل فرد من افراد بنى آدم اجمعين بشاهد (وما أرسلناك

الا رحمة للعالمين) والأدلة العقلية ساطعة براهينها تجاه جاحده فلا يجد خلقا لنبي مرسل ولا يسمع بخصلة لكريم مقرب الا ويجد لهذا السيد "عظيم فوق يافوخ ذلك الخلق ويعسوب تلك الخصلة اشرف واعظم من كليهما اخلاقا كريمة لا تحصى وخصالا جليلة لا تستقصى لا زالت سحب مننه المحمدية تسح عليكم وعلينا وموائد عوارفه الاحمدية تمتد اليكم والينا ولجميع المسلمين

أى سادة سارت ركبان الناس بما ناسب اهواءهم ووقفت عقائدهم مع كل ماجانس طباعهم اياكم وهذه الطامة فانها النار الموقدة قال نبينا عليه الصلاة والسلام لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به من لم يجعل الهوى عبدا ذليلا مسخرا لدى سلطان الشريعة الذى شرعه نبيه ورسوله فأين هو من الايمان كلت العزائم وحلت الهمم عند تفريق هذه الملابسة البينة

اى أخى يطيب لك القول فتقف معه بدعوى الاتباع كأنك تهزأ بالامر يثقل عليك فتنصرف عنه بدعوى اقامة الحجة كأنك تستخف بالنهى الامر والنهى سران بارزان يعود شأنهما لمن ابرزهما الا وهو ربك الذى صرف لك النطق باللحم والسماع بالعظم والبصر برق الجلد والقوى المجتمع فى الهيكل الطينى المركب واسكن عقلك دماغك واقرفهم عقلك فى مضغة قلبك وأقام عليك الحجة بهذه الآثار الالهية المجتمعة فيك القائمة معك فأين أنت بعد هذا اذا اتبعت الهوى وخالفت فالق الحب والنوى اعيذك بالله واياى من ذلك بسم الله بسم الله يا أولياء يا وعاظ يا رجال الدوائر يا أصحاب المنابر يا شيوخ الأروقة يا فتيان الربط يا أهل الزيق يا سلاك الطريق يا حكماء يا علماء يا أرباب النقول المعقولة والعقول المقبولة أين أنتم كل ما أنتم فيه تحت كلمتين وصل أو قطع فالوصل باطنه

وظاهره وأمه وأبوه وروحه وجسمه التأدب بآداب القرآن على ما شرع حبيب الرحمن وما فوق ذلك من الاقوال والافعال فمن هفوة نفس أو من استراق سمع اقاب على متن الروح من طريق الشهوة فظنه صاحبه من واردات الروح وعجز عن كشف منازلاته وحكه بمحك الشرع لغلبة وجد أو لشدة طيش أو لموافقة هوى أو لمنازعة خصم وقد يكون ذلك من حال سالب فأن استمر السلب فالمسلوب غير مكلف ولا يؤاخذ ولا يقتدى به وان نزع السلب وعاد الفهم فالادب كشف ما كان فيه وانكاره وتوبيخ نفسه عليه واعلام أهل حضرته بخسة ذلك الشأن وانه من زبد موج السكر الصارف عن حضرة الامر وقد يكون ذلك من انكشاف الآيات وقصر العزم عن ترك عالمها والترقى الى طلب مظهرها سبحانه وتعالى فيطيش لها العقل وترتاح لها النفس المضمخة بدخان الرعونة فينقلب اللسان ويتجاوز ميزان الادب ظنا بان مشهوده تحت حكم وجوده وأين هذا المسكين من القياس الذى لا يجهله جهلة الناس وعليه الظاهر وحكمه الباطنى عين ما عليه الشان الظاهرى وذلك كيف يدع كل راء ملك ما رأته عيناه بمجرد شهوده له وارتياحه له أو برؤيته مشهوده وحده وكيف لا يمر بخاطره ان لهذه الآثار أهلا كيف لا يقول يوشك أن الناس على الغالب رأوها وانصرفوا عنها الى أحسن منها وأنا الآن حتى جئتها ورأيتها ويه عليك أيها المحجوب المبعود تظن بالناس الفتنة من ظن بالناس الفتنة فهو المفتون القريب يكون خائفا أصلح شأنك بالادب المحض فهذه الحضرة بين رفارفها وأوهام أهل الدعوى أهوال هذا مذهب الوصل وأهله واما القطع والعياذ بالله فهو اما قطع بالاصل كحال الكافرين الذين يفترون على الله الكذب اوقطع بالسبب

وهو كثير ومنه الكسل وترك العمل وهجر الادب وملابسة الاخلاق الذميمة ومقاطعة الاوصاف الكريمة والانحراف عن السنة الغراء والمحجة البيضاء فدواء هذا القطع ما نص فى الوصل وداء ذلك الوصل ما نص فى القطع فأعينونى على انفسكم بمتابعة نبيكم سيدناومرشدناووسيلتنا الى ربنا وهادينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه زكانا وعلمنا الكتاب والحكمة وعلمنا ما كنا عنه فى عماء الجهل واياكم وانتحال الغلاة ووقاحة اهل البطالةوموالاة آهل البدعة ورؤيا النفس على أحد من الخلق وخذوا جهدكم بنصيحة بنى ادم كبارهم وصغارهم البر منهم والفاجر المؤمن والكافر ادوا ما عليكم وعليهم والله ولى المتقين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على رسوله علة الخلق واله وأصحابه اجمعين

(وقال رضى الله عنه)

الحمد لله تمجيدا لذاته المستحقة الحمد والصلاة والسلام على نبيه ورسوله السيد الكريم محمد صاحب لواء الحمد وعلى آله واصحابه الثابتين على العهد والموفين بالوعد

(أما بعد) أي سادة : ذرات الحادثات محكومة لسلطان الخالقية ومنها العالم الانسانى فهو مرؤس مقدور لذلك السلطان الربانى وهو فى قبضته وكل فرد منه مملوك لبارئه عبد له سبحانه وتعالى حريا لنسبته الى غير البارى تعالت قدرته والناس فى مرتبة المملوكية ومنزلة العبدية له سبحانه سواء فكلما صحت نسبة العبد الى سيده جلت عظمته ارتفع فى مقام عبديته عن اخوانه فى نوعه وعلا عليهم حتى اذا صار له من السلطان الالهى معنى رأس به لا بنفسه على غيره وسعة أمر رياسته هى بنسبة المعنى الحاصل له

من قدس بارئه جل وعلا هؤلاء المرسلون فى النبيين أعلى منهم رتبة وأوسع رياسة هؤلاء أولو العزم فى المرسلين أرفع مقاما وأعم أمرا هذا سيداولى العزم نبينا البر الرحيم صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين فهو في أولى العزم اعظم مكانة واشمل دعوة واوسع دائرة واتم حكما وابلغ حجة وأمنع سلطانا لما حصل له من جليل المعنى القدسى فوق غيره من اخوانه النبيين والمرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وعلى هذا فالامر النافذ القائم المحكم فى عوالم الانسان هو الامر الالهى والقائمون به بالتقليد الربانى الانبياء والمرسلون وعنهم العلماء بالله حكماء الدين الذين هم ورثة الانبياء وزمامه بيد نائب النبوة فى كل عهد وزمن به يصول ويجول ويفعل ويقول وتخضع له الفحول وله الرياسة العامة فى مقام النيابة المحضة الجامعة وبعده فالقوم ارباب البصائر المندرجون في ذيل العلم بحال النبوة وسر الخلق وحكم الخالقية فلهم كل بنسبة حصته رياسة على من دونه من اخوانه يعلمهم يزكيهم يرفق بهم لتعليمهم يغلظ عليهم لتأديبهم يسوقهم الى بساط العلم وحضرة الفهم لينقذهم من وهدة الجهل من اسرار الانحطاط عن هذا السر ليخرجهم من الظلمات الى النور من ظلمات سفل الطبع ودناءة الهمة وقصر النظر وسقم الغاية الى نور شرف الطبع وعلو الهمة وصحة النظر وجليل الغاية فيقوم اعوجاجهم ويصلح احديدابهم وتذهب طمة فشلهم وتنطمس ثورة ذلتهم العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولا تزعم أى أخا الحجاب ان أخاك الانسان الآخر عبدك بدريهماتك بوقتك بحظك بشأنك بما أنت فيه من أمرك هو فوق ذلك وأنت دون ذلك كل من ساواك بتركيب الهيكل أو ماثلك بالصورة والنسق فهو أخوك بجنسيتك شريكك بآدميتك لا هو

مملوكك ولا أنت مالكه وكل ماخالفك بتركيبك فهو ملحق بجنسه حقر
أوعظم وأنت ملحق بجنسك فاعرف حدك ولا تبق وحدك حاجتك ملزمة
لك وحاكمة عليك بالانضمام الى أبناء جنسك والاستئناس بهم وقاضية على
طبعك بالادب مع صنوف أجناس الاشياء من ذوات أرواح وجمادات
بارزات ومطويات علويات وسفليات فاجمع رأيك على العلم بالله لتعلو فى
مرتبة آدميتك بين جنسك وانزكو فى نفسك ولا تكن قليل الخبرة خامل
الهمة قصير النظر أنظر حكم ربك سر بروحك سير همتك فى ملكه سبحانه
اعتبر بمصنوعاته قال تعالى (واعتبروا ياأولى الابصار) استرق أمره أقواما
هم لولا ان استرقهم أمره أحرار خالفوه فاوقعهم فى وهدة الرق استعبدهم
عصيانهم أذلهم طغيانهم خذ بهمتك العلية طريق الاستسلام له محجة وسر
اليه أمينا من غيره لا تقل قدره أوقفنى عن السير اليه هذا من بطالتك من
كسل عزمك وفتور عزيمتك اجعل القضاء والقدر صفا وابعث معهما قلبك
ويقينك واعتقادك واجعل العقل والتدبير صفا وابعث معهما رأيك وحزمك
واملك بربك واعتمادك واقم بين الصفين حرب العمل وكن أنت فى صف
العقل والتدبير المؤيد بحسن الظن بالله وبصدق الاعتماد عليه سبحانه فاذا
انكشف غبار ذلك الحرب عن غلبة لك فى أمرك فقد اثمر غصن املك
بربك وحسن ظنك به وصدق اعتمادك عليه ففزت بمطلوبك وان انكشف
الغبار عن مغلوبية لك فى شأنك فقد انكشف لك غطاء القدر وانت
حينئذ معذور وسعيك مشكور وعملك عند الله تعالى وخاصة عباده مبرور
الله الله بك اوصيك بك أيها العاقل فانك خزانة من خزائن الرحمن عظيم
عند من صورك ان عظمت ذاتك وعرفت شرفها قد امتازك ربك بالعقل

ورفع به درجتك على من هو دونك واعطاك لسانا يقذف درر الحكمة الى
سامعيه فيختلب بها قلوبهم ويشغل البابهم ويعقدهم ويوقفهم عند حدودهم
ويجمعهم على صعيد القصد فلا تستصغر شرف الكلام وتهمل مرتبته التى هى
اعلى المراتب المتدلية من العلى تدليا الى العالم الأدنى هذه ا ب ت ث
ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا
ي هى حروف التهجى ورابطة نظم الكلام وكتاب الله المنزل على آدم عليه
السلام والكلام سيف الله الذى يجمع به ويفرق ويبغض به ويحبب ويفعل
به العجائب تصلح به القلوب ترتبط به الاسرار تلين بسببه الخواطر تحصل
الالفة والمودة تشق به العصا تنحدر من موجته سيول الفتن تنطلق بسيال
محدوره غوائث غثاء المحن تنشط بهمة أساليبه الهمم ترتفع بنهضته العزائم
الى حضرات القرب تنحدر بجاذبته المواهب الى حظيرة القلب وراءه السيف
المصلت اذ هو مخبأ في طيه يلقى هو أولا ويقوم له السيف ثانيا فهو من
آلاته من مواده يعمل له ليرجع النظم اليه كلمة يقولها القائل وهو كافر
زنديق فيقف بها فى صف المؤمنين الموقنين وكلمة يقولها القائل وهو مؤمن
وثيق فيقف بها فى صف الكافرين الجاحدين ببيعتك أيها اللبيب على اسم
ربك بعهدك على طريق نبيك تتصدر فى محاضر القدس هى كلمة قلتها
ووقفت عندها فدخلت في القوم الذين ألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها
وأهلها الكلام الذى ينطق به لسانك ويأتى بمركبه فلك آية قلبك خزانة سرك
مجموع شرائف عينيتك مواد صفاتك نظم كليات ذاتك افرغت كلك فيه
بعد ان خرج من فيك كتب عنك بل كتبك على الرقاع نقل عنك بل
نقلك الى الاسماع أطافك في الافواه والصحاف اقامك فى المجالس

والدواوين اثبتك فى العيون والقلوب كن شريف الكلمة شريف الهمة أخا
الحكمة لاتمط نقاب الحكمة بالوهم وتعمل كالفيلاسوف الذى جرد الحكمة
عن شرفها اذ كساها باسم الفلاسفة غير كسوتها اجل كن حكيما وانطق بالحكمة
واياك والتفلسف فان منه طرق وهم تدفع الى غير سبيل الصواب لتوسع
طائف الخيال فى مجالات التنفيذ والتطرق بما لا يقف به العقل طالبا لزبدة
المطالب والقصد على ماهو عليه حسن ولكن جرد كلام الفيلاسوف للسامع
من كلمة الحق باطل نفس المتكلم فصد بالمجرد عن الحكمة وجرد كلام من
ظن به الخير من كلمة الباطل حق حسن الظن فربطه حسن الظن بهذرته
فباليت الفيلاسوف طمس باطل نفسه ولزم الحكمة فقام لها وقال بها ونفع
الناس وليت من ظن به الخير محق باطله فأخذ بحبل الحكمة وغسل صحيفة
سره من زوره وبهتانه وتمسك بأذيال الحكماء فانتفع بهم ونفع بعلمهم الناس
ومن العجائب فقد يفجر الرجل بنفسه ويصون سر الحكمة فيؤيد الله به
أمره ويعز به جنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة خيبر قم
يابلال فأذن ان لايدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر
ماذا يفعل العاقل بمجلس البيت من القوم الذين انتفخت اوداجهم بالدعوى
ولا أثر لهم فى الدين (قال جابر رضى الله عنه) قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل الارض وكنا ألفا وأربعمائة ولو كنت
أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة يريد بالشجرة الشجرة التى بايعهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحتها المعنية بقول الله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة) فانظر أيها الاخ اللبيب كيف صحت الخيرية
لالف واربعمائة رجل اذ ذاك دون أهل الارض شرقها وغربها هل كان

ذلك الا لانهم تجردوا بانفسهم وأموالهم لاعلاء كلمة الله تعالى واعزاز دينه
وعلى ذلك بايعوا رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم أجمعين وهل الدين
إلا كلمة صادقة وهمة عالية تسقط همة الرجل الماجد الكريم على كل شريفة
وتسقط همة الخب الدنىء على كل ساقطة ورب الشبهة يتطرق الشبهة والخير
لا يظن الا خيرا ولا تشب به همته الا الى المعالى وعلو الهمة من الايمان
والساقط الوضيع يريد الترفع بهمته فتغلبه نفسه فترفع بنزغها وتتداعى همته
ساقطة بطبعها ويرى لخباله بمرآة خياله ان ترفع نفسه بنزغها عين الهمة ثكلته
امه مافرق بين الوقاحة والرجاحة هل تستوى الظلمات والنور الهمة ترفع
العبد الى مقام السر والنجوى همة العارف بربه الحكيم بنوره ارفع من العرش
هات أى اسير الدعوى طور همتك وقسه على اطوار اهل الهمم واحكم ان
كنت من المؤمنين ان كنت من الصادقين اسحق برحى الحكمة دقيق
شعير مخيلتك لينسف عنها دقيقا تسفوه الرياح واذن فاستنق لطبعك براقيا
من زرع الحكماء اعيان السلف وراث نبى الهدى صلى الله عليه وسلم قال
عليه افضل الصلاة واشرف السلام يأتى على الناس زمان يغزو فئام من الناس
فيقال هل فيكم من صحب النبى صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم
يأتى زمان فيقال فيكم من صحب أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيقال نعم
فيفتح عليه ثم يأتى زمان فيقال فيكم من صحب صاحب أصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم فيقال نعم فيفتح هذا التحكم سر الوراثة المحمدية وسنته صلى الله
عليه وسلم قائمة وحكمته دائمة فلا تكن أيها الاخ الصالح محروما من غنيمة
سنته ممنوعا بهم واهمتك عن مائدة حكمته فأنت ان أحييت سنة من سننه
أو بثثت حكمة من حكمه فالفوز لك والبشرى المستمرة لأنك صرت من

حزبه ودخلت فى عداد خير أهل الارض خاصة وكنت معه غدا وهو يقول
من حديث رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها رابط فى سبيل
الله بمالك بنفسك بعلمك بعمالك بحكمتك بهمتك الشريف من بنى فاطمة عليها
السلام قيده الشرع لا علان علو الهمة له عن أكل الصدقة قال النبي عليه
الصلاة والسلام لأحد سبطيه الكريمين اما علمت ان آل محمد لا يأكلون
صدقة وأهل الحضرة الالهية يعملون بعمل آل محمد ويحثون الناس على العمل
بعملهم تترفع هممهم عن البطالة والكسل ترفعهم النخوة والغارة الفعالة والمروءة
المحمدية الى شق غبار الاكوان وخوض معامع الوجودات كل ذلك لله
ولرسوله ولأعلاء كلمة الله فى ملك الله بحكم قاهرة وهمم زاهرة جمعت بين
أمرى الدنيا والآخرة وكذلك الموفقون والمقربون والمحبون وأولئك هم
المفلحون بل أولياء الله المقبولون (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون) أخذ الله العهد على روح أحيمد العبد اللاش ان لا تقف عند
سفاسف الامور ألا من علت فى الله همته علت عند الله مرتبته ومن وقف
مع غرضه ماعوفى من مرضه ومن لم يصرع صنوف الحادثات بكف
الطرف عنها ارتياحا لموجدها وانبساطا به فهو عن حلاوة الايمان وعن مذاق
شراب الهمة بمعزل ولا يخطفنك حتى لك على علو الهمة أن تهمل العلم بحال
الضعاف والفقراء وحرفهم وصنائعهم وما هم عليه من عاداتهم وأمور معاشهم
فان العلم بذلك والعمل به والتحقق بكله والوقوف على سره والترقى الى ما لا
غاية له الا الشرع انما هو من علو الهمة ومن بوارق أسرار النبوة هؤلاء
الانبياء العظام عليهم الصلاة والسلام كلهم رعوا الغنم ومنهم نبينا سيد العرب
والعجم لتطرق طرائق الامم والعلم بأحوال طوائفهم والاقتدار على سياسة

عوالمهم وللتدرب بالرفق ومسالكه حتى بشأن الحيوانات الغير الناطقة
بل وللتسلق الى نسج خدر الهمة بالرفق العام في حق كل بارز وطامس وعيني
وغبي ليكون ذلك السيد رحمة عامة على خلق الله وبحرا فياضا عذبا هنيئا
مريئا يسح على ملك الله وهذا طريق الوراث الذين أثابهم الله الفتح وأوصلهم
بحبال الرسل وجعلهم نوابا عنهم وجمع عليهم أمرهم وحققهم بالتخلق باخلاق
درة قلادة المرسلين واكرمهم على رب العالمين سيدنا محمد النبي الامين عليه
وعليهم صلوات الملك البر المبين وهنالك يقدر على ايضاح ما يلزم للخلق
فى أمر معادهم ومعاشهم ويكون كالغيث أين وقع نفع والله ولى المتقين
واليه يرجع الامر ومنه العون والنصر وحسبنا الله ونعم الوكيل شرف العقل
بالانصاف والا فهو مغلوب لما تبرزه له النفس من غرارة الهوى وشرف
الفهم بالاذعان والا فهو محكوم لطارق الرأى والدامغ لباطل الحرص والامل
حد الحق ومن أخذه باطله فتجاوز به حد الحق فهو غدار وأم هذه الآمال
الكاذبة سبحة خاطر تجر الفكر الى استحضار لذة تطيب لها النفس وتفرح
بها الشهوة وتقف عندها العزيمة فهنالك يقود الفكر العزم فيخوض معامع
الأغراض لو طرق طارق العزم باب السماء ولم تكن له آية علم الهى تجمع
به قوما على الله فتنفعهم فى دينهم ودنياهم فليس بشئ ومن لم يغر على المحبوب
فلا يرضى أن يسلك ذمه فى أذنه فليس بمحب ولا الصديق اذا لم يغر على
صديقه حتى لا يرضى أن يسلك ذمه فى أذنه فليس بصديق والنخوة سلم
العبد الى سدرة منتهى المجد وفيها من ثورة الغيرة لله أس كريم والاستقامة
وصف لا يشتمل عليه الارداء كل عظيم والعارف المحض يستقل الدنيا فلا
يراها الادون شراك نعله ويستعظم الاشياء لموجدها فلا يرى اهمال شئ

ردا بذلك الشئ الى أصله هات اجمع يا حكيم بين هاتين وانت أذن الرجل
العظيم شف بباصرة عملك سيرة نبيك الامين وآله الطاهرين واصحابه الهداة
المرضيين فتحوا البلاد وصانوا العباد ومهدوا السبيل وأفاضوا العدل ونظموا
الامور واحكموا حكم سياسة الامم وهم ازهد الناس بالدنيا واعراضها وابعدهم
عنها وعن اغراضها سر بين الحائطين حائط العمل وحائط التسليم ورح الى
عالم جمعك بفرقك ولا تجمع بين حدثك وقدم ربك فانك ان فعلت ذلك
انخرطت فى الضالين اجمع بفرقك بين علمك وامره بين عملك ورضاه بين
طلبك وكرمه وانت حينئذ من الصالحين لا تنم على حلس حالك غير مترفع
الى حال فوقه فان من تساوى يوماه فهو مغبون ما اطيب السير فى الله
الى الله انا لله وانا اليه راجعون كن فى موعظتك حكيما ولا تكن للخائنين
خصيما واعمل بعلمك اذا كفاك للعمل ولا تقف فى العلم عند غاية فان غايته
فوق عمرك اطلبوا العلم من المهد الى اللحد أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين
ارفع نظرك الى المعالى بدينك الى المعالى بنبيك الى المعالى بربك لا تضع
عزيز نظرك على تراب الضعة فتربض على كل قتب تلك شيمة البطالين وتدرع
بدرك علم الصحابة وانتسق بنسق حال الآل الكرام عليهم جميعا الرضوان
والسلام وهنالك لا يطغيك حال ولا يزيغك شان وصف نفسك وان بعد
المدى عليك بصفهم يدخلك فيهم تحققك بأحوالهم وتحققك بهم تخلقك
بأخلاقهم من غشنا ليس منا وعلى هذا فمن لم يغشنا فهو منا قرب المدى أو
بعد هذا فى الامرين وعلى الحالين شارقة فجر النور المحمدى طالعة لا تغيب
ابدا الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين فمن كلف نفسه
خدمة ذلك الجناب باحياء سنته واعلاء أمره فقد فاز وله اجر مائة شهيد

يؤيد ما أقول قوله عليه الصلاة والسلام من تمسك بسنتى عند فساد أمتى فله
اجر مائة شهيد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أى الناس
أفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن يجاهد فى سبيل الله بنفسه
وماله قالوا ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقى الله ويدع الناس
من شره أفهمت أيها الأخ الصالح وادركت ان نبيك سر سرارة الأزل
ونور باصرة الأبد صلى الله عليه وسلم فرق الناس فقسمهم الى ثلاثة أقسام
رجل نافع يجاهد فى الله بنفسه وبماله ورجل يتقى الله ويعتزل الناس لكيلا
يضرهم ورجل ان لم يكن احد الرجلين فهو حمانا الله واياك مضر وهو هالك
هذا ما تضمنه كلام صاحب جوامع الكلم وأفضل الثلاثة المجاهد في سبيل
الله بنفسه وماله تهادت عيس همم الموفقين الى طلب الحق بالجهاد
فى سبيله وان ذلك لعلى طرق وأقسام منه جهاد باللسان ومنه
جهاد باليد ومنه جهاد بالمال ومنه جهاد بالعزم ومنه جهاد بالعزيمة وكلها
تؤول الى الله يشملها قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)
واشرفهم الجامعون وان نظر السلطة ليحكم على الطباع من طرق شتى
حق وباطل ووهم وغير ذلك فلا تكن بعملك اسير قيد نظر السلطة متى
حضر عملت ومتى غاب بطلت تلك شائبة الرياء شائبة الأمل شائبة الخوف اطرحها
عنك بعزمك واخلها متجردا الى ربك ماادنى همة من قيده النظر بعمله وافلتته
غيبته عن العمل اى شنشنته فى الهمة الرفيعة واى نغمة لها فى آذان الحادثات
ومدارج ترقى السر فى عوالم الغيب والحضور تترفع بنسبة مايفاض لها من
نور العقل والتوفيق بيد الله تعالى حار اهل الأبصار والبصائر بما وراء هذه
الستائر والحيرة عجز حاكم على كل ذى عقل بالايمان المحض والوقوف على

جادة السلامة (وما قدروا الله حق قدره) وهذا كتابه تعالى الحجة القائمة
والمعجزة الدائمة وفيه جميع الحكم خفيها وجليها كليها وجزئيها عرفها العارف
فرأى من آيات ربه الكبرى ولهذا السر الأعظم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
افضلكم من تعلم القرآن وعلمه آيات بينات وكلمات جامعات واسرار إلهيات
وعلوم ربانيات طويت فى منشور هذا الكتاب القويم والكلام القديم (ان
فى ذلك لآيات لأولى الألباب) هنالك جنود الله الجوالة بحور الله السيالة
سحائب الله الهطالة سيوف الله الفعالة (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) خذ انموذج القدرة وحال العلم وشأن
الحكم وسلطان الأمر من هذا الكتاب الكريم الذى لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه. يثقل على من قيده طبعه وغلبه هواه وقهرته نفسه
فاوهمته انه فوق جنسه اياك ونزغ الشيطان فانه يسول لك ويوهمك انك
فوق غيرك اتق الله بالآدميين قال ربك سبحانه لأشرفهم واعظمهم (قل
انما انا بشر مثلكم) وضرب له خدر الفوقية بسلطان (يوحى الى) والوحى
به ختم وبعده انقطع والمثلية فى كلنا قائمة باقية معنا لا تختم ولا تنقطع مادام
الآدميون ها هو فى اى صورة ماشاء ربك خذ حصة الأدب وسهم العبرة
من تركيبك ركبك من اجزاء نوعك الكثيرة المقطعة المركبة فاقامك كما
انت فصن أجزاءك من خبث اختيارك لا تعط اذنك طريق السير الى سماع
الكذب والزور وفحش الكلام ولا تبعث عينك الى النظر بما لا يحل ولا
تجعلها تستحسن الفانيات فتسوق طبعك الى حسد هذا واستعظام هـذا

واستكثار هذا ولا تسير رجلك فيما لا يرضى ربك ولا تنطق لسانك ألا
بخير ولا تمد يدك الا الى خالقك فيما يؤول الى مراضيه وصن بطنك وظهرك
وما سترت عن كل ما يوقعك في وهدة السؤال والخزى واشكر الله على
السراء والضراء واذكره في الشدة والرخاء وكن معه في الصحة والمرض في
بابه فى السقم والعافية ولا يدفعنك المرض والسقم عن الربوض ببابه سبحانه
فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع من
حيث اتتها الريح كفأتها فاذا اعتدلت تكفأ بالبلاء والفاجر كالأرزة صماء
معتدلة حتى يقصمها الله اذا شاء فابهج بالوصف الدال على ايمانك وافرح بربك
وبما يجيء منه ايمانا به وركونا اليه وارض عنه فى كل احوالك فان العاقل غالب
رضاه على سخطه فى كل اموره والاحمق غالب سخطه على رضاه فى كل
اموره وكذلك فالرفيق المتعتب المتسخط لا يرافق والرفيق الراضى الحمول
لا يفارق والنفس يطيب لها كل حال يأخذ بها الى الهدأة وجمع الحال وحضور
الهمة كيف كانت ويصعب عليها كل حال يجرها الى الاستفزاز بطارق
التسخط ويوردها حوض شتات جمعها ويغاب حضورها وانتصب لمعاشرة
الآدميين على قدمى الصبر والتحمل فالبدن له رأس واحد فلا تجمع رأيك
على ان تجعل كل عضو فى البدن رأسا وقل لمن لم يتحقق بنسبة خلقه في حكم
الرأسية كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الضربة اول ماتقع فى الرأس وارفع همة
من تنزع بخموله عن حق خلقه كأن خلق يدا فوقف رجلا او خلق رجلا
فانداس وركا ولا ترى لك الخيرية على غيرك بعملك فان ذلك من
التجرى على الموجد جلت عظمته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل
احدا عمله الجنة قالوا ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا أن يتغمدنى الله بفضل

ورحمة فسددوا وقاربوا ولا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا
واما مسيئا فلعله ان يستعتب والعتبى التى اشار اليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم هى ان يطلب العبد رضاء ربه بالتوبة والرجوع اليه وهوا كرم الاكرمين
ولتكن ايها الاخ الصالح كثير الادب مع خلق الله كثير الرحمة والشفقة
على والديك امك وابيك وصولا لرحمك متوددا لجيرانك ذا حنو عليهم
رؤفا بالمؤمنين متحققا بشانهم باخلاق نبيك عليه الصلاة والسلام فهو
(حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم) وكذلك (النبي أولى بالمؤمنين من
انفسهم) واذا ادخل عهد الله فى آلك من ليس منهم فارحمه كرحمتك لآلك
عملا بحال معلمك الذى زرع الخير فى قلوب المسلمين صلى الله عليه وعلى
آله قال اسامة بن زيد رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذنى
فيقعدنى على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الآخر ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما
فانى ارحمهما ولتكن بارا بجارك فقد قال المصطفى عليه وعلى آله اكمل صلوات
الله واجل تسليماته مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه ولتعرف
لولى الله حقه بالكف عنه فيما زاد عن حق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قال من عادي لى وليا فقد آذنته بالحرب وما
تقرب الىّ عبدى بشئ أحب الىّ مما افترضته عليه ومازال عبدى يتقرب الىّ
بالنوافل حتى أحبه فأذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به
ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى
لأعيذنه وما ترددت عن شئ أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت
وأنا أكره مساءته فخذ من هذا الحديث القدسى العلم بالولى واعرف حقه
ولا تحط من قدره ولا تغل به وابتغ الخير بسببه واتبعه وأنب الي الله كما

أناب وأكثر من قراءة القرآن وقت انشقاق الفجر فان في ذلك الوقت معنى
من معانى حال النبي صلى الله عليه وسلم ورضى الله عن ابن رواحة الصحابى
الجليل فانه قال يمدح سيد الممدوحين نبينا الامين صلى عليه رب العالمين

وفينا رسول الله يتلو كتابه ... اذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... أذا استثقلت بالمشركين المضاجع

واركع ركعتى الفجر فقد قالت عائشة رضى الله عنها لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم على شئ من النوافل أشد منه تعاهدا على ركعتى الفجر
واحرص على فرائض الله وأدّ حق نبيك الكريم بالمحافظة على سننه وعظم
ماعظم الله تعالى وكن شديدا في الله قال الله تعالى (محمد رسول الله والذين
معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) وانفض يديك من كل عارض دون
الحق ولا تمل الى كل معوج واسلك الطريق المستقيم وكل طريق رأيت
فيه العويصاء التى تنكرها فدعه وانهج الطريق الذى تعرفه وحكم فى كل قول
وعمل شريعة نبيك السيد العظيم القدر صلى الله عليه وسلم واذا قلت فلا تقل
الا خيرا واذا فعلت فلا تفعل الا حقا واذا صحبت فلا تصحب الا خيرا واذا
قمت وقعدت فلا تكن الا نزيها نظيفا ولا تعبد الله على حرف أعبد ربك
ولا تشرك به شيئا واجعل محجتك قول نبيك الذى هو أولى بك من نفسك
وإذا ابتليت فامدد يد الرجاء الى بارئك واصبر لحكم ربك ولا تيأس من
روحه فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وانتظر فرج الله فقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظار أمتى فرج الله عبادة وقال عليه من
ربه أفضل الصلاة والسلام ان لله فى كل طرفة عين مائة الف فرج قريب

وتعرض لنفحات ربك فى كل طرفة وعظم الاشياء بمظهرها سبحانه ماأعظم
اسرار الله المطوية فى عوالم خلقه ألف الامم تعظيم عظمائهم والف كل أمة
التشوف الى حال عظماء الامة الاخرى فاذا رأوهم وان كانوا فوق عظمائهم
أولى قوة وأولى بأس شديد حطت بهم أعينهم عن مراتبهم ورأوهم دون
ماهم فتراهم يستعظمون مالهم ويحطون على عاداتهم يتعجبون من كثرتهم
ويسخرون منهم للباسهم وما ذلك الا لقصر النظر عن استجماع شؤون الناس
واستكناه حكم حالهم وحكمة عاداتهم وشأن بلادهم وماهم عليه ولتمكن حال
عظماء تلك الامة وشأنها من قلوب الامة ولانطباع النفوس على تلك العادات
والمشارب والامر كذلك فى العقائد والمذاهب والعاقل الحكيم لا يرى هذا ولا
يقول به وانما يستكنه الحق فيقف عنده بحسن ماحسنه الشرع لاستجماعه اشرف
المحاسن ويقبح ماقبحه الشرع لنزاهته عن القبائح ويضع كل شئ بميزان الحكمة
فان رجح استرجحه وان خف استخفه وهو فى الامرين على منصة الادب
لا يهتك ستر الله المنسدل على مخلوقاته ويقول الحق ولا يخاف فى الله لومة
لائم فكن انت ذلك الرجل الحكيم الكريم واذا مسك من شيطانك نزغ
فقاد طبعك الى التجاوز والتعالى او الى البغى والعناد والمكابرة او مدلك فى خاطرك
بساط الحسد فظلمت واوقعت الأشياء فى غير مواقعها فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم واذكر ربك وبذكره اذكر الموت فهو باب المصير اليه والرجوع
الى حضرة امره والسبيل الى الوقوف بين يديه وتذكر هنالك سؤاله لك
عن كل شئ ولا تنس مضمون سر قوله (وكان الله عليكم رقيبا) وطف
بقلبك فى كل حضرة وخذ ماصفا ودع الكدر وليكن عملك صالحا ليرفع
اليه سبحانه (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) واجمع الناس

عليه لا عليك خذهم اليه لا اليك (وهو الهادى الى سواء السبيل) قف هى
دار عبرة أيها الولد اعتبر بها اعتبر بها وسر بكل مافيها الى الله واياك أن
يشغلك بارز منها عن ربك واياك والبطالة ماأقبح الصوفى البطال يدعى الزهد
وعينه فى المال ويده ممدودة للسؤال ليس من الهمة أن يرى الرجل نفسه
آخذا بل الهمة أن يرى نفسه معطيا سفل اليد أصعب من قطعها احترف
بما تصل اليه قوتك ويبلغه امكانك أدنى حرفة من الاعمال والصنائع فيها
لو فقهت أشرف صفة درج عليها أهل الهمم وهى الترفع عن نوال زيد وعمرو
وركونا الى كرم الله سبحانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
أن يرى عبده تعبا في طلب الحلال انسجوا وشى صنعاء وبز فارس وخز
أشبيلية بين سوارى اروقتكم بهذه القرية واجمعوا بين صنائع العرب والفرس
والروم وتصدقوا من كسبكم على اخوانكم حلالا طيبا وآسوا وكلوا مما
زرقكم الله (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق)
الطيبات لله اذا اكتسبت من حلال وأهلكت فى حلال قال سيد أهل
الهمم صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المؤمن المحترف أكره ماتراه العين
رجل عليه سيما الزاهدين وهمته همة السائلين من طأطأ للنوال ورضى بالسؤال
فهو أخس طبعا من عجزة النساء لا أقول هذا لأنفر القلوب من السائلين
ادوا ما عليكم من حقوق الرحمة بخلق الله والتصدق على الفقراء لوجه الله
هذا ما وجب عليكم ولا ينزغنكم الشيطان فتشمئز منهم نفوسكم فتهينوهم
وتروهم بعين الاحتقار هذا اذن يكون من تسويل ابليس ودسائسه ولكن
أقول هذا لأرفع همم اخوانى طلاب الحق عن البطالة قال صلى الله عليه
وسلم ان الله يكره العبد البطال رأيت خالى وسيدي الشيخ منصور سح على

قبره هطال الرحمة وقد رد هدايا بعض الفقراء، فقلت له فى ذلك فقال فيها
شئ مجتمع من السؤال ولو كان عن خالص طريق ابلج لقبلته يريد ان ذلك
الشئ لو لم يكن مشوه الوجه بالسؤال وكان من حلال طيب كنت أقبله
عملاً بالسنة المحمديه فانه عليه الصلاة والسلام رد الصدقة قبل الهدية هذا
طريق القوم بلى ان القوم يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال
الامام احمد بن حنبل رحمه الله وعطر قبره لولده عبدالله بعد ان صحب العارف
اباحمزة البغدادى الصوفى طيب الله مضجعه يا ولدى عليك بمجالسة هؤلاء
القوم فانهم زادوا علينا بكثرة العمل والمراقبة والخشية والزهد وعلو الهمة
رحمه الله ما اكثره انصافا قد وصف القوم بماهم أهله وهذه الصفات التى يحبها
الله تعالى من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كريم يحب
الكرم ويحب معالى الأخلاق ويكره سفسافها وقال وهو الصادق الأمين
ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس وليس
الزهد ان تختط لك كوة فى الجبل وتلبس الخشن وتأكل الخشن وانما الزهد
ان تنفض يديك من الدنيا فلا ترفعها الى قلبك ولو ملكتها بحذافيرها
وان من علامة الزهد قول الحق لأن كلب الدنيا يخاف على جيفته فيسكت
عن قول الحق ويوافق اهل الباطل والزاهد بها لا يخاف على شئ منها فيقول
الحق وينصر الله الحق بأهل الحق ومتى اغضى الامة على الباطل وتركوه على
حاله فقد نادوا على انفسهم بالخزى والشتات قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رأيت أمتى تهاب الظالم أن تقول انك ظالم فقد تودع منهم وبرواية
امير المؤمنين على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
تقدس أمة لا يؤخذ فيها للضعيف حقه من القوى غير متعتع وهل يؤخذ

الا اذا قال قوم الحق وانتصروا له هذه سنة الله فى عباده حكيم ضاء قلبه
بقابسة نور النبوة يفعل مالا يفعله العسكر الجرار (ومن لم يجعل الله له نورا فما
له من نور) وكلمة تفتق رتقا وتحيي حتا وترفع جدرانا وتشيد بنيانا والأمر
كذلك الجهل ظلمة والعلم نور والى الله تصير الامور اجمعوا اى اخوانى قلوبكم
على محبة بعضكم على اولياء اموركم اصبروا على امرائكم لا تخرجوا على
سلطانكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كره من أميره شيئا فليصبر
فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وبرواية عبادة بن الصامت
رضى الله عنه قال دعانا النبى صلى الله عليه وسلم فبايعناه فقال فيما أخذ علينا
ان بايعنا على السمع والطاعة فى منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا
وان لا ننازع الامر اهله الا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان
هذه أوامر نبيكم الصادق الامين حبيب رب العالمين فيها لكم هدى وبركة
وامن وامان تمسكوا بها ولن تضلوا أبدا عاملوا أهلكم ونساءكم واولادكم
ومواليكم بالرفق واللين ولا تغلظوا عليهم الا فيما يؤول الى دين الله احفظوا
لهم نظام مروءتهم فان المروءة من الايمان سيروا بأهلكم فى حكم
معيشتكم السيرة الوسطى لا ضيق مضجر ولا وسع مبطر قفوا بين الحالين
نحن من الامة الوسط اجمعوا امركم فى معاشكم عن ان تبسطوا الأيادى
فتنكف بالضيق اجعلوا على مقياسكم وطاءكم وغطاءكم اخشوشنوا فان النعم
لا تدوم خذوا عن الشره وحب الثوب والمائدة جانبا استغنوا عن الكل بالجزء
علموا اولادكم وعيالكم الأدب الدينى اطبعوا فيهم لوازم المروءة قيدوا
السنتهم الا عن كلام شريف قيدوا ذهابهم وايابهم الا الى محضر شريف
يروى عن على الكرار امير المؤمنين عليه السلام شعر منه

يقاس المرء بالمرء — اذا ما هو ماشاه
وللشئ على الشئ — مقاييس واشباه

والمرء بقرينه يعرف شأن تمكينه فقارنوا المهذبين اهل القلوب الطاهرة
والاخلاق الشريفة لاتنظروا لفقرهم وذلهم ومسكنتهم بنظر الاحتقار فكم
لله من سيف مغمد فى قراب رث خلق انى اسر بأربعة اشياء اذا نزلت
بأصحابى وافرح لهم بها واسأل الله تعالى لهم الصبر عليها الجوع والعرى والذل
والمسكنة وهذه شعار الفقراء ولكن كيف هى لو عرفتم جوع فى شبع
وعرى فى اكتساء وذلة فى عزة ومسكنة في مكنة جائع وضيفانه شباع
عار وقصاده كساء ذليل واتباعه اعزاء مسكين ومواله مكينون كذلك عمر
ابن الخطاب الفاروق الجليل وامثاله رضى الله عنهم على المرتضى عليه السلام
جاع بعد ان كنس بيت المال فى الله مسكين الله فى محرابه وهو اسد الله
يوم الحراب ذليل لأمر الله وهو الليث الغالب شرف الاكاسرة في اخلاص
الزاهدين مكنة القياصرة فى مسكنة الخاشعين واذا كانت ذلة قلب المرب
المعز وتجرد وجود للموجد الحق واجاعة كبد للمشبع الكريم ومسكنة حال
للقدير النصير الذى يحكم مايشاء ويفعل مايريد فما هى الا طراز حال فيه
انموذج عن شأن النبيين والمرسلين عليهم صلوات رب العالمين والصبر عليها
منحة من منح الله تعالت اسماؤه وجل ثناؤه قال بعضهم عمر بن عبد العزيز
رحمه الله تعالى أزهد من أويس القرنى عليه رضوان الله ورحمته لأن عمر
جاءته فهرب منها وتركها وأويس لم تأته ولكنه زهد فما طلبها اللهم نسألك
علما بك وايمانا بما جاء من عندك وتوكلا عليك وانتصارا لك

اي سادة الطرق الى الله تعالى عد انفاس الخلائق وانى لم ار اقرب

واوضح وايسر واصلح وارجى من طريق الذل والانكسار والخضوع والافتقار
اذا اراد العبد لأمر هيأه له وهيأه للأمر الذى اراده له وما وصل المقربون الى
محل الكشف والمشاهدة الا بترك الاختيار وكثرة التواضع والانكسار
وطاعة الملك الجبار ولقمة الحرام تحجب الدعوة ان تستجاب والفتوة كل الفتوة
الصفح عن عثرات الاخوان وان لا يرى الرجل له فضلا على غيره والتصوف
تهذيب اخلاق وشرف طباع وعلو همة فمن حسنت اخلاقه وشرفت طباعه وعلت
همته فهو الصوفى والا فلا والاخوان اغصان تضمهم شجرة وهى المرشد ومن
شذ عنهم فقد انقطع اذا اجتمعتم على الطعام تناصفوا وتواسوا فيما بينكم ولا يقصد
أحدكم ان يغلب الآخر فان الغالب فى ذلك مغلوب وان المؤثر ممدوح مثاب
محبوب وان قلة الاكل دليل على شرف الهمة وعكسه واخو الشره لا يكون
شريف الهمة وانما يكون حريصا منهما فعليه ان لا يظهر عيبه فى كل مايظهر
منه للناس وان يطهر ساحة قلبه من كل عيب له لا يطلع عليه الا الله ومن
لم يكن له داعية من نفسه لم تنفعه داعية غيره اعبد الله كأنك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك للتصوف خصال محمودة أولها تجريد التوحيد ثم الأيثار
ثم ايثار الأيثار ثم حسن العشرة ثم فهم السماع ثم ترك الاختيار ثم سرعة
الوجد ثم الكشف عن الخواطر ثم كثرة الصمت الا فيما يؤول الى الله ثم
ترك رؤيا الاكتساب ثم تحريم ادخار مايكتسبه وعلامة الفقير الصادق فى
جميع الحركات التقلل من المباحات والصمم عن كثير من المسموعات وان
لا يطلب المعدوم حتى يبذل المجهود والموجود وانقطاع الحيلة حتى لا يرى
فى أحواله وشدته ورخائه وتقلبه غير خالقه ومكونه وان الفقير متى نظر الى
مايلبس التبس عليه أمره ومتى مارأى الخلق من دونه ظهرت عيوبه الفقير

ابن وقته يرى كل نفس من أنفاسه أعز من الكبريت الأحمر يودع لكل
ساعة مايصلح لها ولا يضيع شيئا وعليه ان يخزن لسانه عن نطقه ولا يطلقه
فى غير حقه فاذا نطق ينطق بعلم واذا صمت يصمت بحلم ولا يعجل بالجواب
ولا يهجم على الخطاب واذا رأى من هو أعلم منه انصت لاستماع الفائدة
يحذر من الخطأ ويحترز من الغلط والزلل ولا يتكلم فيما لا يعلم ولا يناظر
فيما لا يفهم وأول ماينبغى للانسان ان يأمر نفسه بالمعروف فان ائتمرت
يأمر الناس وينهى نفسه عن المنكر فان انتهت ينهى الناس والا فيصير هدفا
لسهام قول الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) ولقوله (أتأمرون الناس بالبر وتنسون
أنفسكم) اذا طابت أنفسكم للحكمة فارفعوا بها خواطركم الى حكمة نبيكم
صلى الله عليه وسلم والى كلام ربكم جل وعلا فان طابت خواطركم بحكمة
النبى عليه الصلاة والسلام وتنورت بكلام الله فهى على هدى وان لم تطب
بالحكمة النبوية وتتشرف بنور القرآن فهى ضجيعة الشيطان فتوبوا واستغفروا
واقلعوا بالانابة الى ربكم فرب علم ثمرته جهل ورب جهل ثمرته علم كل علم
أنتج دعوى التفوق به فثمرته جهل بحت الله تعالى يقول (وما أوتيتم من
العلم الا قليلا) يمكن ان تكون أعلم من أخيك بنحوك وهو أعلم منك
بصبره أعلم منه بفقهك وهو أعلم منك بعلمه أعلم منه بفلسفتك وهو أعلم منك
بطريق حكمته أعلم منه بخلافك وهو أعلم منك بحقيقته أعلم منه بلغتك
وهو أعلم منك بخلقه اعلم منه بتفسيرك وهو أعلم منك بذوقه أعلم منه
بحديثك وهو أعلم منك بصدقه اعلم منه ببيانك وهو اعلم منك بحاله اعلم منه
بشعرك وهو اعلم منك باخلاصه الفنون النوعية فى العصابة الانسانية لا

تتناهى والفنون العلمية متناهية بالنسبة للمدون فمتى قابلت المدون بالنوعى
رأيت انك لو بلغت الغاية فى كل مدون أنت قاصر فيما لا يحصى من النوعى
هذا نوع الانسان قال فيه ربك سبحانه (علّم الانسان مالم يعلم) جاء فى
الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو أفقه منه
توسع اذا حققت وحقق اذا دققت ولا تكن فى سيرك الى ربك كحمار
الرحا غايته مبتداه اقطع عقبات الوجود بعلمك بفهمك بعقلك بنظرك
باستدلالك سفه قوم طريق الاعتبار لغلبة الطبع فانحجبوا بظلمات الهوى
وكثافة الضلال وسفهوا أهل النظر الصحيح جهلا منهم (أولئك هم
السفهاء ولكن لايشعرون) بادر أى أخى الى مالا بدله وترفع الى فضل
تذكر به فى محافل قومك ويثنى عليك به فى الملأ الاعلى عند ربك لتصير
حميد السيرة فى الملأين ممدوح الخصال فى العالمين الرجل من تظهر آثاره
بعده أجهد أن تبقى الأثر بعد العين واجعله طيبا مرضيا الحق مكور تحت
الضلوع توقن به أنفس الحاسدين وتعترف به قلوب الجاحدين وحسبك ان
تقر لحقك أنفس حسادك ولو انعقدت عن النطق به ألسنتهم
وأن تعترف به لك قلوب جاحديك ولو صرفهم عن التفوه به جحودهم هذا
شرف الحق فليفتخر المحق وليبهج أهل الحق رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة عيد الفطر وقد ملأ نوره عوالم الله تعالى كلها فقلت الصلاة
والسلام عليك ياروح العوالم يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم وعليك
السلام فقلت ياحبيبي علمنى أشرف العلوم فقال هو الوقوف عند الحق
(اتقوا الله ويعلمكم الله) وحسبك اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك
ورسولك سيد أهل الحق الناصر الحق بالحق محمد أكرم عبيدك وأشرف

عبادك وعلى آله وأصحابه أجمعين اللهم ارشدنا به للحق واجعلنا ببركته من
خاصة أهل الحق (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا)
يا أهل دوائر الحق فى حضرات الحق قولوا الحق أين كنتم وحيث وجدتم
امحقوا الباطل بحقكم افتحوا مقل الآدميين بميل الحق ليتنبهوا من سنة
غفلاتهم بكم (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله) والنبى صلى الله عليه وسلم
يقول لأن يهدى الله بك رجلاً واحدا خير لك من حمر النعم يافقيه لاتصر
مغلوبا لفقهك فيغلب علمك عقلك فتعلو وتطيش وتحرف اجعلك وفقهك
وكل ما بلغه علمك مغلوبا للحق صر منصفاً لتنفع الناس وتنفع نفسك طهر
قلبك بذكر ربك املأه بالخوف منه تعالى ليصلح أن القلب اذا صلح صار
مهبط الاسرار والانوار والملائكة واذا فسد صار مهبط الظلم والشياطين
واذا صلح أخبرك عما فى أمامك ووارئك ونبهك عن أمور لم تكن لتعلمها
بشىء دونه واذا فسد حدثك بأباطيل يغيب معها الرشد وينتفى السعد
فياطوبى لمن أصلح الله قلبه أشرك الخلق كلهم في منفعتك فان أحب الخلق
الى الله أنفعهم للخلق وصر مادة نفع فكل من لم ينفع فى الدنيا لم ينفع فى
الآخرة صحح اليقين باشارات الصالحين وزك نفسك بفقهك فان النفس
على ثلاثة اضرب نفس أمارة بالسوء وهى نفس الجاهلين والعاصين ونفس
لوامة وهى نفس المؤمن تسره حسنته وتسوءه سيئته ونفس مطمئنة وهى نفس
الموقنين العارفين المنقطعين اليه فان من عرف الله حق معرفته قطعه اليه
بكليته قل لأرباب الغفلة مجالسنا مجالس الاحزان والمآتم لان الفقير لايزال
متأسفا على مافاته من الفضائل يرجو الحق ويخافه فان سمع شيئا يشير الى
المفاصلة خاف وان سمع شيئا يشير الى المواصلة رجا وان دعى أجاب وان

سمع ردا بكى وهاب تسير به الفطنة فى هذه المجالس لاقتناص شوارد الحكمة
حتى يصير من أهلها قال الله تعالى (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) أفيضوا انفعكم على الخلق كلهم فان المؤمن كله
بركة ورحمة ونفع أينما كان تعاونوا على مصالح دينكم ودنياكم يد الله مع الجماعة
قال الله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) واياكم والتعاون على ظلم الخلق
وشهوات النفوس قال تعالى (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) شرف الامة
بالتعاون على مصلحة الدنيا والدين التجربة السارية بحكم الوضع الاصلى فى
النوع الآدمى تقول هلك المتفرقون اعرفوا حق العصائب الزكية فى الامة
حطهم الزمان أو رفعهم أضعفهم أو أقواهم لذوى البيوتات في قلوب العامة
سلاسل تهزها بحال مايصل اليها لاتهدفوا اشرافات بيوت مجدكم بخسة الطباع
وسوء الحال فان اول بان للمجد رتب عليكم حقوقا اعزها حفظ مجده من بعده
لاتقصر هممكم عن ان يتصدر كل واحد منكم فيبنى مجدا ثانيا فوق المجد
الأول هذا سيد اهل المجد وامجدهم واعظمهم عند الله والناس مولانا
ووسيلتنا الى ربنا وسيدنا محمد رسول الهدى صلى الله عليه وسلم بنى للمسلمين
بيت مجد الهى دينى ودنيوى جمع بين شرفى المادة والمعنى ووفق بين عزى
الآخرة والأولى فانظروا كيف تخلفوه فى حفظ مجد هذا الدين المتين والكتاب
المبين ابذلوا لأعلاء كلمة مجده الربانى المحمدى الاموال والانفس قفوا عند
حده لاتنحطوا عن هذه الرتبة السعيدة فان الانحطاط عنها مخالفة والله
تعالى يقول (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم
عذاب أليم) اذا رأيتم المنتصر لنبيه فانصروه وأعزوا كلمته فان فى ذلك من
النفع فى دينكم ودنياكم ما يقصر عنه وصف الواصف ويكل عنه لسان

المعبر ما احط همة من عارض رجلا يسعى لاصلاح شأن الدين منتصرا للنبي
الامين أف له لا عقل له قامت هذه الحجة على كل آدمى ووجب عليه
الانتصار لكلمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ لوفقه علم انه هو الذى شاد
منار العدل واوضح المحجة واقام الحجة واوقع الطمانينة فى القلوب وكف
بشرعه الكريم ايدى الناس عن الناس ومهد بنيان الامن والايمان وقاتل
لله على كلمة الله ليذيع سر عدل الله فى ملك الله وليفرغ حكم امان الله فى
خلق الله وهو الذى يساوى بشرعه بين الامير والمأمور والقوي والضعيف
والغنى والفقير والصغير والكبير والشريف والمشروف وكلهم عنده فى الله
سواء وهو الذى هدم قواعد البغى ومحق اساس الجور وبدد اركان الظلم وبسط
بساط الراحة والبركة وصان الحق وحمى اهله واقعد الناس على صعيد واحد
وارتعهم في بحبوحة الامان من طوارق وعثاء النفوس الباغية والطباع
المتسلطة العادية ودل على الله وأرشد الى الله وهذب الاخلاق وذكر بالله
وربط القلوب بحبل الله وعقدها على محبة الله وفتك وأحسن وقطع ووصل
وكل فعاله لله أعزازا لدين الله وانقاذا لخلق الله من وهدة العيوب القاطعة
عن الله فهو أمين الله على خلق الله في بلاد الله الى أن يحشر الخلق الى الله
والامر يومئذ لله فمن أراد الله به خيرا فقهه فى الدين ودله على هذا الطريق
الامين فهجر المكابرة والعناد وتمسك بحبل الهدى والسداد وأخذ كلمة الحق
بابا فدخل بها منها الى حضرة امان الله مؤمنا بالله وبكتاب الله وبكل ماجاء
من عند الله الى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أى شريعة للانبياء
عليهم الصلاة والسلام وهم اخوانه جاءت بمثل شريعته وأى طريقة للمرسلين
وهم عياله وفت بمثل طريقته امتازهم الله على الناس فاعزهم بالنبوة

والرسالة وامتازه الله على جميعهم فأيده الله مع النبوة والرسالة بالحكمة والبيان
وعلو الهمة وشدة العزم قيل له (فاصبر كما صبر اولوا العزم) علما أزليا بان
حكم قابلية ذاته يقوم بصبرهم كلهم فالعارف من كان عاقلا والعاقل من
كان حكيما والحكيم من كان مسلما والا فالعارف اذا لم يكن عاقلا فهو
موسوس والعاقل اذا لم يكن حكيما فهو مخلط والحكيم اذا لم يكن مسلما فهو واهم
الاسلام روح الحكمة (ان الدين عند الله الاسلام) أتى الاسلام بالبرهان
القاطع والحكم الصادع فعقد العقول على الحق بالحق وأوقفها ان تجمع شأنها
على مالا حقيقة له من قول وعمل يحيط العقل ولكن هات العقل الكامل
واحط به الاسلام وخذه على مفكرتك وتدبره بعد بعين فقهك وبصيرتك
تجده نورا في قلبك وحالا في عزمك وبركة فى سرك وطمأنينة فى خاطرك
وقوة فى عزيمتك ورياضة فى طبعك وعصمة فى امرك وبيانا فى لسانك
وشرفا فى صفاتك وعزا فى طورك ومجدا فى سلوكك وزيادة فى نخوتك
وحصنا فى معيشتك وركنا فى همتك وامانا فى آخرتك وربحا فى دنياك
واذا لم يفقه عقلك من الاسلام بعد أن يعمل الاحاطة به هذه الاسرار الباهرة
فاتهم عقلك فانه ما احاط به ولا فهم فقهه ولا وصل الى سيره قامت لربي
به الحجة (ما جعل عليكم في الدين من حرج) أخذت به قابليات الطباع
حظوظها فى دائرة لا تعد والحكمة لا تنحرف عن الصواب (لا يكلف الله
نفسا الا وسعها) صفت مناهله وطابت مشاربه عجباً للجاهل يكتسى بكسوة
العياق فيرى الآخر مكتسيا بكسوة التجار فيسقط من عينه وذاك يرى
الآخر مكتسيا بكسوة الجند فيسقط من عينه وذاك يرى الآخر مكتسيا
بكسوة الفقراء فيسقط من عينه وهلم جرا ٠ يامن عقل عقله بعقال الكساوى

المجردة خذ الحكمة اين وجدتها ولا تنظر الى مصدرها انطمس عن المصدر
وخذها ومن اى محل صدرت فلتصدر هى القصد وفيها المطلوب ولا تتبع
الحبل الدلو اوقف الامور عند حدودها تق نظرك حتى يرى الحكم وينصرف
عن مصادرها ومواردهـا كن عالما بما لك وما عليك وارجع نظرك اليك
تفكر بعوالم الله تعالى عالم الماء في كل جرعة منه من العوالم العجائب عالم الهواء
فى كل شمة منه من العوالم الغرائب تشر البارى المقيم اسرار ربوبيته الباهرة
وعظمته القاهرة وعجائب سلطنته القادرة فى كل شئ وقال لك اعتبر أيهـا
الانسان بنص (فاعتبروا يا أولى الأبصار) فان أدركت حكم العبرة في الفكرة
ووصلت الى سرهـا المطوى وعالمها المخفى ووقفت عن الغفلة وسرت مع
الحذاقة وجمعت عليك حالك فقد فزت فوزا عظيما (والله ولى المتقين) (الله
الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) هذا نظام خاص لأهل الاختصاص
(يهدى الله لنوره من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله فى الاول والآخر والباطن والظاهر له
الحكم واليه ترجعون

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

اللهم صل على سيد خلقك محمد صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة
الا بك يا على يا عظيم يا حى يا قيوم

معاشر الاخوان الكرام الأشياء تنتهى الى أصول تخمرها وتطبع بها
وتلك الاصول الى أصول أخر وتلك الى معادنها فاذا انتهى كل شئ الى خميرته
وكل خميرة الى معدنها وكل معدن الى لباب عينية وجوده وقف بطبعه بخفته
من كل جهاته سلطنة الخالق الصانع القديم فرجع يتسلسل متناهيا وتناهى

يتنزل راجعا من غايته الى بدايته قائلا لسان حاله فى كل نهضـة وسقطة
هو الذى صوركم فأحسن صوركم وهذا النسق الجليل تشهد به طبائع
الأشياء ويدرك هـذا السر المغلق الآدميون اهل العقل الكريم والقلب
السليم والا فالذين لا عقول لهم ولا قلوب من عصابة البشر فهم فى عمى
الجهل. الانسان يشتمل على عالمين عالم الهيكل وعالم الجسم المحسوس المشهود
وعالم السر وهو مجتمع من العقل والروح فعالم الهيكل سفلى يتعلق به ماسفل
من الفروع اللازمة به القائمة معه وعالم السر علوى يتعلق به ما علا من
الفروع الصالحة المشاكلة لحاله فالجسم يتعلق به الطعام والشراب وعلائقهما
وما ينظم حاله من لباس وظلال ومنام وشهوة وراحة وفى كل حال من هذه
الاحوال أحوال تدل على سفله والعقل والروح يتعلق بهما المعرفة والعلم
والترقى الى الحضرات المقدسة والوصول الى حقائق الأشياء وفى كلها اسرار
تدل على علو العقل والروح الا أن فروع نور العقل لا تجتمع الى اصلها الذى
هو العقل الا بمشهودات يغترف معناها البصر الى ساحة العقل فيدفعها الى
بحبوحة الفكرة ويأخذ منها ما يطابق عاقلة العقل من النتيجة أو بمسموعات
يغترفهـا السمع فيلقيها فى حضرة الخيال ويقابلها بمرآة الفكرة ويتسلق الى
ما تخيل لها من الخيال فيسقط عليه عين الفهم فيراه بها ويأخذ منها النتيجة
واما فروع نور الروح فهى غنية عن الاستعانة بالشهود لترفعهـا عن ذلك
ولكنها تطمس بحجاب الوجود فاذا رفع عنها السالك الحجاب بالرياضة تلقى
نورها الالهى المنكشف القلب فأبصر به وتفرس بانصباب القلب من مركز
حضرته المستقلة الى نور الروح المطلقة من قيد حجاب الوجود فنظر حقائق
الأشياء اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهذا الشان يترقى الى منابر

الصديقين ويكشف شراع الملك والملكوت ويرفع بردة قعر البهموت ويفات عقد ادوار الارضين لكن اذا غلب الهيكل الجسمانى بالرياضة الصالحة الشرعية ومزق حجابه وفتح من المغلاق الصادق للروح عن مقامها العلوى ارصاده وابوابه وهنالك يحسب فى أعداد المقربين بنسبة اضمحلال الحجاب المذكور واطلاق ذلك النور واما اذا طمس ذاك النور بحجاب الوجود وسلبت فكرة العقل بظاهر ذلك الهيكل المشهود فهنالك يحسب صاحب هذا الشأن من المبعودين وينحط عن منزلة القرب بنسبة غلظة حجابه حتى ينتهى الى أسفل سافلين أنكر اقوام من أهل البغى والبطلان طيران الروح الى العوالم المقدسة والمعالم العلية وذلك لغلظة حجابهم لو ادركوا انعكاس تلك العوالم للروح حين ينصرف عنها حجاب الوجود بالنوم وتدبروا نظام الرؤيا لقنعوا بأنموذجها ثم للخاطر هدس ينقلب شكله الى طارقة الدماغ من طريق الفكرة فيقيم لها مثالا فتلك الرؤيا الكاذبة تحدث من غلبة خيال او تعب جسم او من اغلاق البخرة طعام او من احتلال طارق سرور او خوف ساحة القلب فهذه الامور يتولد منها الهدس الخاطرى وقد يكون من جازم نية وهذه النكتة فيها فارقة فان كانت نية غير معينة الكيفية لا رسم لها فى لوح الخاطر توطدت بالذكر والعمل المبرور بالوقوف فى باب الله والاستفاضة من رسوله صلى الله عليه وسلم اونية معينة توجهت لكشف حقيقتها الغير المعلومة وجهة الهمة بالاستخارة فالرؤيا هنا رؤيا استدلال وان كانت قائمة عن جازم ولم توطد بذكر اوعمل مبرور واستفاضة صالحة فالرؤيا هنا رؤيا خبط نتج من الجزم وقام مع الهدس فانقلب لطارقة الدماغ واقام لها مثاله وهى كاذبة وان خلت الرؤيا عن كل هذا مع السلامة من منازعات الشرع ونشأت عن

وارد غيبي فتلك الرؤيا الصادقة التى تصلح للتعبير وهى من استكشاف الروح. ثم انكر قوم من الضالين والمردودين والمغضوب عليهم مادة الروح وخبطوا بالكلام على انكارها خبط عشواء وهى من امر الله قل الروح من أمر ربى والامر معنوى ولازمه مادى فالمادة الثقيلة القائمة بذلك الامر المعنوى الذى هو الروح انما هى الجسد ولا سبيل الى انكار قيام الجسد بها ولا حجة على قيام وجودها بالجسد وحيث كان الجسد قائما بها وهى غنية عنه تعين كونها سرا امريا موجدا في الوجود وهو غيره ويقوم بنفسه وبه يقوم الوجود ولا يدرك للطافته وفيه مادة منبجسة من معناه وتلك النفس وفيه قوام جولة الدم فى الهيكل ففقدان المادة المنبجسة منه دليل على مفارقته الوجود وكل الاسباب التى تدفع المادة التى هى معنى الروح اعنى النفس عن الهيكل فهى من طوارق الاقدار التى قضت بانفكاك هذا الامر المبعض عن الجسد القائم بها وله شواهد عليه منه دالة على عظم الخالق العليم الخبير ألا له الخلق والامر وهو على كل شئ قدير

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح باب الارشاد بيده القدسية وسلمه في هذا القرن الىّ فهذا اليوم ظهور النوبة المحمدية الرفاعية وطريقتها المرتضوية العلوية على مشرعها ابن عبد الله أفضل الصلاة والسلام طريقى دين بلا بدعة وعمل بلا كسل طريقنا ضبط الحواس بمراعاة الانفاس وتطهير الباطن من الادناس ومداومة الذكر بجمع جميع الحواس طريقى دين بلا بدعة وعمل بلا رياء وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة طريقنا الكتاب والسنة الا أن الفقير على الطريق ما دام على السنة فتى انحرف عنها

ضل عن الطريق طريقنا أن لا تسأل ولا ترد ولا تدخر وان تتحقق أن الكل بيد الله وكل ميسر لما خلق له وان تقف عند حد الشرع ولا تتعداه والعون من الله هذا الطريق واضح أغلق مناهجه جماعة اصطلم عليهم الحال وما بلغوا مقام التمكين فتجاوزوا بالشطح والدعوى الحدود فتبعهم فريقان فريق انقاد بحسن الظن وفريق قاده الجهل وكلاهما على شفا جرف الا ان الطريق محجة بيضاء كل مافيه من قول وفعل بطن أو ظهر لا يتجاوز دائرة الشرع الا ان كل طريقة خالفت الشريعة زندقة الطريق ان تقول آمنت بالله ووقفت عند حدود الله وعظمت ماعظم الله وانتهيت عما نهى الله ولا طريق بعد هذا أبدا اذ ليس بعد الحق الا الضلال

جاء جماعة من أهل هذا الطريق بعادات زائدة بعضهم وهم العارفون جعلها سلما للعبادة ونبهوا على كونها بدعة معتادة تدخل فى البدع الحسان ليقتادوا بها النفوس المطبوعة على الاستبشار بغرائب العادات حتى اذا ظهرت نفوس اتباعهم أخرجوهم من قيود العادات الى اطلاق الشرع وهذه الحكمة مأخوذة من سيرة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ولها المقاييس الكثيرة فى السنة الا أن أهل النقص عظموا تلك العادات حتى ادخلوها في العبادات بل اشتغلوا بها عن العبادات فانقطعوا عن القافلة وبقوا بلا زاد ولا راحلة فاياك أيها السالك أن تدخل العادة فى العبادة فأن العبادات المباحة والمستحسنة صيغت بعقل المخلوق والعبادات قامت بامر الخالق وبين عقل المخلوق وأمر الخالق الفرق بين تعالى الله علوا كبيرا وليس لك فى العادات الا أن تقول أقرب النفس الى الحق بما لا يكرهه الحق والحق أحق أن يتبع والله ولى المتقين

من سلك الطريق بنفسه أعيد قسرا هذه الطريقة لا تورث عن الاب

والجد انما هى طريق العمل والجد والوقوف عند وذر الدموع على الخد والادب مع الله تعالى

ظن بعض الجهلة ان هذه الطريقة تنال بالقيل والقال والدرهم والمال وظواهر الاعمال لا والله انما تنال بالصدق والانكسار والذل والافتقار واتباع سنة النبي المختار وهجر الاغيار

سطر الاسم المحمدى ممدود على صحائف الاكوان من أم زيق الأزل الى حاشية ذيل الابد ولسلطانه الحجة الدائمة على كل سلطان كونى والحجة هى ماصرفت الشبهة فأسكتت قلب الخصم إلزاما وان نطق لسانه عنادا وان حجته التى عرفها أهل الجحود واستيقنتها أنفسهم لم تزل معروفة وان أنكرت حسدا وميم المدة المنعقدة بمداد سطر اسمه معقود على رمح الملكوت منسدل ثوبه على شجرة الملك محيط بحر مدده باطراف العوالم من جميع أركانها شامل لكل أعيانها فى بروزها وثبوتها ورفعه مشير الى منازلاته المترفعة فى منازل النبوة العظمى والرسالة الجامعة الكبرى والمترقية في منبر القدس على درج الشرف الاتم الذى لا تدرك غايته بطوف همم الصديقين والمقربين ودونها غايات أولى العزم من النبيين والمرسلين وحاؤه حد النهايات فى مراتب الغايات الحائل بحبل حاله من حيث رفعة قدره وجلال سلطان أمره بين كل مرتبة طيارة فى درج التسلق العلا وبين حضرة المحبة الغائية المزينة بنور مشهد الرأفة المتدلى من رفرف السدة البحتة الى هام محراب العبدية وفتحه مشير لحملة الازل والابد من طورسينا النكات المطلسمة عن قوافل ركبان حضرة القرب الا من طريقه قبله وبعده من هناك الى هناك والعجز عن درك الادراك ادراك وميمه الوسط مشير الى ما وراء مدارك

الموجودات من معانی المنح المختص به فی مصطفويته من حيث مظهرية
مبطن الحكم المنقلب الى مظهر الامر المجتمع فی مشهد المنار العلی من
طريق الامية وشدته تعنون حالی الأمية والامية فالاولى أمية الخط
والقراءة والثانية أمية النسبة التي تصرح بنسبة الامة اليه صلوات ربه بعلمه
وحكمه وتسليماته بعزه وفضله عليه ودالة النهائي مشير الى دولته الابدية فی
دور الكون مع كل دائرة غائية الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو
خير الوارثين و-كونه وقبوله التحريك اشارة الى استقراره فی مقام سلطانه
وتقلبه فی ابراج مطالع السعد السرمدي ترفعا من دولة الى دولة ومن دار
برهان الى دار برهان وله بكلها الحكم والحكمة وعلى جميع جملها له المحمدية
الدائمة فهو صلى الله عليه وسلم محمد دوائر الجبروت ومحمد دوائر الملكوت
ومحمد الامر والنهى الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

﴿ وقال رضی الله عنه ﴾

الحمد لله الذي وفقنا لما كلفنا ففاهت ألسنتنا بحمده وكان ذلك من
محض كرمه والصلاة والسلام على شفيعنا السيد الاعظم أشرف المرسلين
محمد الذى من الله علينا برسالته وكتبنا بقلم فضله من أمته وخدمه ورضی
الله عن العترة والقرابة والوزراء الاقربين وجميع الصحابة والاولياء
العارفين والعلماء العاملين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

أما بعد أی سادة سلطنه الالوهية قائمة فردانيتها في كل ذرة بارزة ومطموسة
والذرات مقيدة فی وهدة حجبها ومعذورة غير الثقلين ما أجهل الانسان
ما اظلمه هذا اذا جهل من أوجده وأهمل سلطانه ما أفضل الانسان ما
اكرمه هذا اذا عرف ربه وشهد احسانه

ايها الانسان بای شیء تروم اقامة الدليل بعقلك على واحدية مولاك
وأحديته هذا وجودك القائم بك معك آية فيك تكفيك يدق عرقك من
كلياتك ويسرى دمك فی جزئياتك ويدور بريد التدبير فی ذراتك وكل نقطة
من دمك فی محلها مع اتحاد نوعها مختلفة الصفة وكل نثرة من بللك مع
وحدة عينيتها مضادة أختها فی نسقها نثرة بلل ريقك غير نثرة بلل عينيك
نثرة رشح ريقك غير نثرة رشح اذنك صماخ أنفك غير صماخ ابطك
منبت شعرك كل مغرس منه مع وفاق الشكل مختلف فی النسج والمثل
هبطات فكرك فی صحف قلبك غير ماسقته الى حافظتك غذاؤك جدل
لك فی منافس وجودك انواعا حالة كونه نوعا واحدا لا تقل منوع العينيات
ولذلك اختلفت مجدولاته لو كان كذلك لاختل النظام بنسبة اختلال
الاغذية عظمك فی مواطن منك تختلف عوارضه ونتائجه وجلدك حالة
كونه ظرفك ناصعة مادته بمظروفه على دقائق نسجه وفيه من غرائب النظم
الخلق ما لو جرد عن المظروف ونشر على آلة كشافة لأعيا فهمك عن
الوصول لحقيقة ظاهره لما فيه من افتاق النسج القائمة بسلامتك المناسبة لنظام
وجودك هذه الافتاق منها تدركه لو ذكرته لك ماشاء الله كان

أی آدمی فتق انفك اعطاك الشم وفتق اذنيك اعطاك السمع وفتق فمك
اعطاك في لفيفة مجموعة الطعم وفتق عينيك اعطاك البصر وهذا جلدك فيه
افتاق كثيرة الوف مؤلفة تأخذ الهواء وتدفع الابخرة وتجمع الفضلات
المجتمعة من الهواء والابخرة فتوقفها على منصة الاعتدال ضمن دائرة
تركيبك زبدة دماغك فيها عاقلتك ومفكرتك زبدة ساقك فيها قوة اعتدالك
زبدة صلبك فيها نقطة قوى هيكلك زبدة معدتك فيها طرق معابرك لوزة

قلبك فيها قوى فهمك وقبلة تلقيك وساحة نظرك واستدلالك المتصلة الحبل ببرزخ دماغك ذوائب عروقك كنباتات الاكوان بقعة رأسك الناهضة بقبة وجهك كالسماء فيها درج شعرك كالاطاس البحت فيها سطح جبينك نخط الفلك فيها مقلتاك كالكواكب فيها جلدة خديك كأملس الرواق المقوم فيها تركيب اضراسك فى فمك كنظام الابراج فى معارن خطوطها فيها نبات وجهك كمنثور لواقح الابخرة المخضلة المتدلية الى مركز السكون تقف وتتحرك بنسبة مواردها كشأن نبات شعر وجهك وصلة راسك بواسطة عنقك بهيئة وجودك كاتصال العالم العلوي بالارض بواسطة حبال الاصطدام وذوائب الشعاع وخيوط الكواكب دورة راسك مع بسط ساحة صدرك كلف العالمين بطورى كونيتهما لفا لايمس حكم البسط لينك حتى تصل يدك رجلك وبعضك بعضك كانطباق هذه المشاهد العلية والوضيعة بعضها انطباقا مساسيا لايدخل مادة باختها

ايها الانسان انت مجمع هذه الغرائب انت كنز هذه العجائب انت نسخة هذه المضامين انت نقطة هذا التعيين انت حضرة المشهد الاقدس انت محل نظر السر الأخفى ومعنى القصد الانفس اعرفت نفسك اين انت من معرفتها انت شيء حارت به الاشياء انت مادة انبجست من جزئها كليات الاجزاء ابعد ان قمت كما انت وعجزت عن ان تعرف ما انت وقيدت عن تدبيرك وحرت في تصويرك تروم اى مسكين على من صورك دليلا وتطلب لمعرفته قيلا ايقظ عينيك من سنة غفلتك ياعليل العقل ياكليل الفهم ياسقيم الرأى تكفره للدنيا وبك اقام عليك الدليل تجهله للامل واعجزك عن كثيرك يا اقل القليل تزعم انك انت عالم وانت بوهدة الجهل فيه دون الانعام تظن انك حققت

اذاقمت لك منابر وهم فاشركت وانت اضل من الهوام مزق حجبك الكاذبة وارشد همتك الخائبة وتحقق بمعرفة ربك سبحانه ما اعظمه سبحانه ما اكرمه رفع شراع العظمة بالمصنوعات وابرزك لتعتبر فعميت عن الاعتبار فتداركك الكرم فارسل لك من نوعك رسلا تبين لك حقيقة الاسرار الكونية ودقائق الحكم ورقائق الاحكام وشرف مراتب المرسلين بختامهم الجامع للبراهين النظريه والرموزات الاستدلالية والنصوص القاطعة والحكم الساطعة والحجج البديهية والمناهج الفردانية صاحب اللسان المؤيد والفخر المخلد والسلطان المؤبد والامر الذى لايخذل والحق الذى لايجهل والشرع الذى لايرد والخير الذى لايجحد رسول الحكمة رسول الادب رسول العرفان رسول الملاحم رسول القدرة رسول التواضع رسول السلطان رسول الانصاف رسول السيف رسول العدل رسول الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم والحكم العدل ألا إلى الله تصير الامور اعنى سيدنا ومولانا الذى علمنا الحكمة وزكانا تاج هام الأنسان وحبيب الرحمن محمد صلى الله عليه وسلم فقد جاء صلى الله عليه وسلم بالحكمة والموعظة الحسنة وامر ان يقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منه دماءهم واموالهم على ان هذه الكلمة منبر التوحيد ومدار الحق ومنار الشرع اسقطت الغيرة وامرت بالرجوع الى الاله الحق ففرقت بين الخالقية والمخلوقية وألزمت باتباع امر الله وامتثال رسوله عليه صلوات الله كونه المأمور باعلاء ما انطوى فيها من الاحكام القدوسية والحكم اللاهوتية وايد ما اقول قول الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقام على اثره الصحابة والتابعون والأولياء العارفون والعلماء العاملون فمهدوا الطريق واحكموا حكمة هذا العهد الوثيق

وأتقنهم فهما واجمهم حكما العارفون بالله الذين اخذوا احكام الشريعة فعرفوا
حكمها بأسانيدها المنقولة ورواياتها الطيبة المقبولة وتخلقوا بأخلاق الله واتبعوا
رسوله عملا بقوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) فآمرهم
غير فظ ولا عاد ومأمورهم غير موشح بوشاح الترفع والعناد يدورون مع
الحق حيث دار ولا يرون لأنفسهم فى البين اثرا وان كانوا اشرف الآثار
(اولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون)

ظن اناس من اهل الحجاب ان الولى هو الذى يقول ويصول ويدعى الفعل
والقطع والوصل وظن طائفة منهم ان الولى هو المسلوب المجذوب وظن آخرون
انه الابله المهان الا أن الولى هو العاقل الكامل الحكيم الكريم العامل بكتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الا أن البدعة فى طريق الحق كالذرة فى العين
ثقيلة وان كانت خفيفة كبيرة وان كانت صغيرة كل ماخالف الشرع ليس من
طريق الحق ما الطريق الا الشرع لا أقول هذا لأسلخ من العامة حسن الظن باهل
المحو والمجاذيب والبله المتروكين لان من طوائف الأولياء قوم أهل محو
وجذب وبله وخمول ولكن أقول كمال مرتبة الولاية كمال التخلق بخلق النبى
العظيم عليه أفضل الصلاة والسلام والفضل والفضيلة والفخر والمجد بالعمل
باعماله والقول باقواله والتحلى باحواله صلى الله عليه وعلى آله وكلما نقص
الولى فى هذه المرتبة نقصت مرتبته بنسبة نقصانه كيف وهو المقتدى سيد
الخلق محمد عليه أشرف الصلوات الا وهو الذى شيد أركان العدل وأسس
بنيان الحكمة ووفى حقوق الآدمية وقاتل على حفظ نظامها ليوقفها عند حدها
فلا تصعد لطلب المشاركة فى شأن أو طور أو صفة أو كلمة ينتهى سرها
للربوبية حتى كان القريب والبعيد عنده فى الله سواء سيف الله القاطع

لسان الحق الصادع حبيب الله الشارع أين أنت اخا الوهم أتظن انك
تصل الى حقيقة وتنتهى لكشف سر طريقة هيهات العرش والفرش مثلك
فى الحيرة به تعظم المحامد اذا أضيفت اليه وتفخر ألسن المفاخر اذا نوهت
عليه هذا سيد عرف الله قدره فحمله عبء الرسالة للحر والعبد والابيض
والاسود والعربى والعجمى بل والجن والانس حالة كونه وحيدا لا ناصر له
فريدا لا أعوان له بين قوم غلاظ شداد لعلم الله السابق بشأنه فرفع شراع
الغى عن هيا كل القلوب ونشر لواء الامن والايمان ومهد طريق الحقيقة
فأوضح السبل ما شاء الله كان اعرق فطاب وتحكم فى الالباب وفتك
وملك وفصل ووصل وكل اعماله لله جاء بالقرآن الذى كل كلمة منه معجزة كل
حرف منه في نظمه معجزة كل نقطة منه فى محلها معجزة قرأه المحجوب
فقال ذكر الله قصة يوسف قرأه العارف فراى من آيات ربه الكبرى فهم
من نظم الحروف اسرارا جهلها اهل الرأى من المفسرين وسكت عنها اهل
الفهم من العارفين وكلهم معذور اهل الرأى كشفوا قناع مضمون الكلمة
ونقلوا ماقيل فيها من الاخبار واهل الفهم ستروا نوع سر الكلمة وتلقوا
احكام ما انطوي فيها من الاسرار فهؤلاء للسر يكتمون واولئك للخبر
يذكرون اشرقت من زوايا معانى هذا الكتاب القديم الفنون الصناعية
لطلابها والمعاني النظرية لاربابها والمبانى الاستدلالية لاصحابها والمضامين
المطلسمة بالفراسة والاساليب المسهمة بالحكم والسياسة أين يتسنم السائس
ذروة تنظيم افواج الامم بعد تلاوة فاصدع بما تؤمر أين يتوكا المتفرس
على عصا الحكمة بعد اسلوب وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين اين
يتسلط لسان القدرة بحور الادب على المصائب المختلفة بعد منشور وقل

الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اين يندلع لسان صبح البيان بعد فرقان ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى اين يرصد صاحب المرآة الجاذبة مرصدا بعد جلجلة يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى أين يستخرج مادة الآثار صاحب فلسفة التعين بعد سلطان وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون اين يستبشر رب الزعم المردود بحوادث الأكوان فيتخيل الفعل بعد صدمة أمن يملك السمع والأبصار يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله اين يقطع المبعود بصحة ما قام فى سقيم فهمه من تكذيب الوعد والوعيد بعد صفعة فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم اين ينتهزا لفلكى الشروقى فرصة تنصيص الميزان البروجى بعد شنشنة والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان اين يحكم القياسى خط النسق فى تعديل كرته الملفوفة ويظن انه كشف مغلقا بعد برهان أفلا يرون انا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها أين يستقيم نمط الوزان القطبي فيربط سلسلة اثبات سكون الارض بعد اشارة ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة اين يتحكم بحكم الشرع الطبيعى فيأخذ بالرشقة المائية من أفواه جهلة الوعاظ فيدفعها لعباراتهم ويتشدق بطارقة خياله فينقص الشرع بعد رنة وارسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما انتم له بخازنين حسبنا الله وكفى رضينا بالله ربا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالقرآن اماما هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

اياك اياك أيها المؤمن الذى فطره الله على الايمان وشرح صدره بنور

الهدى والاسلام ان تلفت عنان جهلك لزخارف سفسطة المارقين فتزعم انها من الحكمه وتصغر حكمة دينك الذى رفع الله لك شرافة فضله حتى بلغت غايات النهايات ودونها كل الحكم أعيذك بالله والمسلمين واياى من ذلك الا ان ذلك السم القاتل يخطبك الصابئ بشقشقة ولقلقة لفقها من كلمات القدماء ونقح فيها بعض عبارات اشارت الى الجوهر الفرد والمادة المركبة والعرض المنحل فتهفت له نفسك وكأنه ابدع. ويه على النفوس التى مثل نفسك فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون

تعال يا محمدى ياطالب الحكمة النبوية وتربع فى مجلسى هذا وهات معك عقد مشكلاتك وخذها محلولة تعال انتصر بنا على شيطانك الانسى وشيطانك الجنى تعال استنشق رائحة نبيك رسول الرحمة صلى الله عليه وسلم احيمد لا شئ ولا على شئ واسطة افاضة فى منزلة اضافة يغترف من البحر النبوى فيفيض على عبيد الساحة الشريفة وخدامها واتباعها تعال وهات معك من يسول لك ويدخل عليك الزيغ والباطل هذا مجلس يفر منه الشيطان هذا مجلس فيه روح من روح الله ونفس من انفاس رسول الله على دركات ابوابه الأقطاب والأنجاب والأبدال والعرفاء ورجال الغيب ورجال الحضور ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

يا عالم اقعد بلا غرة وتجرد من دعوي الاحاطة وخذ من علمك خشية تصلح شأنك انما يخشى الله من عباده العلماء

يا جاهل انقذ نفسك من ورطة الجهل وادخل بجدك واجتهادك فى أعداد العلماء هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون يا صوفى تفقه فى دينك من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين

يامحب حكم بينتك فى الأمر كن منصفاً لاتعلو ولا تغلو لاتقدم الا بحق
ولا تؤخر بغير الحق احذركم الله في امر دينكم ودنياكم لاتكونوا من الغافلين
اصلحوا قلوبكم ليتولاها مولاها الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
هذا ما امطره الله على فلاة قلب فقيره عبده المسكين احيمد اللاش قل
كل من عندالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

فاتحة الكتاب عروس القرآن العظيم برهان الكلام القديم بهاتقوم
اركان الطريقة وتشيد مراسيم الحقيقة وهى محل الاسرار ومدار اندلاعات
الانوار طفنا فى حضرات الغيوب حضرة حضرة وكشفنا عجاج ساحات
المشاهدات ساحة ساحة ووصلنا الى غايات الغايات ومنتهى آمال السادات
فما رأينا اعلى نهضة واقرب جذبا الى سرادقات العنايات من تلاوة فاتحة
الكتاب. نعم انها السر الفياض والمدد الهطال والسيف القاطع والبركة الجارية
فيها حال من احوال القدرة وشأن من شؤن العظمة ونور من انوار السلطان
ودهشة من دهشات الجبروتية وهيبة من هيبات الربوبية وانها لحضرة
وسيعة من حضرات الأمر المطلق تخضع لها اعناق اهل المراقبه وتثق بها
قلوب المحققين وتنشط بها همم العارفين وتتصل بها حبال المنقطعين الا وهى
سلم الوصل الى القصد باب نجاح طريق الفلاح نار الله الموقدة على الأعداء
ترياق السلامة للأولياء وقد قرر اهل هذه الحضرة ان تلاوتها بركة لاتنقطع
ولها اسرار يعرفها اهل التوفيق من احباب الله وخاصة أهل حضرته ولواراد
العارف أن يتصرف بها من قاف الى قاف لفعل باذن الله وقدرته وحوله

وقوته وتلاوتها ان كانت بعدد مفرد فلتكن لأمر الآخرة وحوائجها والاقبال
على الله تعالى وان كانت بعدد مثنى فلتكن لأمر الدنيا وما يؤول اليها تقرأ
(احدى عشر مرة) كل يوم صباحا وكذلك مساء لصحة الالهام وتقرأ (احدى
وعشرين مرة كل) يوم صباحا ومساء لركون القلب الى الله تعالى وتقرأ (احدى
وثلاثين مرة) صباحا ومساء لاستعطاف قلب النبى صلى الله عليه وسلم وتقرأ
(احدى وأربعين مرة) كذلك لحصول مدد رجال الغيب وتقرأ (احدى وخمسين
مرة) لنور السرور بركته وتقرأ (احدي وستين مرة) لثبات العزم والعزيمة
في الله تعالى وتقرأ (احدى وسبعين مرة) لدوام التيقظ ولدفع دسائس الشيطان
وتقرأ (احدى وثمانين مرة) لمحق عوارض النفس وتقرأ احدى وتسعين
مرة) لاستحكام نور الذكر فى حظيرة القلب ومشهد الروح وتقرأ (مائة
واحدى عشر مرة) لدوام الحضور فى السلوك الى الله تعالى وتقرأ (مائتين
واحدى وعشرين مرة) لغلبة الهوى وقهر الشيطان والتخلص من غوائل
القطيعة وتقرأ (ثلاثمائة واحدى وثلاثين مرة) للاستفاضة من أرواح
الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وتقرأ (أربعمائة واحدى واربعين
مرة) لحصول نفحات الله فى الاسحار وتقرأ (خمسمائة واحدى وخمسين
مرة) للاستفاضة الخاصة من الخضر عليه السلام وتقرأ (ستمائة واحدى
وستين مرة) لفهم أسرار كتاب الله تعالى وتقرأ (سبعمائة واحدى وسبعين
مرة) لنشاط العزم ولقيام الليل وصدق الحال بذكر الله تعالى وتقرأ (ثمانمائة
واحدى وثمانين مرة) لسبح حضرة القلب فى عوالم الله تعالى السفلية وتقرأ
(تسعمائة واحدي وتسعين مرة) لسبح حضرة القلب فى عوالم الله تعالى
العلوية وتقرأ (ألفا ومائة واحدى عشر مرة) لاستحصال المدد من رجال

حضرات الله من الاحياء وتقرأ (ألفا وثلاثمائة واحدى وثلاثين مرة) لصحة الفناء فى الله والبقاء به وهنا الغاية ولم يسبقنى والحمد لله لنشرطى هذا السر المحمدى سابق وقد أخذت كل ذلك حرفا حرفا من سر الوجودات صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

وتقرأ (احدى وتسعين مرة) خاصة لروح النبى صلى الله عليه وسلم لحصول كل مقصد ولدفع كل مهم وعلى نية كل حاجة كانت من حوائج الدنيا والآخرة وتقرأ (مائة مرة) كل يوم لقضاء الدين وتقرأ (مائتى مرة) لتسهيل المقاصد وتقرأ (ثلاثمائة مرة) لقهر العدو وللغلبة عليه باذن الله تعالى وتقرأ (أربعمائة مرة) للنصرة فى كل حال وتقرأ (ثمانية وأربعين مرة) للحفظ من الصائل والسارق ومن كل طارق وتقرأ (أربعمائة وثمانية وأربعين مرة) لحصول قوة فى البدن والنفس وتقرأ (خمسمائة مرة) لحفظ المال والعيال من سوء النظر ومن عوارض الخطر وتقرأ (ستمائة مرة) لاستنزال الغيث باذن الله وتقرأ (سبعمائة مرة) لشتات أمر العدو وفك رابطة حاله وتقرأ (ثمانمائة مرة) للحماية من السحر وخدعة الكهنة ومن دسائس أهل البدعة والضلالة وتقرأ (تسعمائة مرة) للأمان من الامراض الباطنة والخارجة وتقرأ (الف مرة) لنمو الرزق وعلو القدر والمكانة وتقرأ (الفا ومائة) لحصول الهيبة فى أعين الناس وتقرأ (ألفا ومائتى مرة) لصلاح العدو ولهلاكه وتقرأ (ألفا وثلاثمائة مرة) للتدرع من شر كل ذى شر وتقرأ (مرة) كل يوم أو كل وقت لصيانة الوجه من ذل الحاجة وتقرأ (مرتين) لحسن الجواب وتقرأ (ثلاثا) لقبول الوجه وتقرأ (أربعا) لدفع الوسواس وتقرأ (خمسا) للنجاة من الظالمين وتقرأ

(ستا) لصيانة الارض من شر الطارقين بسوء وتقرأ (سبعا) لاهلاك الباغى وتقرأ (ثمانية) للنجاة من هول البحر وتقرأ (تسعا) للنجاة من وعثاء السفر وتقرأ (عشرا) لدوام العزة وتأبيد البركة والاقبال فى الحال والمآل وتقرأ للنبى صلى الله عليه وسلم ولخاصة عباد الله الصالحين على كل نية وقد حدثنى الشيخ الامام خالى ابو الفضائل باز الله الأشهب منصور البطائحى الربانى رضى الله عنه بسنده الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى الحديث وقد اجازنى بقراءة الفاتحة وقال الاجازة سيف المجاز وسلم وصلته الى الحقيقة من المجاز وانا أقول هى منى اجازة عامة لكل مسلم وخاصة لمن تمسك بى وبذريتى وبخلفائى الى يوم القيامة من المسلمين والحمدلله رب العالمين

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

الحمد لك يامن لايحمد غيرك ولا يرجى الا خيرك يا اول يا آخر ياباطن ياظاهر ياحى يا قيوم ياذا الجلال والاكرام والصلاة والسلام على عبدك ونبيك سيدنا محمد الذى بعثته بالهدى ودين الحق وارسلته هاديا لكافة الخلق فالمسعود من اقتدى به والمبعود من حاد عن اعتابه والرضوان والتحيات على آله واصحابه وتابعيه واحبابه والمتمسكين بسنته الى يوم الدين

امابعد معاشر الاخوان اول ما يلزم لرياضة عقولكم ان تفتكروا بآلائه تعالت قدرته كيف لف لكم هذه الارض وبسطها فأحسنها تصويرا وادار عليها شراع السماء فقدرها تقديرا وكور ضمنها كوكب الشمس فأشبعها تكويرا ونشر فى مطوى العالم الاعلى هذه الكواكب طبقة بعد طبقة محلقة وغير محلقة بعض تلك الكواكب من دنياكم اكبر وبعضها من بعض ازيد

عظما وانور ذوائبها ملتفة الأشعة منعقدة على حبال الاصطدام الثابت وادوارها
ملفوفة على مقاعد ابراجها فبعضها معلق وبعضها ثابت وراء كل حجاب منها
حجب قائمة برفارف الغيوب قصرت عن الوصول لغايتها الابصار فأنكرتها
العقول ودون كل جسم منها أجسام استصغرها الطرف وهى اعظم من
الدنيا بالعرض والطول قامت بلا عمد على فلك الريح الساكن ووقفت مع
انجذاباتها الطبيعية فكانت لنفسها كالأماكن خيام مبنية على كواكب ضوئية
تسبح فى أفلاكها بسير لا يقطع الطريق سقوطا وتقوم فى مدارجها فلا ترفع
شراع الطى هبوطا ولها عوالم لها ملازمة وبها قائمة لو اطلعتم عليهم لوليتم
منهم فرارا ولملئتم منهم رعبا منها كوكب التربية وهى الشمس النيرة ومنها
كوكب التعديل وهو كوكب القمر الوهاج فالشمس أم المنافع تعتدل بها
القوة المهضومة وتفتق بشفاف اشعتها الازهار وتشذو الاتربة وتفجر المياه
وتقوم المواد بما يناسب طبعها بأحكام انتقالها من حال الى حال آخر حتى اذا
اعطت كل مادة حكمها وانزلت كل بارزة ومطوية نزلها واحتاجت المواد
والبوارز لسجف تقر المادة بلا زيادة لتأخذ منها ما يرسم فيها طور الطبع
والعادة امتدت سجف الليل فأحكمت واردات الشمس فى الذرات واعانت
تلك الكوامن لواحق بعض النجوم الرقيقة فسرت بما يناسب سجف الليل
فى الاجزاء المذكورات فيتسلسل ذلك السريان ليلة بعد ليلة حتى يبادره
الهلال الى أن يصير بدرا وعلى ترقيه يظهر بحكمة باريه فى كل طور من
ترقيه على ما يناسبه فى الاشياء سرا ويستقبل سجف الليل تمهيدا لاظهار القوة
الفعالة الشمسية الفجر بنسائمه ويقابل الفجر الصباح بعلائمه وعلى ذلك يقوم
دور النهار الى الليل ويميل كلاهما بما خلق له فى ميزانه كل الميل وادوار الارض

تكر مقابلة لها فيأخذ كل قطر ماعاد له من المعادلة وربما تمر به منه شمائم اقطار
اخر تحفظها دورة المبادلة وما تلك الا ابعد من قرنى الفلكين واقرب بعد
لصوقها من خط الحاجبين وثقلها وخفتها بنسبة ماينبجس من طورها وزمانها
ومعدن ارضها ومكانها واتماما لابرام القدرة سخر البحر من معدنه الساكن
فأوقفه ومد شعابه المختلفة وبجس من لباب الصخور امواهامن عينها تجمعها
المواد الرطبة القارة وتفلقها المقابلة الفلكية الحارة فتسيل مخضلة تحت تلك
العلة وتقف معتلة اذا لحقت مادتها القلة كلها من عجيب صنعه وعظيم قدرته
وبالغ حكمته اغاثة للانبياء والمرسلين لاقامة الحجة على الضالين ورفقا بالآدميين
لتكرمتهم بالعقل على بقية المخلوقين فيغضو كل واحد منهم تحت ريف
نعمه التى لاتتناهى وينتبه كل منهم فيخضع لسلطان عزه الذى لايضاهى
وقد اوضح لنا المحجة فى كل ذلك وفوق ماهنالك حبيبه ورسوله محمد الصادق
المؤيد فهل من فكرة هل من عبرة هل من عين باكية هل من اذن
واعية هل من سلوك مستقيم هل من قلب سليم هذا الكون آية تدل على
وحدانيته وهذا الرسول برهان لايدفع دال على باب صمدانيته هذه الغفلة
الى متى والنذير العريان ابلغ وبلغ وما كتم وهذه الوقاحة على م وسيوف
القدر منصلة تظهر العجائب وتسوق الجبابرة الى الحفر سوق الغنم كل نهضة
يشب بها العزم مغرورا مطمأنا فيها داعية عجز مندرجة بنفسها تردها الى حدها
والعزم عن ردها عاجز وعنها غافل وكل سكنة من سكنات العقل فيها سابحة
منمزجة بسرها تطوف بها فى بحر الاعتبار فتجمعها على القول بواحديته
سبحانه وذوق العقل عنها ذاهل كيف هذه الانفاس تكر كيف هذه الايام
تمر كيف هذه العقول تطيش بما لا يسمن ولا يغنى من جوع كيف هذه الاوهام

تنصرف عن المرئى وتسبح مع المطموس المقطوع كأنها. افهمت حكمة الكاف
والنون انا لله وانا اليه راجعون النصيحة البالغة تأخذ من القلب السليم مأخذا
حافلا وتمر على القلب المغشوش مرورا ترفع القلب السليم الى الاشتغال بالله
وتدفعه عن الاغيار وتسقط فى القلب المغشوش القلق فان دام قلقه لحق صاحبه
بأهل السلامة وان مر القلق كما مرت النصيحة فقد بقى فى غشه وماطار من
عشه كل هذه المائدة يذوقها العقل واين هو العقل الكامل قليل لو كان اكثر
الناس من العقلاء لا نبلجت الحجة ولو كثر الاختلاف تفخما ولظهر السر
ولو كتمته النفوس خدعة ودهاء العقل امير بارز فى كرسى الدماغ سلطانه
متحكم فى دوحة القلب لسانه تنسخ الخطرة من الخاطر وامها طليعة فكرية
اقتنصها ضابط الحفظ من غير تفكر وتعقل فتدفعها الفكرة المتعقلة الى ميزان
العقل السليم فيأخذ بنواصيها ويطلع على خوافيها وحواشيها فان كانت لله
أمضاها وان كانت لغير الله طرحها والقاها والعقل المغشوش يدور بها وهلة
ويطرحها الى ساحة الهوى فان ثقلت عليه صد عنها وان طابت له أخذها
واين يطيب للهوى الذى انسل من زوجى الشهوة والاستراحة عمل فيه
عزيمة او خروج عن شهوة هنالك يذكر شرف العقل لعمرك يا اخا العبادة
الصادقة والبصيرة الحاذقة ان العقل اشرف من عملك واكمل من بصيرتك
اذا خلت ساحتهما منه وان مسها العقل فعلى قدر مساسه تزكو الاعمال
وتحسن الخصال والخلال اما والذى صرفك الى ما شاء ان العقل أنفس
الذخائر واحسن البضائع واقرب الوسائل الى الله واوضح السبل الى رسوله
صلى الله عليه وسلم قال قوم هو الرسول المنبعث الى عالم الشخص ينذره
برهانه ويدله على الله ورسوله بيانه ويقيم له من البارزات اكمل الدلالات

وكذلك هو والمبعوث الذى يعذب مخالفه فهو السيد العظيم محمد صلى الله
عليه وسلم لقيامه بالحجج المؤيدة بالدلالات القاطعة العقلية الا ان العقل كنز
من كنوز الله احاط بجواهر الادب ومد حبال تحكمه الى القلوب مادته
نورية لا تضعف بتعطيل بعض الحواس ولا تدخل فى المماثلة الا مع المادة
الروحية بالقياس يذهلها ذهول حجاب الم الاعضاء ويزعجها ازعاج دهشة
حب الاشياء ويصرفها عن مدارها قلق متمكن وخوف مقنط وقد يكون
فى الناس من لا تتصرف مادة عقله بكل هذا العظم هيئتها النورية ولتحكمها
فى برزخها القائم بها والقائمة به فتقف عند كل حادث مع القدر استسلاما
له وايمانا بالله وخضوعا لحكمه وغيبة عن الآثار وتمكنا فى مقام الرضا
وتلذذا باستفقاده تعالى فى الحياة وفرحا بلقائه بعد الممات وهذا مقام
الرجال المحمديين الذين عرفوا الله وآمنوا به وتوكلوا عليه وهم الذين قال
الله تعالى فى شأنهم الا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف
عليهم لبقائهم مع اختيار الله تعالى لهم وهو سبحانه لا يختار كرما منه ولطفا
لمن أسقط اختياره عنده الا الأمن والوقاية وهو يتولى الصالحين ولا هم
يحزنون بتقلب الواردات وترادف الحادثات ولا ينوطهم حزن الحجاب عنه
سبحانه اذا قدموا عليه أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهم القوم
القائمون به المطموسون عن غيره العقلاء الخلص يعرفون كل حكم وحكمة
دنيوية ولا يشتغلون لزهدهم بها فيها ويعلمون سر كل درجة اخروية ولا
ينفكون طربا بها عنها وفى الحالين علمهم لله وقصدهم الله ولذلك قيل لهم
أهل الله رجال الله فاستمسكوا بمنهاجهم واتبعوا بركة آثارهم وكونوا من
حزبهم وانصارهم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم الغالبون هم المفلحون

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

لا يثقل على أحدكم أن يكثر من قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فانها سر الله الاعظم سيفه القاطع نور قدسه اللامع فتح على فى مقام الشهود الجامع الاتم بكلمات انتظمت ببسم الله فهتف بى هاتف الغيب ان سمها (حزب الحراسة) فسميتها كذلك ورأيت ليلة ثامن عشر شوال سنة احدى وخمسين وخمسمائة حبيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لى بالمداومة على هذا الحزب المبارك صباحا ومساء وبشرنى اذ من داوم عليه يكون محروسا بعين عناية الله ملحوظا بنظر الرأفة من رسوله صلى الله عليه وسلم فمن أراد فليداوم عليه ولا يقطعنكم ما دونه القوم بالالهام الصحيح من الأحزاب والدعوات عن قراءة القرآن والأدعية المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم فانها روح النفح الأتم وسر البركة الجامعة وكل ما الهم به الصالحون فهو من بركات القرآن العظيم ومن عوارف مدد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . وهذا ما الهمنا به والأمر لله

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله توكلت على الله بسم الله اعتصمت بالله بسم الله انتصرت بالله بسم الله ما شاء الله لا يأتى بالخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله بسم الله ظهر سر الله بسم الله جاء نصر الله بسم الله أتى أمر الله بسم الله برزت غارة الله بسم الله تمت كلمة الله بسم الله ركبت خيول الله بسم الله انتشرت جنود الله بسم الله جاءت رجال الله بسم الله لمعت آيات الله بسم الله نحن فى أمان الله بسم الله علينا ستر الله بسم الله حولنا حصن الله بسم الله فوقنا حفظ الله

بسم الله يحرسنا حزب الله بسم الله دخلنا فى ساحة لا اله الا الله بسم الله خرجنا الى صحراء أمان محمد رسول الله بسم الله قل كل من عند الله بسم الله نحن الغالبون باذن الله بسم الله معنا يد الله بسم الله وكفى بالله بسم الله والحمد لله بسم الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(أقول) لا بأس أن يقرأ هذا الحزب مرتين صباحا ومساء او بقدر ما يسره الله من العدد وان يبتدأ بالفاتحة لحضرة المصطفى وآله واصحابه ويختم بالفاتحة لحضرة الامام الرفاعى رضى الله عنه وذرياته وآبائه واجداده واخوانه أولياء الله أجمعين

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

اذا أنت أخذت حق الله من نفسك وأخذت نفسك منك وذهبت مع الحق فقد عرفت نفسك ومن عرف نفسه فقد عرف ربه واذا أنت وفيت الناس حقوقهم فعظمت كبيرهم ورحمت صغيرهم واحسنت لمسيئهم واجملت لمحسنهم واتعظت من حكيمهم وانجمعت عن لئيمهم ونصرت ضعيفهم وما خذلت قويهم وامن كلهم بوائقك فقد أحسنت سياسة نفسك ومعاشرة اخوانك وأرضيت ربك وكفيت شرك وانت حينئذ العاقل الحكيم وان جهلت نفسك وبخست الناس أشياءهم فقد أغضبت ربك وظلمت نفسك وانت اذن الأحمق اللئيم فاياك أخى ان تقدح زناد همتك لإحراقك وان تسبح فى لجة هواك لإغراقك الله الله بك انتصر لله على نفسك وانصف الناس من هزيمتها وطيشها الكاذب تسلم من ذل المآب وفزع الحساب ومقاطعة الاحباب وتدخل الباب وتحسب من غير الاحزاب

النفس معنى الفتى يعلو اذا اتضعت   وان تعالت فقدر الشخص موضوع
على أى شئ ام عوير تضرب بعصا الغرور نفسك وتبنى على الخيال
الكاذب أساسك نخوتها مربوطة بحبل شهوتها الضدان لا يجتمعان ترمح
فوق جدران الافلاك بوساوس بهتانها وتتدلى الى قعر بحر الذل لا آرابها
الموافقة لميزانها ما اقبحها من صاعد بلا استحقاق وما أذلها من سافل بلا
نطاق حكمة على مجرد سوء الاخلاق خلها وسفاسف مقاصدها وطر بأجنحة
العرفان الى معالى الامور وسر مع ادب دينك الى غاية علمك ويقينك لترتفع
الى مقام العزة والحبور واخشوشن بمخالفة الهوى ومضادة الميل وسق
جيوش عزيمتك بعصى عزمك جنح الليل

تعود سهر الليل   فان النوم خسران
ولا تركن الى الذنب   فعقبى الذنب نيران
وقم للواحد البارى   فللقرآن خلان
اذا جنهم الليل   فهم فى الليل رهبان
ينام الغافل الساهى   وما فى القوم وسنان
ويلهو الجاهل اللاهى   واهل الله يقظان
فما يلهيهمو أهل   ولا حزب واخون
هم والله فتيان   اذا ما قيل فتيان

أولئك القوم وأين مثلهم اليوم هجروا اللذات وتركوا المألوفات
وعبدوا الله بخالص الطويات ووقفوا عند سر انما الاعمال بالنيات وطرحوا
الجزيل ورضوا بالقليل طعامهم ماسد الرمق ولباسهم ما ستر العورة وما
دونه من شبق ولا عبق

قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم   لبسوا البيوت وزرروا الابوابا

طابوا بالله واكتفوا به فأوصلهم اليه ودلهم عليه وصرفهم فى الذرات
واطلعهم على المخفيات فاندرج بسلكهم لتحسب منهم فانهم رضوا عن الله
ورضى عنهم وهو ولى المتقين .

الفتى من لا خصم له الفتى خصم لربه على نفسه الفتوة ان لا يفاخر
الفتى من آمن بالرحمن وهدى بالايمان والصديق الذى تسكن النفس اليه
ويستريح القلب معه وانشد

اصحب من الاخوان من قلبه   اصفى من الياقوت والجوهر
ومن اذا سرك او دعته   لم يظهر السر الى المحشر
ومن اذا اذنبت ذنبا أتى   معتذرا عنك كمستغفر
ومن اذا غيبت عن عينه   أزعجه الشوق ولم يصبر

من كان له أخ فى الله فقد وجب عليه حقه والمواساة له وحفظه فى
مشهده وغيبته وانتم اخوانى وأصحابى ولزمى فعليكم بمراقبة الله تعالى وطاعته
حتى لا تخجلونى غدا بين يدى العزيز سبحانه

صديقك من حذرك الذنوب وبصرك بعيوبك وأخوك من أرشدك
الى الله تعالى ومن صحت له مع الله صحبة لازم قراءة كتاب الله بالتدبر واتبع
أوامره وتأدب بآدابه ومن صحت له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمسك باخلاقه وآدابه واتبع شريعته وسنته ومن صحت صحبته مع الاولياء اتبع
سيرتهم وطريقتهم وتأدب بآدابهم ومن سقط من هذه الوجوه وأخذ ماطاب
له فقد سلك سبيل الهالكين والعاقبة للمتقين

الولى يبلغ الى حال من ربه فيعطى بالله ويمنع بالله ويغنى بالله ويفقر

بالله ويقعد بالله ويقوم بالله ويقيد بالله ويطلق بالله شكر نعمة الله ذكرها والضابط الشرع وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد

اعطيت خصلتين لم يعطهما الشيخ منصور هو كان عاشقا وأنا معشوق والعاشق متعوب والمعشوق مدلل وأعطيت الحكمة ولم يعطها ووصلت الى مقام ان عصيت قلبي عصيت الله لموافقة مطالعه أوامر الله من مرتبة عبديته القائمة بشأن قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وأين يكون لعدو الله السلطان على حزب الله الذين هم فى كنف الله وبه عليه هو سبقت له الشقوة وهم سبقت لهم الحسنى هم أهل الغلبة القاهرة والسرائر الطاهرة يحاسبون انفسهم على كل نفس من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمها لم يكتب عندنا فى ديوان الرجال هذه البركات الطافحة والانوار اللائحة مغترفة من بحر كرم ابن عبد الله ابى الطاهر الرسول المؤيد الأعظم الرؤف الرحيم نحن اتبعناه بالصدق واطعناه وفق امر الحق والمبعود على شفا جرف

على اى ظن رد قاضي الهوى الدعوى ... وفي القلب سر نشره قط لا يطوى
غرام بحبل الروح منعقد على ... وثيقة عهد كلها البر والتقوى
اقمت عليها فى حمى الصدق حجة ... لها من معاريج الهدى الغاية القصوى
وزمزمت كاسا حل فيه مدامة ... حرام على اهل التجاوز والدعوى
وصنت له سرا قديما حديثه ... عن الحجج الاثبات خير الورى يروى
خزانة وصل كل من رام فتحها ... فقد اغلق اللذات واستفتح البلوى
واول ما يقضى على من يرومها ... قبول البلا والبعد عن موضع الشكوى
دنى السدرة القعساء منها جهابذ ... قد اتبعوا المختار فى السر والنجوى
وصاموا عن الآثام صوم مودع ... فصانوا حماهم من هذيم ومن حذوى

سرت عيسهم والضوء كفكفه الدجا ... وتاهت ادلاء القفول عن الفحوى
اخذت وحيداً راية السير بعدهم ... اجوب طريقا فى الدروب هو الاسوى
ونصيت فى اثنا المسير مذاهبا ... على نصها بين الاولى صحت الفتوى
كذا من اراد الحب فليحتفل به ... والا فما نيل المنى لقمة الحلوى

فصل شريف

(فيه شئ من مفردات كلمات سيدنا ومفزعنا الامام الرفاعى)

(طيب الله مرقده وقدس الله روحه)

قال رضى الله عنه شجرة المعرفة تسقى بماء الفكر وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الانفاق والموافقة والأيثار

قال قدس الله روحه من يكون سروره بغير الحق فسروره يورث الهموم ومن لم يكن فى خدمة ربه فهو من انسه فى وحشة

وقال علامة الانس بالله ان يستوحش العبد من جميع الخلائق الامن اهل ولاية الله تعالى فان الانس بأهل ولاية الله هو الانس بالله تعالى

وقال من استولت عليه النفس صار اسيرا فى حكم الشهوات مسجونا محصورا في حكم الهوى وحرم الله على قلبه الفوائد ولا يستلذ بكلامه تعالى وان كثر استرداده على لسانه لأن الله تعالى قال (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق)

وقال التصوف كل خلق حسن والخلق الحسن ان لاترى لنفسك قيمة

وما ساد من ساد الا ببذل النفس في الخدمة والخروج من كل خلق دنى

وقال التصوف مراقبة الأحوال ولزوم الآداب

وقال من تأدب بآداب الصالحين فانه يصلح لبساط القرب ومن تأدب بآداب الصديقين فانه يصلح لبساط الانس والانبساط

وقال اعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه وغفلته عن اوامره وغفلته عن آداب معاملته

وقال اصح العقول عقل وافق التوفيق وشر الطاعة طاعة اورثت عجبا وخير الذنوب ذنب اعقب توبة وندامة

وقال السكون الى مألوفات الطبائع يقطع بصاحبها عن بلوغ درجات الحقائق

وقال العبودية فى اربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود

وقال للتقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه الاخلاص والنية

وقال العبودية الانكسار والخضوع

وقال التواضع قبول الحق على دوام الاوقات

وقال المعرفة ثلاثة اشياء الهيبة والحياء والأنس

وقال من علامات الانس رفع الحجب بين القلوب وبين علام الغيوب

وقال المحبة اقامة العتاب على الدوام

وقال اذا كانت نفسك غير ناظرة لقلبها فأدبها بمجالسة الحكماء من أهل خاصته

وسئل عن الشكر فقال التنعم بالنعم فى ذكر المنعم شكر المنعم

وقال أربع خصال عزيزة عالم مستعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة فعله ورجل قائم لله بلا سبب ومريد زل عنه الطمع

وقال الحكمة تنزل من السماء فلا تسكن فى قلب فيه اربعة اشياء الركون الى الدنيا وهم غد وحب الامراء والتقرب منهم ومن شاكلهم من أرباب الدنيا وحسد الاخوان

وقال له بعض أصحابه ما العافية فقال العافية اربعة اشياء دين بلا بدعة وعمل بلا آفة وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة

وقال من علامة سعى المريد لنفسه سعيه فيما فيه هلاكها ومن لم يحسن رعاية نفسه اسرع به هواه الى الهلكة والخاسر ثم الخاسر ثم الشقى ثم المطرود ثم المغبون ثم المحروم من ابدي للناس احسن اعماله وبادر بالقبيح من هو إليه أقرب من حبل الوريد

وقال بئس العبد عبد عصى الله بجوارحه وقلبه واعتذر اليه بلسانه من غير رجوع عما سلف

وقال له بعض اصحابه لم لا تلبس المرقع فقال من النفاق ان تلبس لباس الفتيان ولا تدخل فى حمل اثقال الفتوة وانما يلبس لباس الفتوة من يصبر على حمل اذى الناس . فقيل له وما الفتوة فقال رؤية اعذار الخلق وتقصيرك وتمامهم ونقصانك والشفقة على الخلق كلهم برهم وفاجرهم طائعهم وعاصيهم واذا أسأت على كلب أو نهرته لم تكتب من الفتيان وكمال الفتوة ان لا يشغلك شئ عن الله تعالى

وقال لا تزن الخلق بميزانك وزن نفسك بميزان المؤمنين لتعلم فضلهم وافلاسك

وقال من ظن بأحد فتنة فهو المفتون

وقال اكثر الناس خيرا اكثرهم مدداً للمسلمين

وقال من ابصر عيوب نفسه سلم من رؤية مساوى الناس

وقال التصوف رؤية الكون بعين المكوّن

وقال من يغض الطرف عن كل ناقص يشاهد من هو منزه عن كل نقص

وقال اذا تمكنت الانوار في السر نطقت الجوارح بالبر

وقال أف من أشغال الدنيا اذا اقبلت وأف من حسرتها اذا ادبرت والعاقل من لا يركن الى شئ اذا اقبل كان شغلا واذا أدبر كان حسرة

وقال اربعة اشياء لابد للعاقل من حفظهن الأمانة والصدق والأخ الصالح والسريرة

وقال العلم حياة القلب من الجهل ونور الفتى من الظلمة

وقال من ألزم نفسه شيئا لا يحتاج اليه ضيع من احواله ما يحتاج اليه

وقال لم يضيع احد فريضة من الفرائض الا ابتلاه الله بتضييع النفس

وقال لم يصف قلبك الا بتصحيح النية لله تعالى ولم يصف بدنك الا بخدمة اولياء الله تعالى

وقال الشهوة زمام الشيطان فمن اخذ زمامه كان عبده

وقال حكم المريد ان يكون فيه ثلاثة اشياء نومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة

وقال لا يصل العارف الى ربه الا بثلاثة اشياء العلم والعمل والخلوة

وقال المتوكل على الحقيقة من قد رفع مؤونته عن الخلق فلا يشكر من

اعطاه ولا يذم من منعه قبل الله لانه يرى العطاء والمنع من الله تعالى

وسئل عن الطريق الى الله تعالى فقال اجتنب الجهلاء واصحب العلماء واستعمل العلم وداوم الذكر

وقال متى ظهرت الآخرة فنيت فيها الدنيا ومتى ظهر ذكر الله تعالى فنيت الدنيا والآخرة واذا تحققت الأذكار فني العبد وذكره وبقي المذكور بصفاته

وسئل عن المعرفة فقال ان تعرف الله بكمال الربوبية وتعرف نفسك بالعبودية وتعلم أن الله أول كل شئ وعليه رزق كل شئ

وقال من استغنى بالله احوج الله الخلق اليه ومن افتقر الى الله وصح فقره بملازمة آدابه اغناه الله تعالى عن كل ما سواه

وقال ملاك القلب فى التبرّي من الحول والقوة

وقال من مال الى سماع الملاهى فقد خلا قلبه من الخوف لان الخوف يدفع عن القلب الشهوات ويقطع عن الغفلات

وقال التواضع في الطاعة والشرف فى التواضع والعز في التقوى والحرية فى القناعة

وقال من استغفر وهو ملازم للذنب حرم الله عليه التوبة والانابة اليه

وقال عجبت لمن له طريق الى ربه كيف يعيش مع غيره والله تعالى يقول (وانيبوا الى ربكم وأسلموا له)

وقال جبلت الأرواح فى الافراح فهى تعلو ابدا الى محل الفرح والمشاهدة. والأجساد خلقت من الاكماد فهى لا تزال ترجع الى كمدها من طلب هذه الفانية والاستمتاع بها

وسأله بعض اصحابه يوما بماذا تعرف الاولياء فى الخلق فقال بلطف

كلامهم وحسن أخلاقهم وبشاشة وجوههم وسخاوة أنفسهم وقلة اعتراضهم
وقبول عذر من اعتذر اليهم وتمام الشفقة على الخلق برهم وفاجرهم

وقال من توكل على الله أسكن قلبه الحكمة وازال عنه كل مهم واوصله وقلة
الى كل محبوب

وقال آيات الاولياء وكراماتهم رضاهم بما يسخط العوام من مجارى المقدور

وقال الخوف له أثر في القلب يؤثر على ظاهر صاحبه وهو الدعاء
والتضرع والانكسار

وقال من خدم الله تعالى بطلب ثواب أو خوف عقاب فقد أظهر
خسته وابدى طمعه فقبيح بالعبد أن يخدم الله لغرض

وقال من سكن الى غير الله اهمله وتركه ومن سكن اليه قطع طرف
السكون الى شئ سواه

وسئل ما علامة رضاء الله تعالى عن العبد فقال نشاطه فى الطاعات وتثاقله
عن المعاصى

وقال من أظهر كرامة فهو مدع ومن ظهرت عليه الكرامات فهو ولى

وقال الفقر لباس الاحرار والغنى بالله لباس الابرار

وقال من صحب الفقراء فليصحبهم على سلامة الصدر وسخاء النفس
وسعة الصدر وقبول الحق بالنعم والشدة

وقال الانقطاع عن الاحوال سبب الوصول الى الله تعالى

وقال الصابر على رجائه لا يقنط من فضله

وقال الشكر أن تشكر على البلاء كشكرك على النعماء

وقال ان الله تعالى خلق ابن آدم من الغفلة وركب فيه الشهوة والنسيان

فهو كله غفلة الا أن يرحم الله عبداً فينبهه وأقرب الناس الى الله تعالى من
عرف نفسه بالعجز والذل والضعف وكثرة الحياء والتواضع لله تعالى

وقال أخسر الخاسرين من أبدى للناس صالح أعماله وبادر بالقبيح
من هو أقرب اليه من حبل الوريد

وقال مدارج العلوم بالوسائط ومدارج الحقائق بالمكاشفة

وسئل عن أخلاق الفقراء فقال أخلاقهم السكون عند الفقر والاضطراب
عند الوجود والانس بالهموم والوحشة عند الافراح

وقيل له ما بالك تتغير عند التكبيرة الاولى فى الفرائض فقال أفتتح
فريضتى بالصدق فمن يقول الله أكبر وفى قلبه شئ اكبر منه فقد كذب
نفسه على لسانه

وقال من تكلم على حال لا يصل اليه كان كلامه فتنة لمن يسمعه وربما
حرم الوصول الى ذلك الحال وبلوغه

وقيل له كيف الطريق الى الله فقال للسائل أبشر فشوقك اليه ازعجك
لطلب دليل يدلك عليه

واوصى يوما لبعض اصحابه فقال كن شريف الهمة فان الهمم تبلغ
الرجل مقام القرب

وقال المعدة موضع جميع الطعام فاذ طرحت فيها الطعام الحلال
صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبهات اشتبه عليك
الطريق الى الله تعالى واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين امر
الله حجاب

وقال كم مسرور سروره بلاؤه وكم مغموم غمه نجاته

وقال العارف لا يعبد الله على موافقة الخلق بل يعامل الخلق على موافقة الخلاق

وقال له بعض أصحابه علمنى دعاء أدعو به فقال له قل اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا تصحيح المعاملة بينك وبيننا على السنة والصدق وحسن الظن بك وامنن علينا بكل ما يقربنا منك مقرونا بالعوافى فى الدارين

وقال من أراد أن يعرف قدره عند الله تعالى فلينظر قدر هيبته سبحانه عنده وكيف هو فى خدمته

وقيل له ما الذى لا بد منه للعبد فقال ملازمة العبودية ودوام المراقبة

وقال من قدر على اسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الاعراض عن الدنيا وأهلها

وقال من أظهر محاسنه لمن لا يملك ضره ولا نفعه فقد أظهر جهله

وقال آفة العبد رضاه عن نفسه بما هو فيه

وقال من ذل فى نفسه رفع الله تعالى قدره ومن عز فى نفسه اذله الله تعالى فى أعين عباده

وسئل عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة

وقال ليس شئ أضر بالمريد من مسامحته للنفس فى ركوب الرخص وقبول التأويلات

وسئل مرة عن القرب فقال قربك منه بلزوم الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق

وسئل عن الذكر فقال اعلموا ان المذكور واحد والذكر مختلف ومحل قلوب الذاكرين متفاوتة واصل الذكر اجابة الحق من حيث اللوازم لقوله عليه الصلاة والسلام من أطاع الله فقد ذكره وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته . ثم ينقسم الذكر لنوعين ظاهر وباطن فأما الظاهر فالتهليل والتحميد وتلاوة القرآن وأما الباطن فتنبه القلوب على شرائط التيقظ الى معرفة الله تعالى واسمائه وصفاته وأفعاله ونشر احسانه وامضاء تدبيره ونفاذ تقديره على جميع خلقه . ثم يقع ترتيب الأذكار على مقدار الذاكرين فيكون ذكر الخائفين على مقدار مواقع الوعيد وذكر الراجين على قدر ما استبان لهم من وعده وذكر المحبين على قدر النعماء وذكر المراقبين على قدر العلم باطلاع الله تعالى عليهم وذكر المتوكلين على قدر ما انكشف لهم من كفاية الكافى وذلك مما يطول ذكره ويكثر شرحه وذكر الله متفرد وهو ذكر المذكور بانفراد وحدانيته عن كل مذكور سواه لقوله عليه الصلاة والسلام عن ربه عز وجل من ذكرني فى نفسه ذكرته فى نفسى . والاصل فى هذا افراد النطق باللاهوتيه لقوله عليه الصلاة والسلام أفضل الذكر لا اله الا الله

وروى انه قدس الله روحه دعى الى دعوة فمد واحد من اصحابه يده الى الطعام قبله لما كان به من الفاقة فاراد بعض اصحاب الامام رضى الله عنه أن ينكر عليه لسوء أدبه حيث مد يده الى الطعام قبل الامام رضى الله عنه فوضع له شيئا فعلم الفقير الانكار عليه لما جرى من سوء أدبه فعاهد نفسه أن لا يأكل طعاما خمسة عشر يوما عقوبة لنفسه وتأديبا لها واظهارا للتوبة من سوء أدبه وكان قد اصابه فاقة شديدة فكوشف السيد

احمد رضى الله عنه بما أصاب الفقير فأضمر أيضا فى نفسه ان لا يأ كل
طعاما أيضا خمسة عشر يوما فلما انقضى الاجل ما بينهما صنع الامام الرفاعى
رضى الله عنه طعاما ودعا بالفقير ولاطفه حتى نفى ما فى باطنه من الوحشة

وقال ما وجبت علىّ زكوة الفطر احدى واربعين سنة

وقال من لم يجمع قلبه على الحقيقة من ربه فسدت صلاته

وقال القلب مضغة وهو محل الانوار وموارد الزوائد من الجبار وبه
يصح الاعتبار وجعل الله القلب أميرا فقال (ان فى ذلك لذكرى لمن كان له
قلب) ثم جعله اسيرا فقال (ان الله يحول بين المرء وقلبه)

وقال من أقبل الى الدنيا وسكن اليها احرقته بنيرانها فصار رمادا لا
قيمة له ولا قدر ومن أقبل على الآخرة وسكن اليها احرقته بنورها فصار
سبيكة ذهب ينتفع به ومن أقبل على الله احرقه التوحيد فصار جوهراً
لا قيمة له

وقال ما حياة القلب الا فى اماتة النفس

وقال اذا سكن الحق فى القلب نطقت الجوارح بالبر والصدق

وقال الاستهانة بأولياء الله من قلة المعرفة بالله تعالى

وقال ما استصغرت أحدا الا وجدت من ذلك نقصانا فى ايمانى ومعرفتى

وقال رأس مالك قلبك ووقتك وقد اشغلت قلبك بهواجس الظنون
وضيعت اوقاتك بارتكاب ما لا يعنيك فتى يربح من خسر رأس ماله

وقال اجل شئ يفتح الله به على عبده التقوى فانه منه تتشعب جميع الخيرات
وأسباب التقرب وأصل التقوى الاخلاص والصدق وحقيقته التخلى عن
كل شئ الا عمن اليه تقواك

وقال الصدق استقامة الطريق فى الدين واتباع السنة فى الشرع

وقال الشهوة أغلب سلطان على النفس فلا يزيلها الا الخوف المزعج

وقال فى رؤية النفس نسيان منن الله عليك

وقال من غض بصره عن شهوة أورثه الله بذلك حكمة على لسانه
يهتدى بها ومن فطم نفسه عن شهوة نور الله قلبه بنور يهتدى به الى
طريق مرضاته

وقال من أسكن نفسه شيئا من محبة الدنيا فقد قتلها بسيف الطمع

وقال صحبة أهل الصلاح تورث فى القلب الصلاح وصحبة أهل الفساد
تورث فى القلب الفساد

وقال الصبر من أخلاق الرجال والرضا من أخلاق الكرام

وقال الخوف سوط الله تعالى يقوم به أنفسا تعودت سوء الادب ومتى
أساءت الجوارح بتركها الواجب فاعلم ان ذلك من غفلة القلب وظلمة السر

وقال من استوحش بنفسه آنس بقلبه

وقال اتم الخوف ما كان على صفة الوجد لا على فقد مايرجو ويتمنى

وقال الورع أن يتورع العبد عما سوى الله تعالى

وقال يوما لاحد أصحابه وقد سأله عن الطريق الزم بيتك وكن وحيدا
وامح اسمك من القوم واستقبل القبلة واجعله أمامك حتى تموت

وقال حقيقة الفقر ان لا تستغنى بشئ دون الله عز وجل

وقال التصوف ضبط حواسك ومراعاة أنفاسك

وقال انكار ولايات الاولياء فى قلوب الجهال من ضيق صدورهم عن
المصادر وبعد علومهم عن موارد القدرة

فصل فى شئ من حكمه الشريفة

كتبها رضى الله تعالى عنه فى كتابه للشيخ عبد السميع الهاشمى العباسى

(طيب الله مرقده)

وهذا هو الكتاب الشريف بنصه – قال رضى الله عنه

الحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين من العبد اللاشى احيمد الى الشيخ المحتشم اخينا عبد السميع الهاشمى كان الله لنا وله وللمسلمين آمين

أى أخى اوصيك بتقوى الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأحب ان تحرص على نصيحتى هذه فهى نافعة لك وامثالك ان شاء الله واياك ان تو دعها غير اهلها فتظلمها

اى عبد السميع الفقير اذا انتصر لنفسه تعب واذا سلم الأمر الى الله تعالى نصره من غير عشيرة ولا اهل . العقل كنز الفوائد وكيمياء السعادة . العلم شرف فى الدنيا وعز فى الآخرة . ما اقام مع المستعار الا المحجوب . ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة . كم طيرت طقطقة النعال حول الرجال من رأس وكم اذهبت من دين . لفظتان ثلمتان فى الدين القول بالوحدة والشطح المجاوز حد التحدث بالنعمة . دفتر حال الرجل اصحابه . تعب الناس وحسابهم على الرياسة والشهوة وفيهما الغايات . كل حقيقة خالفت الشريعة فهى زندقة . غاية المعرفة بالله الايقان بوجوده تعالى بلا كيف ولا مكان. ثقل مرض الموت اول قناطر المعرفة بالله عند المحجوبين ولهذا قيل لنا موتوا قبل ان تموتوا . حضرة الموت تكشف

الحجاب كما ورد « الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا » كل توحيدك قبل تنزيه تعالى شرك . التوحيد وجدان فى القلب يمنع عن التعطيل والتشبيه . رح وتعال كلك خيال . انزل يا مسكين عن فرس عجبك . رب عثرة اوصلت الحفرة . رب علم ثمرته جهل ورب جهل ثمرته علم . كيف يصح لك عز العلم وانت كسوت علمك ثوب الذل . لا تظن ان صبغك يستر شيبك غيره وما ستره . لوخطى الرجل من قاف الى قاف كان جلوسه افضل ولو تكلم عن الذات والصفات كان سكوته افضل .. من تطاول على الخلق قصر عند الخالق . من تعالى على العباد سقط من عين المعبود . كل حال تحوله فيه وكل ظاهر به ما يخفيه .. من ادرع بدرع الصبر سلم من سهام العجلة . الرجل المتمكن اذا نصب له سنان على أعلى جبل شاهق فى الارض وهبت عليه رياح الليالى الثمان ماغيرت منه شعرة واحدة . الكاذب يقف مع المبتدعات والعاقل غايته وراءها من كمل انفت نفسه من كل شئ غير ربه . الخلق كلهم لا يضرون ولا ينفعون . حجب نصبها لعباده فمن رفع تلك الحجب وصل اليه . الاطمئنان بغيره تعالى خوف والخوف منه اطمئنان من غيره . تحت كل حالة حال ربانى لو عرفته لعلمت انك تسكن به وتسعى به وأنت مسخر . اعملوا ولا تتكلوا فكل ميسر لما خلق له . الصوفى من صفا فلم ير لنفسه على غيره مزية . كل الاغيار حجب قاطعة فمن تخلص منها وصل . الوقت سيف يقطع من قطعه . علامة العاقل الصبر عند المحنة والتواضع عند السعة والاخذ بالاحوط وطلب الباقى سبحانه وتعالى . علامة العارف كتمان الحال وصحة المقال والتخلص من الآمال . الدنيا والآخرة بين كلمتين عقل ودين . العلم مارفعك عن رتبة الجهل وابعدك عن منزلة العزة وسلك بك سبيل اولى العزم . الشيخ من اذا نصحك

افهمك واذا قال دلك واذا اخذك نهض بك. الشيخ من يلزمك الكتاب
والسنة ويبعدك عن المحدثة والبدعة . الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع.
الطريقة الشريعة لوث هذه الخرقة كذاب قال الباطن غير الظاهر العارف
يقول الباطن باطن الظاهر وجوهره الخالص . القرآن بحر الحكم كلها
ولكن اين الاذن الواعية. رنة النجاح تسمع عند قرع باب الرضا من الله. ارض
عن الله ونم مرضيا ولك الأمن. ماشم رائحة المعرفة من افتخر بأبيه وامه
وخاله وعمه وماله ورجاله. ليس عند الله على شئ من رأى نفسه. لو عبد الله
العابد بعبادة الثقلين وفيه ذرة من الكبر فهو من أعداء الله واعداء رسوله صلى الله
عليه وسلم . ثلاث خصال من كن فيه لايكون وليا الا اذا طهره الله منهن
الحمق والعجب والبخل . أكذب الناس على الله والخلق من رأى نفسه خيرا
من الخلق. كل الظلم التعالى على الناس . الظلم حرص الرجل على المراتب
الكاذبة الدنيوية ومنها أن يحب الارتفاع على أخيه بكلمة أو جلسة لاحق له
بها وعلى ذلك تقاس المراتب. من أخذ الناس بقوته القاهرة ترك فى قلوبهم
الضغائن عليه كيفما كان ومن أخذ الناس بانكساره ترك فى قلوبهم الاعتراف
له عن اوهان. نعم الرفيق فى بلاد الله تقوي الله ونعم المراح الاخلاص.
لن يصل العبد الى مرتبة أهل الكمال وفيه بقية من حروف أنا .
الشطاح يقف مع شطحه حالة الشطح اذا لم يسقط والكامل لا يشتغل عن
خدمته. الدعوى بقية رعونة فى النفس لا يحتملها القلب فينطق بها لسان
الاحمق. التحدث بنعمة الله ذكر القربية والتخلص من تجاوز مرتبة العبدية
العارف لا ينظر الى الدنيا ولا الى الآخرة كل الكمال ترك الاغيار وطرح
الاستبشار بحوادث الاكوان والذل بكسوة الفنا بين يدى الحى الذي

لايموت . لاتجعل رواق شيخك حرما وقبره صنما وحاله دفة الكدية . الرجل
من يفتخر به شيخه لا من يفتخر بشيخه. من صم اسماعه عن أصوات الاغيار
سمع نداء لمن الملك اليوم فنزل عن فرس كذبه وعجبه وأنانيته وحوله وقوته
ووحدته وانقهر فى مقام عبوديته. اياك والقول بالوحدة التى خاض بها بعض
المتصوفة. اياك والشطح فان الحجاب بالذنوب أولى من الحجاب بالكفر
(ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) اذا رأيت
الرجل يطير فى الهواء فلا تعتبره حتى تزن أقواله وأفعاله بميزان الشرع.
اياك والانكار على الطائفة فى كل قول وفعل سلم لهم أحوالهم الا اذا
ردها الشرع فكن معه . التكلم بالحقائق قبل هجر الخلائق من شهوات
النفوس . من عدل عن الحق الى الباطل تبعا لهوى نفسه فهو من الضلال
بمكان . أول أبواب المعرفة الاستئناس بالله سبحانه وتعالى والزهد أول قدم
القاصدين الى الله عزوجل. من مات محبا مات شهيدا ومن عاش مخلصا عاش
سعيدا وكلا الامرين بتوفيق الله تعالى. من سلك الطريق بنفسه أعيد قسرا
هذه الطريقة لا تورث عن الاب والجد انماهى طريقة العمل والجد والوقوف
عند الحد وذر الدموع على الخد والادب مع الله تعالى . ظن بعض الجهلة
أن هذه الطريقة تنال بالقيل والقال والدرهم والمال وظواهر الاعمال لا والله
انما نيلها بالصدق والانكسار والذل والافتقار واتباع سنة النبى المختار وهجر
الأغيار. من اعتز بذى العزة عز ومن اعتز بغيره وقف معه بلا عز . كتاب
الله آية جامعة اندرجت فيها الآيات الربانيات. من أنعم الله عليه بفهم بواطن
كتابه والتزام ظاهر الشرع فقد جمع بين الغنيمتين ومن أخذ برأيه ضل
وانقطع عن الباطن والظاهر. ذكر الله جنة من كل نازلة سماوية وحادثة أرضية

أجل ان الذاكر جليس الحق فعليه أن يتأدب مع المذكور لكيلا يقطع عن
المجالسة التي هي بركة القبول والطهارة من الغفلة . كل لسان يتكلم مترجما عن
حضرة القلب يظهر بضاعتها ويفتح خزانتها فمن طهرت حضرة قلبه طاب
لسانه وعذب بيانه فان اعتبر بالفتح السيال على لسانه واعتنى بتطهير حضرة
القلب ازداد عرفانه وبرهانه ومن اكتفى بحظ اللسان بقي مع الاقوال قصير
الباع عن تناول ثمرات الافعال . روح جسم المعرفة الانتباه الدائم والسر السليم
والقلب الرحيم والقدم الثابت . من الحكمة أن تودع المعروف أهله ومن
الصدق أن تمنعه غير أهله وثمرة الصنيعين من الله تعالى . اذا أودعت
معروفا فلا تنكره فانه ثقيل عند الله . ما أفلح من دس ولا عز من ظلم
ولا يتم حال لباغ ولا يخذل عبد رضي بالله وكيلا ونصيرا مشكك لا يفلح
ودساس لا يصل وبخيل لا يسود وحسود لا ينصر وكلب الدنيا لا يستولي
على لحم جيفتها والله محول الأحوال . غارة الله تقصم وتقهر وتدمر وتفعل
وتقلب حال مملكة كسروية لكسر قلب عبد مؤمن انتصر بالله كل الناس
يرون انفسهم فيغان على قلوبهم فالمحمدي يستغفر ويدفع الحجاب والمحجوب
يزداد طمسا على طمس والمعصوم من عصمه الله . لا دواء للحمق ولا دافع
للحق ولا صحبة للمغرور ولا عهد للغادر ولا نور للغافل ولا ايمان لمن
لا عهد له كتب الله على كل نفس زكية ان تعذب في الدنيا بأيدي الاشرار
وألسنة الفجار وكتب على كل نفس خبيثة ان تسيء للمحسن وان تمكر بالمجمل
والعون الالهي محيط بالعبد المخلص المنكسر وما للظالمين من انصار . علامة
العدو أن يرغب بما في يدك وان يرغب عنك اذا قل مالك وان يستل سيف
لسانه بغيبتك وان يكره ان تمدح فدعه لله فهو عثور على رأسه كالنار تأكل

حطبها وكفى بالله نصيرا وعلامة الصديق ان يحبك لله فالصق به فان اهل
المحبة قليل . اول كلام بعض الفقراء وكأنك تدرأ الحدود بالشبهات لو كنت
في زمن الحلاج لافتيت مع من افتى بقتله اذا صح الخبر ولأخذت بالتأويل
الذي يدرأ عنه الحد ولقنعت منه بالتوبة والرجوع الى الله فان باب الرحمة
لا يغلق وهب الله عباداً من عباده رتبا رفيعة اطلع عليها اهل الوهب فمن
ادرك سر الله في طي هذه المواهب تواضع للخلق جميعا فان الخواتيم مجهولة
وساحة الكرم وسيعة ولا قيد في حضرة الوهب يفعل الله مايشاء يختص
برحمته من يشاء

قال بعض الأعاجم من صوفية خراسان ان روحانية ابن شهريار الصوفي
الكبير قدس سره تتصرف في ترتيب جموع الصوفية في العرب والعجم
الى ماشاء الله ذلك لم يكن الا لله الوهاب الفعال . النيابة المحمدية عند اهل
القلوب ثابتة تدور بنوبة اهل الوقت على مراتبهم وتصرف الروح لا يصح
لمخلوق انما الكرم الالهي يشمل ارواح بعض اوليائه بل كلهم فيصلح شأن
من يتوسل بهم الى الله قال تعالى (نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة)
هذا الحد اياك وافراط الأعاجم فان في اعمال بعضهم الاطراء الذي نص
عليه الحبيب عليه صلوات الله وسلامه واياك ورؤية الفعل في العبد حيا كان
او ميتا فان الخلق كلهم لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا نعم خذ محبة احباب
الله وسيلة الى الله فان محبة الله تعالى لعباده سر من اسرار الالوهية يعود صفة
للحق ونعم الوسيلة الى الله سر ألوهيته وصفة ربوبيته . الولي من تمسك كل
التمسك باذيال النبي صلى الله عليه وسلم ورضي بالله وليا . من اعتصم بالله جل
ومن اعتمد على غير الله ذل ومن استغنى بالاغيار قل ومن اتبع غير

طريق الرسول ضل . العلم نور والتواضع سرور . الهمة حالة الرجل مع الله يتفاوت علو مرتبة الايمان بعلو الهمة . من ايقن ان الله الفعال المطلق صرف همته عن غيره . من علت فى الله همته صحت الى الله عزيمته وانفصلت عن غير الله هجرته . مائدة الكرم يجلس عليها البر والفاجر . لله عند الخواتيم حنان ولطف على عباده فوق حنان الوالدة على ولدها . ان الله اذا وهب عبده نعمة مااستردها . فيوضات المواهب الالهية فوق مدارك العقول وتصورات الاوهام . من علم ان الله يفعل مايريد فوض الأمر الى الفعال المقتدر وفرش جبينه على تراب التسليم . كل الحقائق اذا انجلت يُقرأ فى صحائفها سطر كل شئ هالك الا وجهه . اذا ماامعنت النظر فى دوائر الاكوان رأيت العجز محيطا بها والافتقار قائما معها ولربك الحول والقوة والغنى والقدرة وحده لاشريك له . مزالق الاقدام الدعوى ورؤيا النفس ومعارضة الاقدار . لو كان لك ماادعيت من الحول والقوة والقدرة لمامت . اين انت ياعبد الرياسة اين انت ياعبد الدعوى انت على غرة تنح عن رياستك وغرتك والبس ثياب عبديتك وذلتك كل دعواك كاذبة وكل رياستك وغرتك هزل . القول الفصل قل كل من عند الله . سر بين الحائطين حائط الشرع والعمل . اسلك طريق الاتباع فان طريق الاتباع خير وطريق الابتداع شر وبين الخير والشر بون بين . مرغ خدك على الباب وافرش جبينك على التراب ولا تعتمد على عملك والجأ الى رحمته تعالى وقدرته وتجرد منك ومن غيرك علك تلحق بأهل السلامة الذين آمنوا وكانوا يتقون . بركة العبد الوقت الذى يتقرب به الى الله عز وجل . الأولياء لهم الحرمة فى الباب الالهى ولولا ان جعل لهم هذه القسمة لما اختصهم دون غيرهم بولايته سبحانه وتعالي هؤلاء حزب الله

جيشه العرمرم الذى ايد الله به الشريعة ونصر به الحقيقة وصان به شرف نبيه صلى الله عليه وسلم والحقه به قال تعالى (ياايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) المعرفة بالله على أقسام وأعظم أقسامها تعظيم اوامر الله تعالى . بين العبد وبين الرب حجاب الغفلة لا غير قال الله تعالى (اذكرونى اذكركم) العبد العارف يفزع الى الله ويتوقع سر الله وسر الله العون الناشئ من محض الكرم والفضل من دون سابقة صنع ولا عمل . القلب يتقلب بين أصبعى قدرة الرحمن فاسئلوا الله أن يثبت القلوب على محبته ودينه وكفى به وليا . المظاهر البارزة منها ما فيض للخير ومنها ما فيض للشر والمتصرف فيها باريها فالمظهر المفيض للخير يشكر والمظهر المفيض للشر ينكر والله في الحالين يذكر . لايتم نظام رجل أقامه الله مظهرا للشر لأن الله لو أراد ان يتم نظامه لما أقامه مظهرا فيما يكرهه . دع عنك الاهتمام بتقويم المعوج قبل بروز السانحة المقومة فان سحاب الخير يمطر بأبانه ولا يطلب قبل أوانه . لا تسقط همتك بيد همك فتنقلب عن المطالب العلية فان الهم كافور الهمة والاقدام عنبرها والمقضى كائن وغيره لا يكون . قف عند أفعالك التى وهبت لك ولا تكلف نفسك تبديل ما اضطررت بفعله ولا ترك مجبورا أو مختاراً فان الأمر بين الأمرين . كل ولى يقول ويصول فهو في حجاب القول والصولة حتى ينقهر تحت سطوة الربوبية ويفئ الى أمر الله فاذا فاء دنى فتدلى بصدقه الى قاب قوسى المتابعة المحمدية وحينئذ تصح له رتبة العبودية التى هى اكمل الرتب واعلاها واقربها من الله وأدناها واعظمها وسيلة اليه وأقواها وليس للخلق سواها . كل من اكتحل بأثمد التوفيق علم علم اليقين وحق اليقين ان المباطن والمظاهر تحت قهر الباطن الظاهر صفاء القلب والبصيرة ونفاذ

نور البصر يكون من قلة الطعام والشراب لان الجوع يزيل الكبر والتعاظم
والتجبر وبه تعذيب النفس حتى تصير مشغوله بالحق وما رأيت شيئا يكسر
النفس مثل الجوع قط واما الشبع فانه يورث قسوة القلب وظلمته وعدم
نفاذ نور البصيرة وتكثر بسببه الغفلة. رعاية خواطر الجيران أولى من
رعاية خواطر الاقارب لان الاقارب خواطرهم مجبورة بالقرابة والجيران
والقلب المنور يميل الى صحبة الصلحاء والعارفين وينفر من صحبة المتكبرين
والجاهلين. معاملة عباد الله بالاحسان توصل العبد الى الديان والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسهل المرور على الصراط وتجعل الدعاء
مستجابا والصدقة تزيل غضب الله والاحسان للوالدين يهون سكرات الموت.
صحبة الاشرار والحمقى والظلمة وأهل الحسد ظلمة سوداء. العارف من كان
على جانب كبير من سلوك طريق الحق مع المواظبة والاستقامة عليه فلا
يتركه دقيقة واحدة. الصوفي يتباعد عن الاوهام والشكوك ويقول بوحدانية
الله تعالى فى ذاته وصفاته وأفعاله لانه ليس كمثله شئ يعلم ذلك علما يقينا
ليخرج من باب العلم الظنى وليخلع من عنقه ربقة التقليد. الصوفى لا يسلك
غير طريق الرسول المكرم صلى الله عليه وسلم فلا يجعل حركاته وسكناته
الا مبنية عليه. الصوفى لا يصرف الاوقات فى تدبير أمور نفسه لعلمه ان
المدبر الحق عز وجل ولا يلجأ فى أموره ويعول على غير الله تعالى. الصوفى
يتجنب مخالطة الخلق مهما أمكن لان الصوفى كلما زاد اختلاطه بالخلق ظهرت
عيوبه والتبس عليه الامر واذا خالط البعض فليختر لنفسه صحبة الصالحين
فان المرء على دين خليله. نفس الفقير مثل الكبريت الاحمر لا يصرف الا بحق
لحق. من لم يزن اقوله وافعاله واحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم

خواطره لم يثبت عندنا فى ديوان الرجال. من علم ما يحصل له هان عليه ما يبذل
من استقام بنفسه استقام به غيره. كيف يستقيم الظل والعود اعوج الفقير اذا
كسر نفسه وذل وانداس واحترق بنار الشوق والصدق وثبت فى ميدان
الاستقامة بين يدى الله تعالى صار معدن الخيرات ومقصد المخلوقات وصار
كالغيث اين وقع نفع ويكون حينئذ رحمة وسكينة على خلق الله تعالى. ربما
اتبع الكاذب وهجر الصادق وكثرة طقطقة النعال حول المغرورين وتباعد
الناس عن المتروكين فلا تعجب من ذلك فان حال النفس تحب القبة المزينة
والقبر المنقوش والرواق الوسيع وتألف الشيخ الكبير العمامة الوسيع الكم
الكثير الحشمة فسير همة النفس لكشف هذه الحجب وقل لنفسك لو رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيرة وقد اثرت بجنبه الشريف ورأيت
أهل بيته رضوان الله وسلامه عليهم لا طعام لهم ولا حشم ثم رأيت كسرى
العجم على سريره المرصع بالجواهر واليواقيت واهل بيته مستغرقين بالترف
والنعيم محاطين بالخدم والحشم اين تكونين ومع اى صف تنصرفين فلا بد
ان وفقها الله ان تحب معية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته فقد
بهذا الشأن همة القلب الى أهل الحال المحمدى تحسب فى حزب الله الا أن
حزب الله هم المفلحون واياك أن تنظر حال تقشفك شيئا فان الجوع بلا
معرفة وأدب محمدى وصف من أوصاف الكلاب فارفع قدرك بالادب
المحمدى الى مراتب أهل الوصلة من صدور القوم واقطع عنك رؤية العمل
واطمس حروف أنانيتك فانها بقية ابليس وكن عبدا محضا تفز بقرب
سيدك وكفى بالله وليا. تعلق الناس اليوم باهل الحرف والكيمياء والوحدة
والشطح والدعوى العريضة اياك ومقاربة مثل هؤلاء الناس فانهم يقودون

من اتبعهم الى النار وغضب الجبار ويدخلون فى دين الله ماليس منه وهم من جلدتنا اذا رأيتهم حسبتهم سادات الدعاة الى الله تعالى حسبك الله اذا رأيت أحداً منهم قل ياليت بينى وبينك بعد المشرقين جاهل من اهل هذه الخرقة يلحق يدك بيد القوم ويأمرك بذكر الله وملازمة الكتاب والسنة خير من تلك الطائفة كلها فر منهم كفرارك من الأسد كفرارك من المجذوم

قال حذيفة رضى الله عنه كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركنى فقلت يارسول الله انا كنا فى جاهلية وشر فجاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك من شر قال دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يارسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرنى ان أدركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يأتيك الموت وانت على ذلك. هذه وصية نبيك الامين سيدنا وسيد العالمين عليه صلوات الله وسلامه فاحفظها واعمل بها واياك والتعزز بالطريق فان ذلك من سوء الأدب مع الله والخلق وانما بنى هذا الطريق على التذلل فان القوم ذلوا حتى اتاهم الله بعز علىّ من عنده وافتقروا حتى اتاهم بغنى من فضله. واحذر الفرقة التى دأبها تأويل كلمات الأكابر والتفكه بحكاياتهم وما نسب اليهم فان اكثر ذلك مكذوب عليهم وما كان ذلك الا من عقاب الله للخلق لما جهلوا الحق وحرصوا على الخير

فابتلاهم الله باناس من ذوي الجرأة السفهاء فادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث تنزه مقام رسالته عليه الصلاة والسلام عنها من المرغبة والمرهبة والغامضة والظاهرة وسلط الله ايضا اناسا من اهل البدعة والضلالة فكذبوا على القوم واكابر الرجال الأكابر وادخلوا فى كلامهم ماليس منه فتبعهم البعض فألحقوا بالأخسرين اعمالا فعليك بالله وتمسك للوصول اليه بذيل نبيه عليه الصلاة والسلام والشرع الشريف نصب عينيك وجادة الاجماع ظاهرة لك لاتفارق الجماعة اهل السنة تلك الفرقة الناجية واعتصم بالله واترك مادونه وقل فى سرك اى سيدى قولى

فليتك تحلو والحياة مريرة   وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر   وبينى وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين   وكل الذى فوق التراب تراب

ولا تعمل عمل اهل الغلو فتعتقد العصمة فى المشايخ او تعتمد عليهم فيما بينك وبين الله فان الله غيور لايحب ان يدخل فيما آل الى ذاته بينه وبين عبده احداً نعم هم ادلاء على الله ووسائل الى طريقه يؤخذ عنهم حال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم ورضوا عنه نتوسل بهم الى الله برضا الله عنهم لايخزى الله عباده الذين احبهم وهو اكرم الاكرمين. اترك الفضول وانقطع عن العمل بالرأي واذا ادركك زمان رأيت الناس فيه على ماقلناه فاعتزل الناس فقد قال عليه الصلاة والسلام اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخويصة نفسك. تخلق بخلق نبيك كن لين العريكة حسن الخلق عظيم الحلم وفير العفو صادق الحديث سخى الكف رقيق القلب دائم البشر كثير الاحتمال والاغضاء صحيح التواضع مراعيا للخلق

راعيا حق الصحبة متواصل الاحزان دائم الفكرة كثير الذل طويل السكون
صبورا على المكاره متكلا على الله منتصرا بالله محبا للفقراء والضعفاء غضوبا اذا
انتهكت محارم الله . كل ما وجدت ولا تتكلف لما فقدت ولا تأكل متكئا والبس
خشن الثياب كى يقتدى بك الاغنياء ولا تحزن لجديد ثيابك قلوب الفقراء
وتختم بالعقيق ونم على فراش حشى بالليف أو على الحصير أو على الارض
قائما بسنة نبيك صلى الله عليه وسلم فى الحركات والسكنات والافعال والاقوال
والاحوال حسن الحسن وقبح القبيح ولا تجلس ولا تقم الا على ذكر
وليكن مجلسك مجلس حلم وعلم وتقوى وحياء وامانة وجليسك الفقير
ومواكلك المسكين ولا تكن سخابا ولا فحاشا ولا تذم أحداً ولا تتكلم
الا فيما ترجو ثوابه واعط كل جليس لك نصيبه ولا تدخر عن الناس برك
واحذر الناس واحترز منهم ولا تطوعن أحد منهم بشرك ولا تشافه احداً
بما يكره وصن لسانك وسماعك عن الكلام القبيح ولا تنهر الخادم ولا
ترد من سألك حاجة الا بها او بما يسر من القول واذ اخيرت بين أمرين
فاختر أيسرهما مالم يكن مأثما واجب دعوة الداع وتفقد اصحابك واخوانك
واعف عمن ظلمك ولا تقابل على السيئة بالسيئة وقم بالليل باكيا فى الباب
وطب بالله وحده وكفى بالله وليا

قال امامنا الشافعى رضى الله عنه من شهد فى نفسه الضعف نال
الاستقامة . وقال اركان المروءة أربعة حسن الخلق والتواضع والسخاء ومخالفة
النفس . وقال التواضع يورث المحبة والقناعة تورث الراحة . وقال الكيس العاقل
الفطن المتغافل . وقال انما العلم مانفع فاشهد نفسك بالضعف والفقر تستقم
وشيد اركان المروءة تحسب من اهلها وتواضع واقنع تصر محبوبا مستريحا

وتغافل تكن كيسا وخذ من العلم ماينفعك اذا اقبلت على ربك فان دنياك
خيال وكلها زوال والله محول الاحوال

يا أيها المعدود انفاسه ... لابد يوما ان يتم العدد
لابد من يوم بلا ليلة ... وليلة تأتى بلا يوم غد

ان الله طوى اولياءه في برد ستره تحت قبابه وحجبهم عن غيره لا
يعرفهم الا هو وهذا الزام بحسن الظن فى الخلق فاياك وسوء الظن بأحد
الا اذا قامت لك عليه حجة شرعية فراع شرع الله من دون انتصار الى
نفسك آخذا بالاخلاص متجردا من غرض نفسك ومرض قلبك وقبح
ما قبحه الشرع وحسن ما حسنه الشرع ولا يكن قولك وفعلك الا لله واذا
لم تقم لك حجة شرعية على الرجل لا تأخذ الخلق او تؤاخذهم بالشبهات
عليك بحسن الظن فان لله مع الخلق مضمرات اسرار يغار عليها لا يعلمها
الا هو سبحانه وتعالى ولكل وجهة هو موليها فلتكن وجهتك المحجة البيضاء
شريعة سيد الانبياء عليه صلوات الله وسلامه وكفى بربك هاديا ونصيرا
ابى العقل الا اعقال ما بانه بواسطة الفهم وابى القلب الا الترقى الى ما فوق
الفهم فاجعل همتك قلبية وحكمتك عقلية تفلح . فى الكف عرق متصل
بالقلب اذا اخذ به شئ من الدنيا تسرى آفاتها الى القلب وهذه آفة عظيمة
مخفية لا يطلع عليها الخلائق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا
رأس كل خطيئة ازهد فى الدنيا وتباعد عن لذائذها واياك ونوم الليل كالدابة
فان لله في الليل تجليات ونفحات يغتنمها اهل القيام ويحرم ثمرتها اهل التلذذ
بالمنام قل للمغرور بأمنه المتلذذ بنومه المشغول القلب عن ربه

يا نوءم الليل فى لذته ... ان هذا النوم رهن بسهر

ليس ينساك وان نسيته ... طالع الدهر وتصريف الغير
ان ذا الدهر سريع مكره ... ان علا حط وان أوفى غدر
اوثق الناس به فى أمنه ... خائف يقرع أبواب الحذر

المشاهدة حضور بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين وحق اليقين فمن حماه الله من البعد والغفلة وتقرب الى الله بعلم اليقين وحق اليقين بمعنى اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقد دخل حضرة الشهود وهى هذه لا غير والا فالمشاهدة لغة لا تصح لمخلوق فى هذه الدار وحسبك قصة موسى عليه الصلاة والسلام حضرة المشاهدة لغة ومعنى حضرة اختص بها صاحب قوسين بالقلب والعين والاختلاف فيها معلوم واختصاصه بها عند أهل الله مجزوم فأدب نفسك بالتقرب اليه تعالى بما يرضيه تحسب من أهل تلك الحضرة بنص لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل الحديث " هدى الله هو الهدى وكفى بالله وليا من تمشيخ عليك تتلمذ له ومن مدّ لك يده لتقبلها فقبل رجله وكن آخر شعرة فى الذنب فان الضربة أول ما تقع فى الرأس.

اذا بغى عليك ظالم وانقطعت حيلتك عن دفاعه فاعلم انك حينئذ وصلت بطبعك الى صحة الالتجاء الى الله تعالى فاصرف وجهة قلبك عن غيره واسقط مرادك فى بابه واترك الامر اليه تنصرف لك مادة المدد فتفعل لك ما لا يخطر ببالك وهذا سر التسليم وصدق الالتجاء الى الله وان ارتفعت همتك الى الرضا بالقدر كما وقع للامام موسى الكاظم سلام الله عليه ورضوانه حين اعتقله الرشيد غفر الله له وحمله من المدينة الى بغداد مقيدا وحبسه فى حبسه فلم يفرج عنه حتى مات رضى الله عنه وأخرج ميتا مسموما وقيده فيه وما انحرف عن قبلة الرضا حتى مات راضيا عن الله فتلك مرتبة الفوز

العظيم التى درّجت مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقد اندرج أئمة أهل البيت عليهم سلام الله ورضوانه على الرضا الخالص مع قوة الكرامة ورفعة القدر عند الله فقد صح ان عبد الملك بن مروان الاموى حمل الامام عليا زين العابدين سلام الله عليه ورضوانه من المدينة مقيدا مغلولا فى أثقل قيود واغلظ اغلال فدخل عليه الزهرى رحمه الله يوادعه فبكى وقال وددت انى مكانك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تظن أن ذلك يكربنى لو شئت لما كان وانه ليذكرنى عذاب الله تعالى ثم أخرج يديه ورجليه من القيد ثم أعادها فعلم الزهرى رحمه الله أن الامام حل منزلة الرضا ووصل مقام التسليم المحض ودخل حضرة الفوز العظيم فطاب صدره وسلّا حزنه فزن نفسك فان قدرت على المرتبة العليا وهى مرتبة الرضا فافعل والا فانزل الى المرتبة الثانية التى هى مرتبة صدق الالتجاء الى الله مع قطع النظر عن تدبيرك وحولك وقوتك وكلك وجزئك وهو تعالى يفعل لك بنصره وقدرته فوق ارادتك وتدبيرك وكفى بالله نصيرا اذا هرعت الى الله والتجأت اليه فاجعل وسيلتك حبيبه صلى الله عليه وسلم صل عليه وسلم تسليما واكثر من الصلاة والسلام عليه مهما امكنك وقف فى باب الله بالعمل بسنته عليه الصلاة والسلام وأسأل الله سبحانه معتمدا عليه تعالى مستعينا به متوكلا عليه واذا أغلقت عليك الأبواب فترقب من الفتاح فتح الباب فما سد الخلق طريقا الا وفتحه الخالق انفرادا بربوبيته وتعززا بألوهيته فلا تقنط من رحمته ولا تيأس من روحه وعليك به وكفى بالله وليا التوفيق فى جميع الاحوال انما هو من الله سبحانه وتعالى. دع هم الحسود فهمه بك

فوق همك به . خل جانب الاحمق فكدرك به فوق كدره بنفسه . لازم مجالس
العقلاء وخذ الحكمة أين رأيتها فان العاقل يأخذ الحكمة لا يبالى على أى حائط
كتبت وعن أى رجل نقلت ومن أى كافر سمعت هذه الدنيا خلقت للعبرة
والعبرة بكل ما فيها عقل تخذ بقوة عقلك العبرة من كل مأخذ واصرف
نظرك عن محلها . اياك والتقرب من أهل الدنيا فان التقرب منهم يقسى القلب
والتواضع لهم موجب لغضب الرب وتعظيمهم يزيد فى الذنوب . اتخذ الفقراء
أصحابا وأحبابا وعظمهم وكن مشغولا بخدمتهم واذا جاء لك واحد منهم
فانتصب له على أقدامك وتذلل واذا وقعت خدمتك لدى الفقراء موقع
القبول فاسألهم الدعاء الصالح واجتهد أن تعمر لك مقاما فى قلوبهم فان
قلوب الفقراء مواطن الرحمة ومواقع النظر القدسى وصف خاطرك من
الرعونات البشرية ومن كان لك عليه حق أوله عليك حق فداره حتى يعطيك
حقك أو الى أن تعطيه حقه وان قدرت فسامح من لك عليه حق يعوض
الله عليك وكن مع الخلق بالادب فانه أدب مع الخالق تب بكليتك من
رؤية نفسك ونسبك وأهلك فان من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه ثم بصلة
رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عظم ذوى قرابته فان طوق منته فى
أعناقنا قال تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) صحح الحب
لجميع أصحابه رضوان الله وسلامه عليهم فانهم مصابيح الهدى ونجوم الاقتدا
قال عليه الصلاة والسلام أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . خف الله
خف الله رأس الحكمة مخافة الله . عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير .
هذه نصيحتى لك أى أخى أخذتنى سكرة التعليم الا أنى جربت الزمان
وأهله وعاركت النفس وخدمت الشرع وانتفعت بصحبة أهل الصفا فاقبل

نصيحتى فانها ان شاء الله نشأت باخلاص عن حب لك رب حامل فقه الى
من هو افقه منه

أى عبد السميع اعمل بنصيحتى ولا ترنى رجلا ان قال لك قائل ان فى
مملكة الرحمن مخلوقا هو أضعف من هذا اللاشى احيمد فلا تصدقه بلى
أقول يسر الله على وعليك الطريق وجعلنا واياك والمسلمين من المصطفين
الاخيار والمخلصين الابرار أحباب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكفى
بالله وليا والحمد لله رب العالمين

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

(سنة ثمان وسبعين وخمسمائة قبل وفاته بأيام قلائل ويقال انه آخر مجالسه المباركة)

الحمد لله حمد المعتصمين بحبله المتوكلين عليه والصلاة والسلام على حبيبه
نور مكنوناته الهادى اليه وعلى الآل والاصحاب والاتباع والاحباب
أجمعين (فاطر السموات والارض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى
مسلما وألحقنى بالصالحين) أى رجال الحضرة طالما خفقت فى مجالسنا اعلام
الارشاد تحت ظلال قوله تعالى (الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) والآن
جرت أمور اشتريناها بالارواح وانى لاقول كما قال خليل الله سيدنا ابراهيم
عليه الصلاة والسلام (انى ذاهب الى ربى سيهدين رب هب لى من
الصالحين) استودعكم الله اسأل الله ان يفتق رتق قلوبكم بمفتاح الفضل
والحكمة فتظهر بكم صولة النيابة عن النبى فى الامة ويجدد الله بكم شريعة حبيبه
وامر دين امته فتحسن بكم سياسة القلوب وتضئ بالاقتباس من انوار
فتوحاتكم الصدور والافئدة ويصلح الله بكم الشؤن (انا لله وانا اليه راجعون)

خذوا اى خاصة اسرار الحكم الخالصة هذا لسان الحال بسم الله بسم الله معراج القلوب ينصب فتصعد عليه اجسام الهمم فتنحدر صاعدة الى بحبوحة التعيين الأول فترقى الى مقام الصديقية وتتسلق ذروة مقعد صدق عند مليك مقتدر فتحدق بصر البصيرة فتفك مغالق النشء الاول وتكشف بردة الذرء فتطلع على لباب الاعيان ثم تتبع حكم النوع احكام انواع الحقائق بما فيها فيرسم فى الواح الهمم فاذا شبت نار موسى الحيرة ناداه البارى المقيم (اخلع نعليك انك بالوادى المقدس) فتنطمس الحيرة وتنجلى الحرية وتسقط القيود وتبدو المكنونات ويقول رهط سحرة الاهواء (آمنا برب العالمين) ويقول داعى الكرم للحزب المرسل من حضرة الأمن (لاتخف انى لايخاف لدى المرسلون) ويبتهج وراث اولئك الاملاك فيترنم قائلهم متصرفا عن الاكوان تاليا فى حضرة السودد الابدى (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا) وعلى نمط سرير الاضافة من معنى الاسراء فى راقية نعمة (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) تظهر المظاهر كل بنسبة مااستجمعه من نقود الوراثة (ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون) اصحاب القلوب الطائرة بأجنحة الصفا الى حضرة المراقبة المؤمنون بآياته سبحانه (الذين اذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعاً) (اولئك هم المفلحون) رضى الله عنهم ورضوا عنه (مهلا) اي سارح فيفاء الاستبشار بما يبرز من كن الطمس لو كنت من اهل مرتبة الكمال الذين وصفناهم لكان لقلبك معراج بوصلك الى الاطلاع على الحقائق المغيبة عن غيرك فتشهد اساليب مضامين ماخط في صحف الازل

فتمتلئ عينك وترجع القهقرى منزويا عن صفوف الحادثات اكتفاء بما افاض اليك فى كشفك الاول فتنقطع عن ملاصقات كونيتك وكونيات الذرات تحت لواء (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) تشرفا بالتخلق بأخلاق صاحب تلك الحظيرة رب ذلك المشهد سيد سادات الوجود باب فيوض الرحموت جاذبة سلاسل العزائم فى الملكوت ومن هذا المقام تترقى بنهضته الى فضاء اطلاق تخلقوا بأخلاق الله اي خاصة مشهد نسيج الاكوان فى كل حلقة منسوجة منه نكتة نوعية ترجع دورة العقل الى الصانع وفيها من معانى الغيب مطويات شؤن فردانيته كل لسان من ألسن اجزائها يتلو (الذى خلقنى فهو يهدين) يتشامخ علم الاشارة فتتراءى على راسه نار تجلى الرمز لاقامة الدليل على الجمع المنزه عن الالحاق المقدس بالفرق فيتسنم ذروة طورها عزم كليم الخطاب ليشرح متن العينية الحاكمة بالفرقية الشاملة فينادى اذ يجيئها مكتحلا باثمد الجمع (ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين) فير شده ناطق التسبيح فيحجم عن نوع التصريح والتلميح ويرد موارد الحدث قائلا (سبحان الله عما يصفون) (يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا) اماقام لكم منار الازل في مشهد الابد متسلقا ذروة التكوين متمنطقا بمنطق الامر مصلتاً سيف البعثة ناشرا لواء (فاصدع بما تؤمر) مجهزا جيوش (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) تاليا منشور (يا أيها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) بلى كل ذلك كان . ادى الامانة وبلغ الرسالة ونصح الامة واخرجها من الظلمات الى النور فأثبت فى لوح العرفان ارقام الكيفيات الحادثة ومحا من

صحف القلوب واسفار العقول سطور كيف القدم فأجلس سلطان العقل
على كرسى الادب فانتهضت الروح الى معرفة الله من طريق الامر ولم
تسلك طرق الاختيار تحت قبضة حاكم الحق والله لا يستحيي من الحق
وانكشفت حجب العينيات فبرز طبع كل مادة وسر كل معنى بلمعة صياح
تبيانه وتوجهت عزائم هممه القاهرة للانذار فقيل له (وأنذر عشيرتك
الاقربين) فانصرفت جلجلة رنة نبل قلبه من قوس عزم سره ففتقت حجب
قلوب أقرب اهله اليه فتمنع سلطان حضيرته فى منصة الجلال فقيل له
(واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) فحدق كريم حاذق بصره
الخارق فى مرآة استعدادهم فشهد من سقف القابلية القائمة معهم غلظة علامة
الحرمان فقيل له توطيدا لحضرة همته السعيدة (فان عصوا فقل انى برىء مما
تعملون) فضاقت ساحة فرحه باعلاء كلمة الحق ونمم على نبات حديقة ذوقه
الاشراف رش اليأس فحزن فقيل له تفضلا بكشف حزنه وتحقيق امله وعزة قدره
(وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين)
فعلمت بشريته ماعاملته روحه من حكم التقلب فى الساجدين فى البطون فيما
مضى والتقلب فى الساجدين فيما سيكون الى يوم الدين فانتصب لها على قدمى
الشكر آخذا بسلسلة النهى والامر منصرفا عن آدميته مشتغلا بربه فقيل له
(طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى) (لله الأمر
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو
العزيز الرحيم) ما شاء الله كان فأوضح السبل وحقق الوعد واكمل الله به
الدين وتمت به النعمة وقام عنه النواب المحمديون يأمرون بامره وينهون
بنهيه وانتهض لاحكام أحكامه الوراث الجامعون فانقسمت الوظيفة لنوعين

نوع ظاهر ونوع باطن والأمر واحد فمن ظن أن الوظيفه تشتمل على أمر
باطنى غير الظاهر فقد أخطأ كل حكم ديوانى يرفع فى حضيرة التدلى لو برز
للعامة لكان كحكم القاضى العادل انما الفرق فى الوظيفة نوعها فالوظيفة التى
اعطيها القاضى معروفة هى وهو عند الناس والوظيفة التى أعطيها الوارث
مخفية عن الأعين هى وهو أيضا احيانا ولم يجمع بين الوظيفتين على نمط
واحد غير الخلفاء الأربعة الراشدين رضى الله عنهم وذلك لانحجاب وظيفتهم
الباطنية ببردة النبوة وأين لهم الظهور بها مع تلاطم أمواج بحر النور المحمدى
الذى شهدته الأعين وامتلأت من مهابته القلوب واكمل النوبة النورية
فى مقام البضعية من حيث التحلى بحلية الطينة الذاتية الأحمدية انما هى نوبة
السيدة البتول العذراء سيدتنا وقرة أعيننا فاطمة أم السبطين الزهراء سلام
الله ورضوانه عليها وقام عنها بنوبة الجزء الازهر بعلها المأمون المنوه على جلالة
قدره وعظيم مكانته بطالعة على منى بمنزلة هارون من موسى الحديث فادرع
بدرع الخلافة البضعية متحكما في مشهد الخلافة الامرية اصالة وفى مشهد
الخلافة البضعية وكالة حتى لقى الله فادرع بمرطها النورانى السبطان السعيدان
الشهيدان الامامان الحسن والحسين سلام الله وتحياته عليهما ودارت هذه
النوبة الجامعة المحمدية فى الاسباط الطاهرين سبطا بعد سبط الى أن صينت
فى مقام الكنزية المضمرة الى ولى الله المهدى الخلف الصالح سلام الله عليه
فتلقاها عنه من مقام الالباس النواب الجامعون المحمديون فهم الى عهدنا هذا
من بنى الامام الحسين السبط شهيد كربلاء عليه وعليهم نوافح السلام والرضوان
ثم قام بينهم من أصحاب نيابة الخلعة رجال صدق ومنهم اناس من الفاطميين للامهات
ومنهم اناس من غير الفواطم وذلك فضل الله (يختص برحمته من يشاء والله

ذو الفضل العظيم) وقام من أهل الخلعة لعدم استكمال الصفات الجامعة
اناس من الفاطميين للامهات لمناسبة حال الزمان وصفهم الذى تمكن منهم
وتمكنوا منه فمن أقطاب الخلعة من غير الفاطميين سيدى شيخ الخرقة معروف
الكرخى كان نائب النظر ومنهم سيدى سرى السقطى كان نائب العزم ومنهم
سيدى الجنيد البغدادى كان نائب اللسان القائم ومنهم سيدى الشبلى كان
نائب الهمة ومنهم سيدى سهل بن عبد الله التسترى كان نائب القلب ومن
أقطاب الخلعة الكاملة من الذين لهم النسبة الفاطمية من الامهات سيدى
طلحة أبو محمد الشنبكى كان نائب القدرة ومنهم سيدى وتاجى منصور البطائحى
الربانى كان نائب البرهان وقامت النوبة الجامعة من طريق الختمية بهذا العبد
الاضعف الاذل الذى لا شئ بشأنه ولا على شئ بميدانه هبة أقامها المقيم
القديم بمحض الكرم كذا بشرنى بها رسول الرحمة فى حضرات القرب لدى
صفوف عساكر الحضور رضينا بما رضى الله لنا هذه زلازل الجلال تفعل
فى أرض قلوب المحجوبين فوق ما يفعله اضطراب العروق الارضية المنفلتة
باخضلال الابخرة يوم يسوقها بمصادمة طبائعها سائق القدر ليخيف أقواما
ويعتبر بقدرته تعالى آخرون الا ان من اعراق الجلال رجال النوبة الجامعة
بيناهم على وتيرة السكون اذ تسوقهم يد القدرة فيهتزون فترى قلوب اهل
الحجاب واجفة لما يداخلها من صدمة جلالهم القائم بتحويل الاحوال
(فاعتبروا يا أولى الأبصار) يسلب الله فى بعض الأزمنة قدرة المناسبات
البشرية من هيكل الحس المعنوى في الخلق فيشكو المظلوم ظالمه الفرد للجنس
فتشهده الأعين والقلوب مفقودة الحضور بشأنه فلا تنعطف له وكأنها
حجارة صماء وكذلك الجائع والمصاب والغريب وفى مثل هذه الأزمنة تقضى

القدرة ببروز أسرار غيبية لله فيها حكم يحكم الله ما يشاء ويفعل ما يريد وفى
بعض الأزمنة يهب الله قدرة المناسبات البشرية فتنعطف قلوب النوع للنوع
بالرأفة والتناصر والتوادد ونتيجة هذا الوهب صلاح حال الزمان وأهله
(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب)
بعنا الروح وقبل الأمر وأجل القدر وسنعبر بعد يسير على الله تقول همتى
لنفسى فى مشهد روحى

فان عبرت وأنت سليم قلب   من الدنيا فتهنيك السلامة

فيقول لها مناجى الفضل من شاهق برج العون السرمدى (ألا إن
أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فتأخذ بأزمة الرجاء فى ساحة
الامن خاشعة خائفة تتلو بلسان التضرع مطرقة لدى سلطان القدرة (فلا
يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) فتبرز زفرة القطيعة فيخشع لها جمهور
الانسانية فتسطو عليه فيقول أهل القيود من أسارى الزفرة المذكورة
معنا أولئك الذين طالما خافوه طالما ذكروه طالما دلوا عليه طالما قربوا اليه
فينادي سلطان الغيرة (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع
الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون) أى خاصة أى
عامة فاض بحر الكرم (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) انا ماوى
المنقطعين انا مأوي كل شاة عرجاء انقطعت فى الطريق انا شيخ العواجز
انا شيخ من لا شيخ له فلا يتشيخ الشيطان على رجل من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم وعليه عهد منى بالنيابة عن النبى صلى الله عليه وسلم عهدا عاما
الى يوم القيامة العرش قبلة الهمم والكعبة قبلة الجباه واحمد قبلة القلوب قال

لى حبيبى أنت وجه لا يخزيه الله فى اتباعه أبدا (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار)

هات يامنشد الفتح فى حضرة المنح قل كيف شئت مجلس مأتم ومجلس فرح (يولج الليل فى النهار) (الا الى الله تصير الامور وكفى بالله وليا) عليكم بتقوى الله لا تخرجوا من ساحة التوحيد ربنا الله لا شريك له نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

من عرف الله لا يختار غيره حبيبا سواه وفى الخبر أن الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم القى عليهم شيئا من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل وغوى وهو نور يخرج من سرادق المنة فيقع فى القلب فيستنير به الفؤاد ويبلغ شعاعه الى حجب الجبروت ولا يحجبه عن الحق الجبروت ولا الملكوت فيصير العبد فى جميع أفعاله وأقواله وحركاته واراداته فى حياته ومماته صائرا الى النور (الله نور السموات والارض) (يهدى الله لنوره من يشاء) العارف يشغله علم الله تعالى عن جميع الأسباب فاذا نظر اليه الخلق استجهلوه ويكون أبداً فى ميدان العظمة والهابين الخلق فاذا رأوه استجنوه ويكون بكليته فانيا بحب جلال عظمته تعالى مشغولا عمن سواه فاذا ابصروه استدهشوه ولا يقدر أحد يخبر عن المعرفة بالله تعالى فانها منه بدت واليه تعود فالعارف فان تحت اطلاع الحق تعالى باق على بساط الحق بلا نفس ولا سبب فهو ميت حى وحى ميت ومحجوب مكشوف ومكشوف محجوب تراه والها على باب أمره هائما فى ميدان بره ممتد للا تحت جميل ستره فانيا تحت سلطان حكمه باقيا على بساط لطفه العارفون صارت

انفسهم فانية تحت بقائه وسلطانه عن كل حول وقوة تراهم باقين بحوله وقوته متلاشين عن كونهم وأسبابهم تحت جلال ألوهيته ملوكا به دون مملكته فقرهم به وغناهم به وعزهم به وذلهم به

يروى ان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام ياداود اعرفنى واعرف نفسك فتفكر داود فقال إلهى عرفتك بالفردانية والقدرة والبقاء وعرفت نفسى بالعجز والفناء فقال الآن عرفتنى

وروى فى الخبر لو عرفتم الله تعالى حق معرفته لعلمتم العلم الذى ليس بعده جهل ولزالت الجبال بدعائكم مع انه لا ينتهى أحد ولا يبلغ منتهى معرفته ان الله تعالى أعظم من أن ينتهى أحد الى منتهى معرفته

وقال الامام جعفر الصادق عليه الرضوان والسلام لا يعرف الله حق معرفته من التفت منه الى غيره . المعرفة هي طيران القلب فى سرادق الانس والألفة جولانا فى حجب الجلال والقدرة وهذه حالة من صمت أذناه عن البطالات وعميت عيناه عن النظر الى الشهوات وخرس لسانه عن التكلم بالترهات

أقول المعرفة هى كشجرة لها ثلاثة أغصان توحيد وتجريد وتفريد فالتوحيد بمعنى الاقرار والتجريد بمعنى الاخلاص والتفريد بمعنى الانقطاع اليه بالكلية فى كل حال وأول مدارج المعرفة التوحيد وهو قطع الانداد والتجريد وهو قطع الاسباب والتفريد وهو بمعنى الاتصال بلا سير ولا عين ولا دون . ولها خمسة طرائق أولها الخشية فى السر والعلانية والثانية الانقياد له فى العبودية والثالثة الانقطاع اليه بالكلية والرابعة الاخلاص له بالقول والفعل والنية والخامسة المراقبة فى كل خطرة ولحظة

وعندى ان المعرفة كشجرة يغرسها ملك فى بستانه ثمينة جواهرها
مثمرة أغصانها حلوة ثمارها طريفة أوراقها رفيعة فروعها نقية أرضها عذب
ماؤها طيب ريحها صاحبها مشفق عليها لعزتها مسرور بحسن زهرتها يدفع
عنها الآفات ويمنع عنها البليات وكذلك شجرة المعرفة التى يغرسها الله تعالى
في بستان قلب عبده المؤمن فانه يتعهدها بكرمه ويرسل اليها كل ساعة سحائب
المنة من خزائن الرحمة فيمطر عليها قطرات الكرامة برعد القدرة وبرق المشيئة
ليطهرها من غبار رؤية العبودية ثم يرسل عليها نسيم لطائف الرأفة من حجب
العناية ليتم لها شرف الولاية بالصيانة والوقاية فالعارف أبداً يطوف بسره
تحت ظلالها ويشم من رياحينها ويقطع منها بمنجل الادب ما فسد من ثمارها
وحل فيها من الخبث والآفة فاذا طال مقام سر العارف تحتها ودام جولانه
حولها هاج أن يتلذذ بثمارها فيمد اليها يد الصفاء ويجتنى ثمارها بانامل الحرمة
ثم يأكلها بفم الاشتياق حتى تغلبه نار الاستغراق فيضرب يد الانبساط
الى بحر الوداد فيشرب منه شربة يسكر بها عن كل ما سوى الحق سكرة
لا يفيق منها الا عند المعاينة ثم يطير بجناح الهمة الى ما لا تدركه أوهام الخلائق

أى سادة ان الله تعالى جعل لكل شئ قدراً ولكل قدر حدا ولكل
حد سببا ولكل سبب أجلا ولكل أجل كتابا ولكل كتاب أمرا ولكل
أمر معنى ولكل معنى صدقا ولكل صدق حقا ولكل حق حقيقة ولكل
حقيقة أهلا ولكل أهل علامة فبالعلامة يعرف المحق من المبطل وكل قلب
أقعده على بساط تحقيق المعرفة وقع بسيماء المعرفة على وجهه ويظهر أثرها
فى حركاته وأفعاله وأقواله كما قال الله تعالى (تعرفهم بسيماهم) وقال صلى الله
عليه وسلم من أسر سريرة ألبسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر

أى سادة اعلموا ان العارفين على أصناف مختلفة ومناهج متفاوتة
ومراتب متلونة وأنواع متفرقة ومنازل متنوعة فمنهم من عرف الله بالقدرة
فخافه ومنهم من عرفه بالفضل فأحسن الظن به ومنهم من عرفه بالمراقبة
فاعتقد الصدق ومنهم من عرفه بالعظمة فاعتقد الخشية ومنهم من عرفه
بالكفاية فاعتقد الافتقار اليه ومنهم من عرفه بالفردانية فاعتقد الصفوة
ومنهم من عرفه به فاعتقد الوصلة فوجد ان الخوف على قدر عرفان القدرة
ووجدان حسن الظن على قدر عرفان الفضل ووجدان الصدق على قدر
عرفان المراقبة ووجدان الخشية على قدر عرفان العظمة ووجدان الافتقار
على قدر عرفان الكفاية ووجدان الصفوة على قدر عرفان الفردانية ووجدان
الوصلة على قدر عرفان الرب تعالى

وكذلك أهل السماوات فى العبادة على مقامات فمقام بعضهم الحياء والحرمة
ومقام بعضهم القربة والمؤانسة ومقام بعضهم رؤية المنة ومقام بعضهم المراقبة
ومقام بعضهم الهيبة كما قال الله تعالى (وما منا الا له مقام معلوم) فأهل المعرفة
عامتهم يعرفونه على سبيل الخبر في التوحيد عن مقام الصادق الامين سيدنا
وسيد العالمين محمد صلى الله عليه وسلم فصدقوه بقلوبهم وعملوا بأبدانهم الا
أنهم دنسوا أنفسهم بالذنوب والمعاصى فعاشوا فى الدنيا على الجهل والتقصير فهم
على خطر عظيم الا ان يرحمهم ارحم الراحمين واناس فوقهم يعرفونه بالدلائل وهم
اهل النظر والعقل والفكر أيقنوا بالتوحيد من قبل الدلائل والآيات
وآثار الربوبية استدلوا بالشاهد على الغائب واستيقنوا صحة الدلالة فهم على
طريق حسن الا انهم عاشوا محجوبين عن الله تعالى برؤية دلائلهم.
وخواص اهل المعرفة من اولى اليقين عرفوه به سبحانه فوقفوا متمكنين

مع معرفتهم لاتتخطفهم الأدلة ولا تصرفهم العلة دليلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامامهم القرآن ونورهم يسعى بين ايديهم

فمن عرفه تعالى بالخبر كمثل اخوة يوسف اذ عرفوا لونه وغفلوا عنه
حتى افتضحوا بين يديه حيث (قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل) .

ومن عرفه بالدلائل كمثل يعقوب اذ عرف ان يوسف يعد فى الاحياء
فازداد حزنا وبكاء واحتمل ما احتمل من انواع البلاء حتى ابيضت عيناه من
الحزن علما منه بحياته وشوقا الى لقائه حتى قال اذهبوا فتحسسوا من يوسف
وقال انى لأجد ريح يوسف حتى قال من غفل عنه (تالله انك لفى ضلالك القديم)
وقالوا (تفتأ تذكر يوسف) الآية . ومثل من عرفه به كبنيامين حين أخذه يوسف
لنفسه فقال يا أخى امشاهدتى تريد أم الرجوع الى أبيك قال بل مشاهدتك
اريد قال فان اردتنى فاصبر على محنتى قال نعم احتمل لاجلك كل بلوى أليس
انى أبقى معك ولا أفارقك ثم أخرج الصاع من وعائه ونسبه الى السرقة حتى
عابه أهل مصر على ذلك ولاموه وشتمه اخوته وهو فى ذلك كله مسرور
ضاحك في سره ولم يخف من لومة اللائمين فهذا مثل من عرفه من أهل اليقين

فأهل المعرفة ثلاثة اصناف صنف يمشون على قدم الافتقار والاضطرار
وصنف يمشون على قدم الاعتبار والانكسار وصنف يمشون على قدم الافتخار
والاستبشار قال الله تعالى (فمنهم ظالم لنفسه) الآية

والناس فى مشهد المعرفة على مرتبتين اما فى يقظة المعرفة فهم فى تربية
الولاية فينظرون الكرامة . واما فى نوم الغفلة فهم فى تربية العداوة فهم ينظرون
الاماتة الا ان يرحمهم ارحم الراحمين فسبحان من خص من عبيده من شاء
واعطاهم ثم دعاهم الى نفسه بفضله حيث قال (وأنيبوا الى ربكم) فأجابوه وأنابوا

اليه فهم على اصناف شتى فالتائبون يمشون برجل الندامة على قدم الحياء
والزاهدون يمشون برجل التوكل على قدم الرضاء والخائفون يمشون برجل الهيبة
على قدم الوفاء والمحبون يمشون برجل الشوق على قدم الصفاء والعارفون يمشون
برجل المشاهدة على قدم الفناء المعرفة طعام اطعمه الله من شاء من عباده
منهم من يذوقه ذوقا ومنهم من يأكل منه بلاغا ومنهم من يأكل منه كفافا
ومنهم من ياكل منه شبعا . والناس في المعرفة على منازل فمنهم من يكون منزله
منها كشعب ومنهم من يكون كقرية ومنهم من يكون كمصر ومنهم من
يكون منزله منها كالدنيا والآخرة

أى سادة للعارف أربع أجنحة الخوف والرجاء والمحبة والشوق فلا
هو بجناح الخوف يستريح من الهرب ولا بجناح الرجاء تستريح من الطلب
ولا بجناح المحبة يستريح من الطرب ولا بجناح الشوق يستريح من الشعب
والله تعالى بين فى كتابه نعتهم بقوله (ترى أعينهم تفيض من الدمع مما
عرفوا من الحق) وقوله تعالى (لاتلهيهم تجارة) الآية

ان الله تعالى كلما نظر الى قلب عبد من عبيده بالفضل والرحمة كشف عنه
حجاب الغفلة وأظهر له لطائف القدرة فعند ذلك لابد له من احدى ثلاث
اما أن يصير حكيما يتصل به الخلق الى الله واما أن يكل لسانه فيصير مدهوشا
مبهوتا وإما أن يصير مستورا فى حجبه محفوظا فى قبضته حتى لايراه غيره لشدة
غيرته عليه فسبحان من حجب أهل معرفته عن جميع خلقه حجبهم عن
أبناء الدنيا بأستار الآخرة وعن ابناء الآخرة باستار الدنيا وذلك لان أهل
المعرفة عرائس الله تعالى فى أرضه والله محرمهم لا محرم لهم غيره فهم عند
الله مخدرون

أى سادة ان الله تعالى عبادا اصطفاهم لمعرفته وخصهم بمحبته واختارهم
لصحبته واجتباهم لمؤانسته وقربهم لمناجاته وحرضهم على ذكره وأنطقهم
بحكمته وأذاقهم من كأس محبته وفضلهم على جميع خلقه حتى لم يريدوا به
بدلا ولا سواه كفيلا ولا دونه ناصرا ومعينا ووكيلا ولقد سبقوا من
دونهم سبقا لا بكثرة الاعمال ولكن بصحة الارادات وحسن اليقين مع
دقائق الورع والانقطاع بالقلب اليه وتصفية السر عن كل ما ون الحق
فاذاقهم الله طعم لباب معرفته وأنزلهم فى حضيرة قدسه لا يصبرون عن
ذكره ولا يشبعون من بره ولا يستريحون لغيره فياطوبى لهم هم الاقلون
عدداً والأعظمون خطرا بهم يحفظ الله محبته حتى يؤدوها الى نظرائهم
فياطوبى لهم هم الزاهدون فيما رغب فيه الغافلون والمستأنسون فيما استوحش
منه الجاهلون والمشتاقون الى ما هرب عنه الساهون هم الذين نظروا باعين
القلوب الى حجب الغيوب وجالت أرواحهم فى الملكوت فهمتهم فى سرهم
وسرهم عند ربهم به يستمعون وبه ينظرون وبه يريدون وبه يتحركون
قلوب العارفين خزائن الله فى أرضه وضع فيها ودائع سره ولطائف حكمته
ودقائق محبته وأنوار علمه وأمانة معرفته فكلامهم هو الكشف عما يشاهده
القلب واظهار علوم السر وبيان معاملة الضمير من تمييز الانفصال عن
الاتصال وبيان الاسباب الشاغلة عن الحق من الاسباب الداعية الى الحق
أما الداعى الى الخلق فالدنيا والنفس والخلق وأما الداعى الى الحق فالعقل واليقين
والمعرفة كما ورد من عرف نفسه عرف ربه يعنى من عرف ما لنفسه عرف
ما لربه وكلامهم يدور على خمسة أوجه به وله ومنه واليه وعليه وليس في
كلامهم انا واني ونحن ولي وبي لان ألفاظهم فردانية وحركاتهم صمدانية

وأخلاقهم ربانية وارادتهم وحدانية لا يعرف اشارتهم الا من له قلب
حريق فيه خزائن الاسرار وجواهر القدس وسرادقات الانوار وبحار
الوداد ومفاتيح الغيب وأودية الشوق ورياض الانس فكلما ابرز العارف لسان
الحكمة من ينبوع المعرفة باشارات استأنس بها قلوب المريدين والمشتاقين
أى سادة من اراد ان يتكلم بلسان اهل المعرفة فينبغى ان يحفظ
ادب كلامه فلا يكشف دقائقه الا عند اهله وأن لا يحمل المريد فوق طاقته
ولا يمنع كلامه من كان من اهله ويكون كلامه مع اهل المعرفة بلسان المعرفة
ومع اهل الصفاء بلسان الصفاء ومع اهل المحبة بلسان المحبة ومع اهل الزهد
بلسانهم ومع كل صنف على قدر مراتبهم ومنازلهم وقدر عقولهم فان الله
تعالى جعل للعارف هذه الألسن ثم كلها تتلاشى عند ظهور سلطان الحق
وينبغى ان لا يحدث بحديث لا يبلغ عقل المستمع اليه فيكون ذلك فتنة
فان اكثر الناس جاهلون اشتغلوا بعلوم الظواهر وتركوا علم تصحيح الضمائر
فلا يحتملون دقائق كلام العارفين لأن كلماتهم لاهوتية واشاراتهم قدسية
وعباراتهم ازلية فلذلك ينبغى للمستمع ان يكون معه السراج الازلى والنور
الديمومى ويقال لسان الحال افصح من لسان المقال فمن رضى بالحال دون
ولى الحال صار مخذولا عن الحال ومحجوبا عن ذى الجلال واى دهشة
اشد من دهشة العارف ان تكلم عن حاله هلك وان سكت احترق فمن
ورد قلبه الحضرة كل لسانه ومن غاب قلبه عن الحضرة كثر كلامه
اى سادة علم المعرفة هو العلم بالله تعالى وهو نور من انوار ذى الجلال
وخصلة من اشرف الخصال اكرم الله به قلوب العقلاء فزينها بحسن جماله
وعظيم شانه وخص به أهل ولايته ومحبته وفضله على سائر العلوم واكثر

الناس عن شرفه غافلون وباطائفه جاهلون وعن عظيم خطره ساهون وعن
غوامض معانيه لاهون فلايدركه الا أرباب القلوب الموفقون وهذا العلم
أساس بنيت عليه سائر العلوم به ينال خيرالدارين وعزالمنزلين وبه يعرف
العبد عيوب نفسه ومنن ربه وجلال ربوبيته وكمال قدرته به يطير سر العبد
بجناح المعرفة فى سرادقات لطائف القدرة ويجول حول منتهى العزة ويرتع
فى روضات القدس فلا تتم العلوم كلها دون امتزاج شئ منه بها ولا تفسد
الاعمال الا بفقده ولم تسكن اليه الا قلوب نظر الله اليها بالرأفة والرحمة
وامطر عليها امطار الفهم والبلاغة وطيبها برياحين اليقين والفطنة وجعلها
موضع العقل والفراسة وطهرها من ادناس الجهالة والغفلة ونورها بمصابيح
العلم والحكمة قال الله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا
العلم درجات) وكل عارف يخشى الله تعالى ويتقيه على مقدار علمه بالله عز
وجل لقوله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) بنوره يعرف وساوس
الشيطان الدافعة الى المعاصى والزلات ويحذر به آفات الارادات قال الله
تعالى (افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) وقال تعالى (ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور) وفى الخبر ان من العلم كهيئة المكنون المخزون
لا يعرفها الا اهل العلم بالله ولا ينكرها الا اهل الغرة بالله وجاء رجل الى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال اى الاعمال افضل فقال العلم بالله وروى ان
موسى عليه السلام قال يا رب اى العباد اكثر حسنة وارفع درجة عندك
قال اعلمهم بى. وقال الامام الجليل سيدنا على بن ابى طالب رضى الله عنه وكرم
الله وجهه اعلم الناس بالله اشدهم تعظيما لحرمة لااله الا الله قال ابو الدرداء
رضى الله عنه من ازداد بالله علما ازداد وجلا. وروي ان الله تعالى اوحى الى

داود عليه السلام أن ياداود تعلم العلم النافع قال إلهى وما العلم النافع قال أن
تعرف جلالى وعظمتى وكبريائى وكمال قدرتى على كل شئ فان هذا الذى
يقربك الىّ وانى لا اعذر بالجهالة من لقينى حق لمن عرف المولى ان
لا يشكو من البلوى اذا لم يعرف العبد المولى فكل لسان له دعوى ليس
للعارف دعوى ولا للمحب شكوى اذا سبقت من الرب العناية هزمت
من العبد الجناية اذاسبقت العناية وجبت الولاية بالعناية تحصل الولاية
والولاية تهدم الجناية ليس الشأن فى الولاية لكن الشأن فى العناية. لم
يدرك الولاية من فاتته العناية. المصر من أسر السر طرح الخلق وجود
الحق. اطرح الدعوى تجد المعنى. من كان له باطن صحيح فجميع كلامه
مليح. لا تغتر بصفاء الاوقات فان تحتها فنون الآفات لا تغتر بصفاء العبودية
فان فيها نسيان الربوبية. خل الدارين للطالبين واستأنس برب العالمين.
استهد بالله فنعم الدليل وتوكل عليه فنعم الوكيل.

اى بنى اذا تحققت بالرحمة للمخلوقين رحمت واذا جالست العارفين
نجحت واذا سألت الحكماء الربانيين تعلمت

أى بنى اعلم أن لكل شئ مفتاحا ومفتاح العلم السؤال فأن قدر المريد
على أن يجالس أهل المعرفة فيقتبس من علمهم وتحقيق رمزهم ولطائف
اشاراتهم فبخ بخ فان شرف العلماء الربانيين اكبر من أن يدركه أحد غير الله
لانهم احباء الله وامناء سره فليغتنم حرمتهم ويحرك خواطرهم بحسن السؤال
فان أمواج خواطر العارفين لا تفنى عجائبها وكفى للمرء جهلا امساكه عن
التعلم واستكفاؤه بما عنده وقد قال الله تعالى (فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون) وقال النبى صلى الله عليه وسلم جالسوا الكبراء وسائلوا العلماء

أى بنى اعلم ان العارف بأسرار المريدين المتطلع على همم العارفين كلف
العباد وفاء صدق العبودية ثم بين لهم تحقيق شرائطها كيلا يتجاوزوا حد
العبودية الى حد الربوبية وحد الفقر الى حد الغنى قال تعالى (يا أيها الناس
أنتم الفقراء الى الله) الآية وجعل لكل شئ سببا فجعل سبب المخرج
من عبودية المخلوقين القيام بصدق قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له
مخرجا) من عبودية من سواه « ويرزقه » المؤانسة والمحبة والشوق اليه
« من حيث لا يحتسب » ومعنى آخر « ومن يتق الله » يحفظ السر عن
آفات الالتفات الى ما سواه « يجعل » له مخرجا من حجب الابعاد «ويرزقه»
المشاهدة والوصلة « من حيث لا يحتسب » وكذلك جعل سبب معرفة العبد
ربه معرفة العبد نفسه بشاهد من عرف نفسه أى بالعبودية عرف ربه
بالربوبية ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه بالافتقار
قام لله على قدم الاضطرار ومن عرف نفسه لمولاه قلت حوائجه الى من سواه
روى ان النبى عليه السلام قال من عرف الله قام بحقه اى من عرف الله
تعالى بالهداية سلم نفسه اليه ومن عرف الله بالربوبية قام له بأشراط العبودية
ومن عرف الله بالجزاء اوقع نفسه فى العناء ومن عرف الله بالكفاية اكتفى
به عن كل ما سواه ومن رضى من الدنيا باليسير فقد استراح من شغل كثير
ومن أصبح على الدنيا حريصا أصبح من الله بعيدا ومن هتك سر التقى
لم تستره السموات العلى ومن نظر فى عواقب الامور سلم من نوائب الدهور
ومن لم يقنع بالقليل وقع فى غم طويل ومن سل سيف التقى ضرب به عنق
الردى ومن كان مسرورا لم يزل مغرورا ومن لم يحفظ لسانه فسد عليه شأنه
ومن لم يعرف موضع ضره لم يعرف موضع نفعه ومن اعرض عن صحبة

الفجار عوضه الله صحبة الابرار ومن أخذ عزا بغير حق اورثه الله ذلا بحق
ومن ضيع ايام حرثه ندم أيام حصاده ومن توكل على غير الله يعذبه الله
به ومن رضى بالله وكيلا صار له بكل خير دليلا ووجد الى كل خير سبيلا
ومن عرف حلاوة النجوى لا يجد مرارة البلوى (ومن كان فى هذه أعمى
فهو فى الآخرة اعمى) وقيل ثلاث كلمات كان الاخيار من المتقدمين يوصى
بعضهم بعضا في كتبهم بهن من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن
اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح مابينه وبين الله اصلح الله مابينه
وبين الناس

اى بنى اعلم ان معرفة النفس احد اصول العبودية وقل من
يعرفها وعز وجود من يتمنى عرفانها وما خلق الله تعالى فى الدارين سجنا
اضيق على العارف ولا اوحش ولا انتن من النفس فمن عرفها على التحقيق
وخالف امرها (فكل ارض له ثغر وطرسوس) ومن غفل عن معرفتها فهو
على خطر عظيم ولا يسلم من شرها فان من لا يعرفها كيف يقوم بمخالفتها
جاء فى الخبر ان الله تعالى قال يادنيا اخدمى من خدمنى واستخدمى من
خدمك وليس من معانى الهمة الاشتغال بما فيه حظ النفس وفى نعت النبى
صلى الله عليه وسلم بعلو همته الشريفة (مازاغ البصر وماطغى) ولا يصل
العبد الى الله تعالى حتى يقطع مفاوز الدنيا ومافيها من زهراتها ولذاتها وراحاتها
وشهواتها ويجاوز اودية الخلق وما منهم من جميل معاشرتهم وثنائهم ومحمدتهم
وان الله تعالى خلق جميع ذلك ابتلاء لكل من اراد ان يصير مجردا حتى ان
التفت الى شئ منها صار مفتضحاً في دعواه وغرق فى اودية الحسبان
والخسران فكم مستدرج بالنعم محجوب عن الخلق غافل عن الصدق جاهل

بعرفان النفس يصبح ويمسى على الحسبان فيبدو له من ذى العرش مالم يكن
يحتسب قال الله تعالى (وبدالهم من الله مالم يكونو يحتسبون)

ياهذا لو ان العالم فريقان فريق يروحنى بمراوح من ند وفريق يقرض
جسمى بمقارض من نار لا زاد هؤلاء عندى ولا نقص هؤلاء

أى بنى اعلم أن من عرف الله حق معرفته تلاشت همته تحت سرور
وحدانيته ولا شئ من العرش الى الثرى اعظم من سرور العارف بربه والجنة
بكل ما فيها في جنب سروره بربه أصغر من خردلة لما علم أنه أكبر من كل
كبير واعظم من كل عظيم فمن وجده فاى شيء لا يجد وبأى شغل يشتغل
بعده وهل رؤية غيره الامن خساسة النفس ودناءة الهمة وقلة المعرفة به وهل
يكون لباس أجل من لباس الاسلام أو تاج أجل من تاج المعرفة او بساط
أشرف من بساط الطاعة قال الله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا)

اى بنى اذكر الله تعالى واعلم ان الله تعالى اعلى درجة الذكر وعظم رتبته
ورفع شأنه وشرفه وفضله ثم قسمه على اللسان والاركان والجنان فينبغى أن
يكون الذاكر على حذران يلتفت الى الذكر ويكون شريف الهمة والارادة
لطيف الفطنة في الاشارة صحيح النية والارادة لا يريد بذكره غيره ولا يلتمس
منه فراغه عنه الى ما دونه لأن الوصول الى الكل تحت الرضا به عن غيره
والحرمان من الكل تحت الاشتغال بغيره ويجب على الذاكران يذكره على
غاية من التعظيم والحرمة لا على العادة والغفلة فيصير بذلك محجوبا عن المذكور
عقوبة لترك التعظيم والحرمة لأن حفظ الحرمة فى الذكر خير من الذكر
وما من عبد ذكره على التحقيق الانسى فى جنب ذكره ما سواه وكان الله
له عوضا من كل شيء وربما يريد العارف ان يذكره فيهيج في سره امواج التعظيم

والهيبة فيكل لسانه ويطير من اجلال الوحدانية ثم يبدو له شعاع الشوق
والمحبة من حجب القلب والالفة فتنتهى همته الى سرادقات الالوهية وميادين
الربوبية باذن الله فحينئذ يكشف له عما ستر عن غيره من عجائب غيبه ولطائف
صنعه وكمال قدرته وانوار قدسه فعند ذلك يعرف العبد ان الله تعالى يفعل
ما يشاء بمن يشاء لمن يشاء متى شاء كيف شاء بيده المن والعطاء والارادة
لاراد لفضله ولا معقب لحكمه فيشغل به ويصير فانيا تحت بقائه وهذا معنى
ما روى فى بعض الاخبار ان الله تعالى قال فى بعض الكتب من يذكرنى
ولا ينسانى حركت قلبه لمحبتى حتى اذا تكلم تكلم لى واذا سكت سكت لى
قال الله تعالى (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله) قال ابن عباس رضى
الله عنهما ما من مؤمن الا وعلى قلبه شيطان اذا ذكر الله خنس واذا نسى
الله وسوس ذكر الله شفاء لا يضر معه داء وذكر الناس داء لا ينفع معه
دواء فاجعل ذكر الله قبلة همك واضاءة مسجد فكرتك واعلم أن حقيقة
الاستئناس بذكر الحبيب هو نسيان غيره من شغله ذكر الله تعالى فنى عن
ذكر ماسواه وصار مدهوشا تحت لطائف صنعه وتلاشت كليته تحت جمال
حسن عنايته واستغرق فى بحار ذكر امتنانه

للناس عيدان معدودان في سنة ‍ ‍ ‍ وللمريد جميع العصر اعياد
فالذكر عادته والحمد راحته ‍ ‍ ‍ والقلب فى ملكوت الرب اواد

يا بنى ان الله تعالى اعطاك المعرفة ووفقك لطاعته من غير احسان سبق
منك ومن غير شفاعة كانت لاجلك فينبغى أن تشتغل بذكره وخدمته من
غير طلب عوض ومكافأة منه فأهل الذكر أصناف مختلفة فمنهم من يذكر
على جهة منة الاسلام ومنهم على جهة منة السنة والجماعة ومنهم من يذكره

على جهة منة ذكره حتى يصير قلبه والها ولسانه كليلا وعقله هائما ويصير فى عظمته مبهوتا ويتيه فى كرمه ويدهش فى محبته لما علم أن الاعمال لا تقوم الا به

والذكر على وجهين ذكر يتولد منه الخوف والخشية وذكر يتولد منه الشوق والمحبة فأما ما ينتج الخوف والخشية فهو ذكر من يذكر الله مع نفسه ويرى ذكر الله له بسبب ذكره لله تعالى ولا يعلم انه بذكر الله يصل الى ذكره اياه واما الآخر فهو الذكر الذي يذكر ذكر الله له فى الازل حيث لم يكن موجودا الى أن يصير فى الدنيا مفقودا ثم الى الابد فوجد ذكر الله له سابقا ازليا خالدا ابديا وذكره له مكدرا بالشهوات ممزوجا بالغفلات فشتان بين من يدخل على الله برؤية ذكر وبين من يدخل على الله برؤية فضله ومنته واعلم أن ذكر العبد لله تعالى في اضافة ذكر الله تعالى للعبد كالغبار تحت الامطار

بذكرك تحيي مهجتى يامؤملى وذكرك لى من قبل ذكرى اكبر
مننت بطول لا اقوم بشكره فأى اياديك الجزيلة اشكر

اى بنى اعلم ان من تجرد بسره عن الكل وتفرد بسر السر للفرد كشف له الغطاء واستبانت له البراهين عند مشاهدة نور الحق سبحانه وهنالك يسقيه الله بكأس محبته حتى يسكره به عن غيره ويزيل عنه التعب والنصب ويصير سكوته ذكراً وانفاسه تسبيحاً وكلامه تقديسا ونومه صلاة ولا يزال العبد يركب بسره مركب المعرفة حتى يصل بالمعروف فاذا اتصل بالمعروف بقى معه الى الأبد من غير ان يلتفت منه الى ماسواه

واعلم ان مثل القلب كالقصر والمعرفة فيه كالسلطان والعقل امير على

الأركان والأركان له تبع وأعوان واللسان كالترجمان والسر من خزائن الرحمن ولا بد لكل واحد منها من الاستقامة فى مواضعه ودوران كلها على استقامة السر مع الحق فاذا استقام السر استقامت المعرفة فيستقيم العقل واذا استقام العقل استقام القلب واذا استقام القلب استقامت النفس واذا استقامت النفس استقامت الاحوال فالسر منور بنور الجمال والجلال والعقل منور بنور اليقظة والاعتبار والقلب منور بنور الخشية والافكار والنفس منورة بنور الرياضة والانزجار فالسر بحر من بحور العطايا وأمواج الهمة فيه لا يحصى عددها ولا ينقطع مددها وان استقامة السر مع الحق هى الدوام على بساط المشاهدة مع فقد رؤية الاستقامة

واعلم ان صراط استقامة السرادق من صراط الآخرة والمرور على جسرها أصعب من المرور على جسر الآخرة وان عالم الاسرار غيور لا يحب أن يكون فى قلب العبد حب أو ذكر لغيره قال الله تعالى فى بعض كتبه اذا كان الغالب على عبدى الاشتغال بى جعلت لذته وهمته فى محبتى ورفعت الحجاب فيما بينى وبينه

أى بنى اعلم أن أعظم مصائب السر حجابه عن الله تعالى فكل من حلت به هذه المصيبه فقد تلاشت سائر مصائبه فى جنبها فان المحب سكران والسكران لا يجد حالة سكره وجع المصيبة فاذا أفاق وجد الألم ومصيبة المحجوب عن الله لا تنجبر أبداً الا بتجريد السر عن كل مادون الله تعالى ولا وعيد فى القرآن أصعب من قوله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم) فكم من طاعة حجبت صاحبها عن المطاع وكم من نعمة قطعت صاحبها من المنعم ورب نائم رزق الانتباه بعد رقدته ومنتبه نام بعد

طول الانتباه ورب فاجر رزق الولاية وبلغ منازل الأبرار وزاهد سقط
عن ولايته وسلك مسالك الفجار وكم من عامل قد حجبته رؤية أعماله عن
رؤية امتنان ربه به حتى عمى بصره فصار مبعداً وهو يحسب انه واصل ولا
مصيبة أشد على العارف من الحجاب ولو طرفة عين وأعظم عقوبة على العبد
من الله البعد والحجاب

أى بنى اعلم أن العبد بين الله وخلقه ان التفت منه الى الخلق
تجرد عن الحق وصار متروكا محروما مخذولا وان التفت الى الله
عن الخلق قربه الله وأدناه وأوصله الى قربه فان الله تعالى اذا أحب عبداً
أغار عليه على قدر قربه منه وحبه له ولم يحتمل منه الالتفات الى شئ سواه
فانه ان نظر الى شئ دونه عذبه الله بذلك الشئ وجعله وبالا عليه اما ترى
ان ابليس لعنه الله نظر الى نفسه وقال عن آدم انا خير منه فلعنه وقارون
نظر الى ماله وقال انما أوتيته على علم عندى فخسف الله به وبداره الارض
وكذلك الملائكة نظروا الى تسبيحهم وتقديسهم حيث قالوا ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك فابتلاهم الله تعالى بالسجدة لآدم وكذلك كل من قال
انا يقول الله تعالى لا بل انا ثم يرده الى أسفل السافلين وكل من يقول
أنت الله يرفعه الى أعلى عليين

والالتفات على وجهين التفات العين والتفات القلب فالتفات العين مثل
ما قال الله تعالى لمحمد حبيبه عليه الصلاة والسلام (لا تمدن عينيك الى ما
متعنا به) الآية ثم من عليه لما عصمه حيث قال تعالى (ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) ثم مدحه بترك الالتفات الى ما سواه
فى قوله تعالى (ما زاغ البصر وما طغى) ثم أورثه ذلك الترك الكلي ان

رفع له الحجاب حتى رأى ما رأى فى قوله تعالى (ولقد رآه نزلة أخري) وان
موسى عليه السلام (قال رب أرني أنظر اليك) قال انظر الى الجبل ولن ترانى
بعد ان نظرت الى غيرى . كان بعض العارفين يطوف حول الكعبة فناداه
واحد فخطر بباله أن يلتفت اليه فسمع هاتفاً يقول ليس منا من التفت الى غيرنا

أى بنى اعلم ان الله تعالى ربما يزين أعداءه بلباس أوليائه وأصفيائه
حتى انهم يغترون بصفاء الاوقات ويحسبون انهم من أهل ولايته فهذا من
الله لهم استدراج وربما يزينهم بالعز والجاه والرياسة والمنزلة عند الناس حتى
يغتروا بثناء الناس ومحمدتهم ويحسبوا من اهل فضله فهذا ايضا من الله
استدراج لهم وكذلك ربما يزينهم بأنواع لطائف الحكمة فيغترون بحسن
بلاغتهم وكمال فهمهم وفطنتهم ويحسبون انهم احاطوا بكل حقيقة علما فهذا
لهم من الله استدراج وربما يزينهم بلباس النعمة ويغرقهم فى انواع النعم فيغترون
بحسن تجملهم وطيب عيشهم ويحسبون انهم على شئ من الله فهذا لهم من
الله استدراج ولا يتركهم حتى يردهم الى حقيقة معلومة قال سبحانه وتعالى
(سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) فهذا ما كدر عيش المريدين في دار
الدنيا حتى دام كمدهم واصفرت ألوانهم وذابت نفوسهم ودهشت عقولهم
وطارت افئدتهم وانشقت مراراتهم وفقدوا من الخلائق وواجب على كل
ذى عقل ومعرفة ان يحذر مولاه كما حذر نفسه بقوله تعالى (ويحذركم الله
نفسه) وكما قال (واعلموا ان الله يعلم مافى انفسكم فاحذروه) وقال صلى الله
عليه وسلم المؤمن لا يسكن اضطرابه ولا تأمن روعته حتى يخلف جسر
جهنم الا ان الله تعالى غيب مكره فى حلمه وخداعه فى لطفه وعدله فى كرمه
وخذلانه فى انواع نعمه وسخطه فى جميل ستره وقطيعته فى امهاله فينبغى

للعبد ان لا يعتمد على حسن اوقاته وكثرة حسناته فكم من واحد تراه فى
زى المريدين وهو فى علم الله من المطرودين ولا يشعر ان الله تعالى ربما
يزين عدوه بلباس اوليائه ثم يرده آخر الأمر الى بعده وربما يكسو وليه
لباس الاعداء ثم يرده آخر الأمر الى حقائق كرمه لأنه هو يبدئ ويعيد
يعنى يبدئ على اوليائه صفات اعدائه وعلى اعدائه صفات اوليائه ثم يعيدهم
الى حقائق معلومة وهو الفعال لما يريد باظهار فضله فى اهل عدله واظهار
عدله فى اهل فضله ألا ترى ان الله زين ابليس بزينة عصمته وهو فى سابق
علمه من اهل اللعنة ستر عليه ماسبق منه اليه حتى اظهر امره فى العاقبة
وكذلك زين بلعام بأنوار ولايته وهو عند الله من اهل سخطه . واغرق
قارون فى بحار نعمته وهو عند الله تعالى من اهل سخطه لايغرنك بالله اربعة
اشياء اظهاره لك مالم تعلم وستره عليك بما قد عملت وزيادته لك فيمالم تشكره
واعطاؤه اياك مالم تسأله فانه ربما اراد الله تنبيهالك او استدراجا فيارب مستدرج
بالاحسان اليه ويارب مغتر بالثناء عليه ويارب مفتون بالنعم عليه ويارب
مستهلك بالستر عليه فمن لم يكن باطنه فى ملازمة الحق تعالى عين ظاهره
كان شكه اغلب من يقينه وان كان ظاهره يدل على أوصاف الموقنين وفقدان
انوار الباطن من رؤية حركات الظاهر والغفلة عن غوامض آفات
الاستدراج من رؤية صفاء العبودية فليس للموفق ان يعتمد ولا للمخذول
ان ييئس واستدراج اهل الذنوب الركون اليها والاصرار على الاعراض
عن الله سبحانه واستدراج أهل العلم طلب الجاه والمنزلة عند الخلق
واستدراج أهل الاجتهاد الاستكثار والاعجاب واستدراج المريدين تطلعهم
الى العطايا والكرامات وسكونهم اليها واستدراج العارفين استغناؤهم

بالمعرفة دون المعروف حتى جعلوا لها حدا وغاية ونهاية وظنوا انهم قد أحاطوا
بها فكل من كان منزلته أرفع كان استدراجه أعظم وأدق كم من مذكر لله
ناس لله وكم من مخوف بالله جرئ على الله وكم من داع الى الله بعيد من
الله وكم من تال كتاب الله منسلخ من آيات الله . وبحق اقول مااشتغل احد بغيره
الا ضاع عمره وذهبت عنه صفاوة الوقت فمن اراد صفاوة الوقت فليؤثر الله
على شهوته . وقيل لواحد ما حقيقة صفاوة الوقت فقال تصفية الكلية لخلاق
البرية بوفاء صدق العبودية . ويقال الجهل كله موت الا من يرزقه الله العلم
والعلم كله حجة الا من وفقه الله للعمل به والعمل كله هباء منثورا الا ان يكون
صافيا لله تعالى واهل الصفاء على خطر عظيم الا ان يسلموا ذلك الى الله
تعالى بلا عيب . ويجب على العبد ان ينظر فى حال اكله وشربه ولباسه وكلامه
وحركاته وارادته فيدع منها ما كدر وليأخذ ماصفا لأن صفاوة الأوقات
على قدر صفاوة الأحوال قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام
(يوم لاينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) اما ترى ان
ابراهيم عليه السلام وضع قدما واحدا بصدق الوفاء على صخرة صماء فأمر
الله تعالى ان اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى

وحقيقة الصفاء التخلق بخلق المصطفى صلى الله عليه وسلم والاقتداء بأصحابه
أولى الصدق والوفاء والانقطاع الى الملك الأعلى . وقيل حقيقة الصفاء طرح
القلب على بساط الامتنان واستقامة السر مع الملك الديان . وقيل تصفية القلوب
لعلام الغيوب . وقيل صدق الافتقار مع دوام الاضطرار وترك الاختيار مع حسن
الانتظار . وقيل فناء الكلية تحت كمال القدرة وطيران الهمة باجنحة الشوق نحو
رب العزة . وقيل هجرة السر الى الله من المراتب والدرجات والفرار الى الله من

المنازل والمقامات . وقيل هي مجانبة دواعي النفس ومتابعة دواعي الروح واخماد
صفات البشرية تحت صفات الربوبية

اى بنى اذا نظرت فى القوم الذين ادعوا التصوف اليوم رأيت ان اكثرهم
من الزنادقة والحرورية والمبتدعة ورأيتهم أكثر الناس جهلاً وحمقا وأشدهم مكرا
وخديعة وأعظمهم عجبا وتطاولا وأسوأهم ظنا بأهل الزهد والتقوى وأهل
الصدق والصفاء وعلامات اهل الصفاء ادق من ان يصفها واصف وأعلى من ان
تحتملها الاوهام فمن علامات الصوفى ان يصفو في اقواله وافعاله وحركاته من
ادناس آفات النفس والخلق والدنيا وتصفو خواطره من غبار الاعراض عنه تعالى
والنظر منه الى من سواه . وأيضاً من علاماته ان يكون مع النفس بلا نفس
ومع الخلق بلا خلق ومع القلب بلا قلب ومع الحال بلا حال ومع الوقت
بلا وقت ويكون مستقيما على بساط امر الله متذللا تحت جلال عظمة الله
مستكفيا مستغنيا به عن غيره قلبه مضروب بسياط خشية البعد والحرمان
نفسه منورة بنور الخدمة وقلبه منور بنور المحبة وسره منور بنور المعرفة .
ومن علامته ايضا ان يكون فؤاده طائرا بأجنحة الشوق وأركانه مستقيمة
على طريق الحق بالحق للحق مع حسن الانتظار وعلى غاية الانكسار
مقبلا بالكلية على مليكه مع ترك الالتفات منه الى ملكه مع الفرار من
المخلوقين لشدة وجدانه حلاوة الانس برب العالمين رجوعه الى الحق واعتماده
على الحق وقراره مع الحق من غير ان يلتفت منه الى الخلق وحشى القلب
سماوى الحديث ربانى العلم فردانى الهمة روحانى العيش نورانى القدر وحدانى
المعنى جميع اراداته تحت ارادة المعبود شاكراً لله تعالى فى السر والاعلان كى
لا يقع فى ابحر الكفران ذاكرا لله بالقلب واللسان فى كل وقت وأوان كيلا

يتيه فى مفاوز النسيان يعلم ان المولى يراه ومن فوق العلى يرعاه فهو فان
تحت عظمة نظره متلاش بكليته تحت كمال قدرته مستغرق صفاء اوقاته فى
ابحر امتنانه مع سقوط كل حلاوة غير حلاوة محبة ربه مستقيم على صدق
العبودية من غير رؤية العبودية فارغ القلب عن الشغل بغير الله مع الاتكال
بالقلب على الله متواضع لأهل الايمان قائم على بساط الأحزان حتى يأتيه
اليقين بالعفو والرضوان لسانه مثل قلبه يصدق فى جميع اقواله وافعاله لا كما
قال الله تعالى (لم تقولون مالا تفعلون) شاكر لقليل النعمة صابر على كثير
الشدة راض بقضاء رب العزة دائم على احتراس القلب لله بالحجة لا يخاف
دون الله ولا يرجو غير الله ولا يريد الا الله لما علم انه لا مضر ولا نافع ولا
رافع ولا دافع ولا معز ولا مذل الا الله وحده لا شريك له متابع لسنة
المصطفى وأخلاقه ومذاهب اصحابه خائف من سوء العاقبة مشتغل بالمقدر
اذا اشتغل الناس بالتقدير وبالمدبر اذا اشتغلوا بالتدبير جالس على بساط الخدمة
مع الحياء متكئ على سرير الفقر والفاقة مشرف على غرف القرب والمشاهدة
شارب بكاس الانس والمحبة يطيل صمته ويكظم غيظه ويغلب شهوته ويفارق
راحته من غير ان يلتفت الى معاملة قلبه فارغ من مصالح نفسه تارك لجميع
راحاته وشهواته خائف من الوحشة بينه وبين حبيبه يكون احسن الناس
للناس واتقاهم واصدق الناس واصفاهم واعقل الناس وارعاهم ينظر الى الدنيا
بعين الاعتبار والى النفس بعين الاحتقار والى الآخرة بعين الاستبشار
والى الرب بعين الافتخار فى الاستقامة كالجبل الراسى لا تحركه الرياح الهائجة
لا يطلب ماليس له ولا يهتم بما قسم له فارغ عن خدمة المخلوقين مشتغل
بخدمة رب العالمين لا يعرض عنه ببلواه ولا يختار حبيبا سواه نفسه طاهرة

من كل خطأ وذلة وقلبه متبرئ من كل سهو وغفلة وسره من كل حول وقوة بدون الله سبحانه لايرضى طعامه طعام المرضى وبكاؤه بكاء الثكلى لايتوكل قلبه الا عليه ولا يسلم الا اليه ولا يشكر النعمة الا له ولا يطلب الحاجة الا منه مستأنس بالله فى جميع الأحوال منقطع اليه فى جميع الأعمال وذكر الله حديثه فى جميع المقال تارك اختياره الى ذى الجلال نومه قليل وحزنه طويل وبدنه نحيل وانيسه الملك الجليل حسبنا الله ونعم الوكيل

اى بنى اعلم ان قلوب اهل المعرفة خزائن الله في ارضه يضع فيها ودائع سره ولطائف حكمته وحقائق محبته وانوار علمه وآيات معرفته التى لايطلع عليها ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا احد دون الله بغير اذنه سبحانه فينبغى ان يكون العارف عالما بصلاحه وفساده مستقيما على معاملته عارفا بربحه وخسرانه حافظا له من مكايدة عدوه مستعينا بالله فى ذلك كله وان لايدع فى قلبه مكانا لغيره فان الله تعالى اذا اطلع على قلب فرأى فيه غيره مقته وخذله وسلط عليه العدو ومعاملة القلوب لله خاصة ومعاملة الأركان مختلطة ومعاملة القلوب تقبل بغير الأركان ومعاملة الاركان لاتقبل بدون القلب ولا تستوجب الثواب فان كان العبد فى معاملة القلب مقصرا وفى معاملة الأركان موفراً حكم على توفير احكامه بتقصير قلبه وان كان فى معاملة القاب موفرا وفي معاملة الأركان مقصرا حكم على تقصير اركانه بتوفير قلبه روى ان موسى عليه السلام مر بقوم من بنى اسرائيل قد لبسوا المسوح وقد جعلوا التراب على رؤسهم ودموعهم منحدرة على خدودهم فبكى عليهم رحمة لهم وقال الهى اما ترحم عبادك اما ترى حالهم فأوحى الله تعالى اليه ياموسى انظر هل نفدت خزائنى أو لست بأرحم الراحمين كلا ولكن اعلمهم بأنى بذات الصدور خبير يدعوننى

بقلوب خالية عنى مائلة الى الدنيا

ومعاملة القلوب على عشر مدارج أولها الخطرات ثم حديث النفس ثم الهم ثم الفكر ثم الارادة ثم الرضاء ثم الاختيار ثم النية ثم العزيمة ثم القصد حتى يبلغ على عمل الظاهر فمن قام لله تعالى بحفظ معاملة القلب عند الخطرات فهو على مدارج المقربين ومن قام لله بحفظ معاملة القلب عند الهم فهو على مدارج الاوابين ومن قام لله على حفظ معاملة القاب عند الفكرة فهو على مدارج المخلصين ومن قام لله بحفظ معاملة القلب عند الارادة فهو على مدارج المريدين ومن قام لله بحفظ معاملة القاب عند الاختيار فهو على مدارج المتقين ومن قام لله بحفظ معاملة القلب عند النية فهو على مدارج الزاهدين ومن قام لله بحفظ معاملة القاب عند العزم فهو على مدارج المنيبين ومن قام لله بحفظ معاملة القاب عند القصد فهو على مدارج المجتهدين ومن قام لله بحفظ معاملة القلب على عمل الظاهر فهو على مدارج العابدين من عامة الموحدين

أى بنى اعلم ان الله تعالى ذكر فى محكم كتابه للعباد أمره ونهيه ووعده ووعيده وترغيبه وترهيبه وقضاءه وتقديره وحكمه وتدبيره ومشيئته فى خلقه وضرب الامثال وذكر آلاءه ونعماءه ولطائف صنعه وكمال قدرته وعظيم ربوبيته ثم قال (ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب) اشهد فى هذه الآية جميع العباد شرف مراتب ابناء القلوب وبين فضلهم على من دونهم قال بعض المفسرين فى معنى قوله تعالى لمن كان له قلب أى قلب واثق بجميع ما ذكره الله سبحانه فى كتابه من الوعد والوعيد وغيرهما وقال بعضهم لمن كان له عقل يزجره عن جميع الضلالات والغوايات فى جميع الحالات

وقال بعضهم لمن كان له قلب يفر به عن الشرك والشك وقال بعضهم لمن كان
له يقين يسقط عنه وثاق الغرور فى جميع الامور الى ان يصل الى الملك الغفور
وقال بعضهم لمن كان له سر يتلاشى معه جميع اوصاف العبودية تحت اشارة
الربوبية عند مشاهدة الحق وقال بعضهم لمن كان له استقامة السر مع الحق
من غير التفات منه الى ماسواه

أى بنى اعلم ان العبد اذا علم ان الله سبحانه حكيم فيما حكم وقدير عالم بما
قضى ودبر وعرف نفسه انه جاهل بالمحبوب والمكروه رضى عن الله فى
حكمته وقضائه . والرضا هو سكون القلب الى الحكيم وترك الاختيار مع
التسليم ولا شئ أشد على النفس من الرضاء بالقضاء لان الرضا بالقضاء
يكون على خلاف رضا النفس وهواها فطوبى لعبد آثر رضا الله تعالى على
رضا نفسه وروى ان موسى عليه السلام كان يقول فى مناجاته الهى خصصتنى
بالكلام ولم تكلم بشراً قبلى فدلنى على عمل انال به رضاك فقال الله تعالى
ياموسى رضائى عنك فى رضاك بقضائى

أى بنى اعلم ان الغنى والفقر صفتان صفة لله وصفة للعبد فصفة الفقر
للعبد وهو صفة مدح كما ان صفة الغنى لله وهو صفة مدح والفقر بالحقيقة
صفة العبد اذ لايشوبه غنى والغنى بالحقيقة صفة الرب اذ لايشوبه فقر وان
أشرف صفات العبد افتقاره الى الله تعالى فى كل شئ كما ان أشرف صفات
الرب استغناؤه عن العبد فى كل شئ قال الله تعالى (والله الغنى وأنتم الفقراء)
و (ياأيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد)

واعلم ان الافتقار الى الله مقسوم على النفس والروح والقلب والسر
ففقر النفس الى الله تعالى يكون على سبيل القرب والرضاء وفقر السر الى

الله تعالى على سبيل المشاهدة واللقاء فكلما رأى العبد نفسه متحيرة على باب
عهده ووفائه رجع بالافتقار الى باب عفوه وكلما رأى روحه متحيرة على
باب وده ومحبته رجع بالافتقار الى باب عنايته ومن حقيقة الافتقار الاستكفاء
بالكافى وطرح النفس السقيمة بين يدى المعافى . وايضا من حقيقته انتظار
السبب من المسبب مع عدم رؤية السبب والاشتغال بالمسبب مع نسيان
السبب . وايضا من حقيقته دوام التبصبص والاعتذار بلسان صدق الافتقار
مع غاية الانكسار . ومن حقيقته تخليص الاسرار من رؤية الاعمال وترك
الاعتماد على حسن الحال . ومن حقيقته ان لا ينصرف العبد عنه بخلقه ولا بملكه

واعلم ان الافتقار اجل مراتب المحبين وارفع منازل المنيبين وازلف
حالات المريدين واعظم آلات الاوابين واجل مقامات التائبين واعلى وسائل
المقربين وهو اصل العبودية وصدر الاخلاص ورأس التقوى ومخ الصدق
واساس الهدى . فمن اراد ان يدخل فى عصبة اهل الافتقار فينبغى ان لايهتم
بمصلحة نفسه وعياله وان يتملق بين يدى الله تعالى وان يكون آيسا مما
سوى الله مع الافتقار الى الله كرجل يكون فى بئر مظلم ورأس البئر
مسدود وأثره مستور وليس له فى البئر مؤنس ولا للخلق على رأس البئر
ممر فهل يكون رجاؤه وافتقاره الى احد دون مولاه

اى بنى اعلم ان من نظر فى حسن تدبير الله تعالى ولطائف صنعه وكمال قدرته
فى كل شئ علم انه تعالى قائم على نفسه بما كسبت وان نواصى العباد بيده
يقلبهم كيف شاء وان سعادتهم وشقاوتهم فى ماضى حكمته لاراد لقضائه ولا
معقب لحكمه فمتى تحقق ذلك اعتصم بالله واستسلم له وفوض الكلية اليه وقام
بقدم الاضطرار بين يديه بلا حول ولا قوة ولا اختيار ولا تعليق ولا تدبير

ولا سؤال فان راحة الدارين وسرورهما فى الاعتصام بالله وهمومهما فى
الاعتصام بغير الله ورؤية الحول والقوة بالنفس الا ترى قول الله تعالى لنبيه
عليه السلام (قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ماشاء الله) ومعاملة الله
تعالى مع موسى عليه السلام فى التيه مكافأة لقوله (لااملك الا نفسى واخى)
وقيل فى معنى قوله تعالى (اخلع نعليك) اى اخلع عن قلبك اهلك وولدك
وكل ماسوى الله ثم قال تعالى (وماتلك بيمينك ياموسى قال هى عصاى)
أضافها الى نفسه قال ماتصنع بها قال (أتوكأ عليها) فقال له (ألقها ياموسى
فألقاها فاذا هى حية تسعى) قال الله تعالى ياموسى هذه التى قلت أتوكأ
عليها صارت عدوة لك لتعليق قلبك بغيرى فرجع موسى بقلبه الى الله تعالى
فلما علم الله ذلك منه (قال خذها ولا تخف) وقال لنبينا عليه الصلاة
والسلام (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) يقول الله تعالى مامن عبد
نزلت به بلية فاعتصم بمخلوق دونى الا قطعت اسباب السماء من يديه ووكلته
الى نفسه ومامن عبد نزلت به بلية فاعتصم بى دون خلقى الا اعطيته قبل
ان يسألنى واستجبت له قبل ان يدعونى

السيد الاعظم والكنز المطلسم صلى الله عليه وسلم حالة كونه سر
الوجودات وسبب الموجودات والبرزخ الوسط بين الخلق والخالق قد
فعل فى مقام عبديته ماتورم له قدماه الشريفان فاين نحن . هات أيها العارف
ابذل مهجتك اتباعا لهذا الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم وامحق كك في
اليوم والليلة الف مرة وأنت بعدها مقصر العبودية

﴿ وصف العارف المحض ﴾

أي بني قد ذكر الله تعالى فى كتب الانبياء نعت الاصفياء

يقول الله تعالى عبدى بى وجدتنى وبى وقع بينى وبينك عقد المحبة وبى
صرت من أهل خدمتى وبى تعرفنى وبى تذكرنى وتثنى علىّ وبى تتلذذ
بذكرى وبى قصدت صحبتى وبى قدرت أن تنظر فى الآخرة الى وجهى
عبدى نفسك لى وروحك لى وقلبك لى وكليتك لى فان أعطيتنى الكل
أعطيتك الكل وكنت لك مع الكل . علامة السعداء ثلاثة التمسك بسنة النبى
المختار والصحبة مع الاولياء الاخيار والحياء من الملك الجبار ومكتوب فى
الزبور ياداود انى لأستحيي من عبدى أن أرده اذا دعانى وان عبدى لايستحيي
منى أن ادعوه فلا يجيبنى قال النبى صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبدالله
كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك

أى بنى اعلم أن التقوى على وجهين خاص وعام فأما التقوى الخاص
فالاتقاء بالسر عن الهمة والمنية من غير ذات الله تعالى حيث الله تعالى يقول
(اتقوا الله حق تقاته) وأما تقوى العام فالاتقاء بالظاهر عن جميع
ماكره الله تعالى قال الله سبحانه (ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته) والله
تعالى جعل الفرج والمخرج من الهموم واليسر والسعة فى التقوى لقوله
تعالى (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً) وقوله تعالى (ومن يتق الله
يجعل له مخرجا) الآية قيل فى معناه ومن يتق الله في اداء الطاعة يجعل له
مخرجا من غبار الذنوب والزلات ويرزقه النجاة من العقوبات من حيث
لايحتسب . ومعنى آخر ومن يتق الله عند الأنابة بالحجة يجعل له مخرجا من
شدة المحاسبة ويرزقه سلامة الدارين من حيث لايحتسب . ومعنى آخر يجعل
له مخرجا من جميع الاشتغال بغير الله ويرزقه حياة طيبة من حيث لايحتسب
ومعنى آخر من يتق الله بترك المحارم والشبهات يجعل له مخرجا من الارادات

والشهوات ويرزقه حلاوة الطاعة من حيث لا يحتسب ومن يتق الله عند قول
الحق ولا يخاف فى الله لومة لائم يجعل له مخرجا من مكـر الناس ومكائدهم
ويرزقه الظفر من حيث لا يحتسب ومن يتق الله بترك التملق بغير الله يجعل
له مخرجا من عبودية ماسواه ويرزقه الصدق والاخلاص من حيث لا يحتسب
يروي أن أباهريرة سمع من النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة
يقول الله تعالى يا أيها الناس انى جعلت نسباً وأنتم جعلتم نسباً انى جعلت اكرمكم
أتقاكم وأنتم جعلتم أكرمكم أغناكم وانى أرفع اليوم نسبي وأضع نسبكم فأين
المتقون اليوم لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون وقال صلى الله عليه وسلم الحلال
بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات سلم دينه ومن وقع في الشبهات وقع فى الحرام فدع ما يريبك الى مالا
يريبك وقال عيسى عليه السلام لو صمتم حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى
تكونوا كالحنايا ماقبل منكم الا بورع صادق

أى بنى اعلم أن أهل المعرفة يبكون اذا ضحك أهل الغفلة ويحزنون اذا فرح
أهل الغـرة قال الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وقوله
(وجوه يومئـذ مسفرة ضاحكة مستبشرة) وان الله تعالى ذكر من دلائل
المعـرفة ومن علامات العارفين كثرة البكاء وسيل الدموع قال تعالى
(ويخرون للأذقان يبكون) وذم اهل الغفلة بالضحك وترك البكاء في قوله
(افمـن هذا الحديث تعجبون) الآية

واعلم ان البكاء بكاء العين و بكاء القلب وبكاء السر فاما بكاء العين فهو لأهل
المعرفة من المنيبين واما بكاء القلب فهو لاهل المعـرفة من المريدين واما بكاء
السر فهو لاهل المعرفة من المحبين

واعلم ان لأهل المعـرفة هموما مخبوءة تحت اسرارهم مستورة عن
افكارهم فكلما هاج من اسرارهم رياح خشية الهيبة ومن قلوبهم لهب نيران
الاحزان احرقت ما عليها من هشيم الغفلة والنسيان

والبكاء على خمسة اوجه بكاء الحياء مثل بكاء آدم وبكاء الخطيئة مثل بكاء داود
وبكاء الخوف مثل بكاء يحيي بن زكريا وبكاء الفقد مثل بكاء يعقوب وبكاء الهيبة
مثل بكاء سائر الانبياء وهو قوله تعالى (اذا تتلى عليهم آيات الرحمن) الآية وبكاء
سادس مثل بكاء شعيب ذلك بكاء الشوق والمحبة . بكى شعيب حتى ذهب بصره
ثم رد اليه بصره فبكى حتى ذهب بصره ثلاث مرات فاوحى الله تعالى إليه
ياشعيب ان كان بكاؤك من مخافة النار فقد امنتك من النار وان كان بكاؤك
من اجل الجنة فقد اوجبت لك الجنة فقال لا يارب ولـكن من الشوق الى
رؤيتك فأوحى الله اليه ان ياشعيب حق لمن ارادني ان يبكى من شوقى انه
ليس لهذا الداء دواء غير لقائي . ويروى ان النبي عليه السلام قال لو ان عبدا
بكى من خشية الله فى امة لرحم الله تلك الامة ببكائه

اى بنى اعلم ان حبيب القلوب سبحانه اذا احب عبدا اطلع سره على
جلال قدرته وحرك قلبه بمراوح ذكر منته وسقاه شربة من كاس محبته
حتى يسكره به عن غيره وجعله من اهل انسه وقربه وصحبته حتى لا يصبر
عن ذكره ولا يختار احدا عليه ولا يشغل بشيء دون امره . اصل المحبة
هو المحـو إلا أنه هو على ثلاث مدارج العام والخاص وخاص الخاص فاما
العام فمحو القلب عن حب الذنوب والمعاصى والخاص محو القلب عن حب
الدنيا واهلها وخاص الخاص محو القلب عن حب مادون الله تعالى

اى بني اعلم ان الله تعالى خلق الدنيا وجعلها دار المحنة ومحل الاخطار

والاشرار ثم خلط فيها الابرار والفجار واهل المحبة باهل البطالة ثم يقلبهم من
حال النعمة الى حال الشدة ومن حال الشدة الى حال النعمة لاظهار من يعبده
على بساط المحنة ممن يعبده على بساط النعمة ومن يعبده على رؤية المعطى ممن
يعبده على رؤية العطاء قال الله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف)
الآية وفى الخبر ان الذهب ليجرب بالنار والعبد الصالح ليجرب بالبلاء .
والحكمة فى امتحان الله تعالى عباده الصالحين اظهار مافى ضمائرهم من صدق
الدعوى وكذبه وحقيقة المعنى وبطلانه ليكون فيه ظهور مرتبة الصديقين
وافتضاح غيرهم اماترى انه لايسع الحاكم ان يحكم للخصم على احاطة علمه فى
تصديق دعواه وبطلانها من غير ان يظهر لغيره ذلك قال تعالى (الم احسب
الناس ان يتركوا) الآية وقال تعالى (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل)
وقال تعالى (ليحق الحق ويبطل الباطل) ثم اختلفوا فقال بعض العلماء من يعبده
على بساط النعمة اولى ممن يعبده على بساط المحنة لان منزلة الشكر أفضل من
منزلة الصبر وذلك لان الشكر على النعمة طاعة على بساط الفراغة والصبر على
الشدة طاعة على بساط الشغل وليس من عبد الله فارغا كمن عبده مشغولا .
وقال بعضهم من يعبده على بساط المحنة أفضل لأن الانبياء افضل مرتبة ممن
دونهم فامتحن الله عامتهم بأنواع المحن والبلاء قال صلى الله عليه وسلم ان أشد
الناس بلاء الانبياء . الخبر . وان الكفرة هم أهون الخلق على الله وعيش عامتهم
بأنواع النعم وليس من طلبه بنفى الحجاب كمن طلبه من وراء الحجاب والشاكر
يطلبه وراء الحجاب والصابر يطلبه دون الحجاب والشاكر يعبده على حظ
نفسه والصابر يعبده على حب ربه والشاكر مفتخر بملكه والصابر مفتخر
بمليكه والشاكر حبس نفسه مع النعمة والصابر حبس قلبه مع المنعم والشاكر

يقول مادامت النعمة لا أبالى ان اصابنى ما أصابنى والصابر يقول مادام المنعم
معى لا أبالى ان اصابنى ما اصابنى قال الله تعالى (الذين اذا أصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون) وان الله تعالى اوجب للشاكر الزيادة ونفى
عن اجر الصابر النهاية حيث قال (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب)
وقال (والله يحب الصابرين) أوحى الله تعالى الي نبي من الانبياء انى قدرت
فى أم الكتاب اذا احببت عبداً جعلته للبلاء غرضا والبسته جلباب الفقر
وفى الخبر ان الله تعالى أوحى الي داود عليه السلام قل لأوليائى واصفيائى
وأهل محبتى ان لايدخلوا مداخل اعدائى ولا يسكنوا مساكن اعدائى ولا
يطعموا مطاعم اعدائى فيكونوا اعدائى كما أولئك أعدائى وقال وهب انا نجد فى
كتاب الله المنزل ان عبادى المخلصين كانوا اذا سلكوا طريق الشدة
والبلاء فرحوا واستبشروا ويقولون الآن يتعهدنا ربنا وفى الحديث القدسى
ان البلاء اسرع الى من يحبنى من السيل الي منتهاه

أى بنى اعلم ان المحبين فى طرائق العبودية واوقات المناجاة على اصناف
شتى فمنهم من ناجاه على لسان الاعتذار ومنهم من ناجاه على لسان التحير
والاضطرار ومنهم من ناجاه على لسان الطرب والافتخار ولو علم اهل
الغفلة ما فاتهم في كل نفس قال النبي صلى الله عليه وسلم فى مناجاته الهى اذا
قرت أعين اهل الدنيا من دنياهم فأقرعينى بك واقرعينى بلذائذ أنسك
والشوق الي لقائك وكذا يقول من يحب يا خير مؤنس وانيس يا خير
صاحب وجليس طوبى لمن اكتفى منك بك لبيك لبيك ياحبيب القلوب
لبيك يا سرور القلوب لبيك لبيك يامنى القلوب لبيك اللهم آليت بك
عليك ان لا تصرفنى بك عنك ولا تحجبنى بك عنك الهى لو دعوتنى الى النار

لأجبتك وافتخرت بك فكيف وقد دعوتني الي نفسك الهى ان قربتنى
منك فمن الذى يبعدنى وان اعززتنى بك فمن الذى يذلنى وان رفعتنى اليك
فمن الذى يضعني الهى من ارهب وانت مولاى ولمن أرجو وانت مناى
وبمن استانس وانت جليسى فبك عليك ان تتفضل باتمام فضلك يانعم
المولى ونعم النصير الهى سرى عندك مكشوف وانا اليك ملهوف وانت
بالجود معروف وبالكرم موصوف الهى أنت أنيس المستأنسين من احبائك
ومأوى المرهوبين من أصفيائك وجليس الملهوفين من اوليائك الهى ماطيب
معرفتك فى قلوب العارفين وما احلى ذكرك فى أفواه الذاكرين وما احلى
مودتك فى اسرار المحبين الهى انت الذى لا تبطل أمل الآملين ولا يخفى
عليك أحوال المريدين ولا يخيب لديك رجاء المنيبين الهى انت سروري
اذا نظرت منك اليك وانت حسبي اذا استكفيت بك منك وانت انيسى
اذا نزلت منك بى اللهم ارحم انقطاعى اليك وانفرادى بك ووحشتى عمن
سواك فيا خير مؤنس وانيس ويا خير صاحب وجليس كن دليلى منك
اليك واقول الهى اجعل اجل العطايا فى قلبى حياءك وأعذب الكلام على
لسانى ثناءك واحب الساعات الى ساعة يكون فيها لقاؤك الهى ما اوحش
قلبا ليس فيه ذكرك وما اخرب قلبا ليس فيه خوفك وما اقل سرورا ليس
فيه حبك الهى لا صبر لى فى الدنيا عن ذكرك فكيف اصبر فى الآخرة
عن رؤيتك الهى اشكو اليك غربتى فى بلادك ووحشتى بين عبادك الهى
ما لمرادنا غيرك ولا لبغيتنا دونك وما لحاجتنا سواك الهى هذه لذائذ المناجاة
فكيف لذائذ الملاقاة الهى هذا شكرى وشكر شكرى الهى هذا سرورى
وسرور سرورى وودى وود ودى الهى انسى بك اوحشنى من خلقك

ومعرفتى بك تمنعنى عن مناجاة غيرك الهى كيف اشغل لسانى بذكر غيرك
ام كيف اشغل بصرى برؤية غيرك ام كيف اشغل قلبى بحب سواك وانا لا
اعرف غيرك الهى على من اثنى وانت ولي ومن ارجو وانت مناى يا خير
معروف ومذكور اعززتنى بولاية معرفتك فلا تذلنى يا سيدى بعدءابمن
سواك الهى عجبت ممن يعرفك كيف لا يستغنى عمن سواك الهى عجبت ممن
آنس بك كيف لا يستوحش عن غيرك الهى عجبت لمن ارادك كيف يريد
سواك الهى هذا سروري بك فى دار الفناء فكيف سرورى بك فى دار البقاء
الهى هذا سرورى بك فى قراطق الخدمة فكيف سروري بك فى غلائل النعمة
الهى هذه لذائذ المحبة فكيف لذائذ الرؤية الهى هذه لذائذ المؤانسة فكيف لذائذ
الزيارة الهى من لم يكن مسرورا بك فمن اى شئ يكون له سرور الهى سقيتنى
بكأس الحب حتى اسكرتنى فالحب يقتلنى والشوق يحرقنى الهى اريتنى حبك
فارنى وصلك الهى طال بك حسن ظنى على ان لا تردنى خائبا فلا تخيب ظنى
بك يامعروفا بالمعروف الهى ليس لى عنك صبر ولا فيك حيلة ولا منك
بد ولا عنك مهرب ولا مع سواك انس الهى احييتنى بمعرفتك فلا تمتنى
بنكرتك الهى اريتنى وصالك فلا ترنى فراقك الهى ان لم تفعل ما نريد فصبرنا
على ما تريد الهى فرغ قلبى لذكر عظمتك واطلق لسانى بوصف منتك وقونى
على شكر نعمتك الهى ارحمنى فأنا عاجز عند النصب جاهل بالسبب حيران
فى الطلب الهى جعلت سبب ماتعطى رجاءك وسبب مايجمع بين اوليائك تأليفك
بين قلوبهم الهى فأعطنى المرجو كما وهبت الرجاء واجمع بينى وبين اوليائك
كما ألفت بين القلوب كيف يفتقر من انت حظه ام كيف يستوحش من انت
انيسه ام كيف يذل من انت حبيبه ام كيف يحزن من انت نصيبه الهى همك

ابطل عنى الهموم وحبك حال بينى وبين الرقاد وشوقى اليك منعنى اللذات وأنسى بك أوحشنى عمن سواك الهي أنت توالى من يعاديك فكيف تعادي من يواليك الهي معرفتى بك دليلى عليك وحبى لك وسيلتى اليك الهى عرف المحبون كمال ربوبيتك والمذنبون صنيعك وكمال قدرتك فاستسلموا وانقادوا لك. الهى اجعلنى ممن لا يتخذ دونك خليلا ولا يلتمس الى سواك سبيلا ولا يرجو من غيرك فتيلا. الهى لا تجعلنى ممن صرفت عنه وجهك وحجبت عنه عفوك وأغلقت عليه بابك وقطعت عنه اسباب عصمتك ووكلته الى نفسه انك على كل شىء قدير

اى بنى اعلم ان لله تعالى عباداً قد ملئت قلوبهم بمحبة ربهم ينتظرون الموت اشتياقاً الي حبيبهم ويكرهون طول المكث في هذه الدنيا لا راحة لهم دون الخروج منها وهم مغمومون بطول البقاء فيها وشوقهم الى الخروج أشد من شوق العطشان الى الماء الزلال فاذا قرب اجلهم أتاهم ملك الموت مع سبعين الف ملك من الله بالتحية والسلام كما قال الله تعالى (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم) الآية وكذلك يجئ الملك للمؤمن على اطيب ريح وأحسن صورة فيقول المؤمن له مرحباً لأى أمر جئت فيقول له لقبض روحك على أي حال تحب ان اقبض روحك فيقول اذا كنت فى السجود فيفعل ذلك ملك الموت فيأتيه حافظاه ويقول أحدهما لصاحبه كان لنا صاحبا واخا قد حان له الفراق فيقولان له جزاك الله خيرا وغفر لك فنعم الأخ كنت لقد كنت أيسر مؤمن ونعم ماقدمت لنفسك (ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية) بالروح والراحة وتقول روحه لجسده جزاك الله عنى خيراً كنت تحب الخير واهله وتبغض الشر واهله استودعتك الله

مر بجنازة على أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ورضى عنه فقال مستريح او مستراح منه فقيل له من المستريح قال المؤمن اذا مات استراح من نصب الدنيا وايذاء أهلها فلقى رحمة الله عليه والمستراح منه الفاجر اذا مات استراح منه العباد والبلاد

وقال ابن بكار صلينا الغداة يوما بالمصيصة فلما سلم الامام قام رجل وقال يا ايها الناس انى رجل من اهل الجنة وانى أموت اليوم فمن كانت له حاجة فليأت فلما صلينا العصر مات الرجل فى سجوده

وحكى أن الحارث بن عمرو الطائى مرض بأرمينية فيوما من الأيام استقبل القبلة وصلى ركعتين ثم قال فى آخر سجوده اللهم انى اسألك باسمك الذى هو قوام الدين وبه ترزق العالمين وبه تحيي العظام وهى رميم ان كان لى خير عندك فعجل قبضى ثم سكت فحركوه فاذا هو ميت

وقال مالك بن دينار رضى الله عنه كان لى رفيق وكان والله من العارفين فمرض فحضرته لأعوده فاذا هو رافع بطرفه نحو السماء وقال اللهم إن كنت تعلم انى احبك فبارك لى فى لقائك فلم يتم كلامه حتى مات

وحكى ان رجلا رأى مالك بن دينار رضى الله عنه كأنه فى قصر معلق فى الهواء بحيث لم يصف الواصفون حسنه فقال ما فعل الله بك يامالك فقال ازلنى ربى فى هذا القصر كما ترى واباح لى ان أنظر اليه كلما اشتقت الى رؤيته بلا كيف ولا شبه والحمد لله رب العالمين

ولما حضرت الوفاة سيدى الشيخ منصور رضى الله عنه بكينا حوله فأفاق من غشيته وقال

موت المحب حياة لا انقطاع لها — قد مات قوم وهم فى الناس احياء

ثم قال اشهد ان لا إله الا الله وأشهد ان محمدا رسول صلى الله عليه وسلم
وقضى نحبه رضى الله عنه وعن عباد الله الصالحين اجمعين

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد خلق الله محمد
رسول الله وعلى الآل والاصحاب والاتباع والاحباب اجمعين . اما بعد فان
اشرف ما تنعطف اليه الهمم قرب القلب من الله تعالى وذلك دوام الذكر
وهو المعبر عنه بالحضور وهذا سلم الولاية والولاية أجل المعاريج واعظم
المقامات بعد النبوة اذ لا سبيل للأولياء والصديقين على مراتب الانبياء
والمرسلين لانها لا تحصل بالعمل قطعا ومنزلة الولاية منزلة الوهب وتحصل
بالعمل قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا والنبي الاعظم صلى الله
عليه وسلم قال من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ولا يصل العبد الى مقام
الولاية الكاملة الا اذا كمل عقله وعلت همته وصح صدقه وتم اتباعه فى الاقوال
والافعال للنبى صلى الله عليه وسلم لأن مرتبة الولاية ينوب صاحبها عن النبى
فى الامة ولا يعد الرجل عند اهل الكمال كاملا الا اذا بلغ عقله الاحاطة
بجميع شبه الزنادقة والملحدين مع فهم سوابحها وغاية خبطها وتمكن ايمانه
من اهمالها ومحوها وقدر على دفعها بسلطان الحجة الشرعية وبرهان الحكمة
المحمدية ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بشؤونات اللصوص والسكارى
والظلمة وقطاع الطريق واهل الغدر والخدعة والدهاء والحيلة ومصادر همتهم
ومنتهاها فى مفازات اطوارهم من كل شكل ونوع من التيقظ والمحاسبة للنفس
مع كل نفس فلا يندلس فيها وصف من تلك الاوصاف الذميمة وتكون
له القدرة على تطهير تلك النفوس الأمارة المشوبة بهاتيك المصائب القاطعة

لينوب عن نبيه فى مقام الارشاد المحض فانه صلى الله عليه وسلم ماترك خصلة
ذميمة الا وحذر الامة منها ولا ترك خصلة كريمة الا وامر الامة باقتنائها ولا
يكمل الرجل حتى يبلغ عقله الاحاطة بحكم المعائب كلها لينبه عنها وبالمحاسن
كلها ليقرب منها بالحكمة السليمة والموعظة الحسنة عملا بقول الله تعالى لسيد
خلقه عليه صلاة الله وسلامه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة.
ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بمذاهب اهل الدنيا دهاقنتهم وحكامهم
وتجارهم والطبقة السفلى منهم مع الزهد فيهم وفى دنياهم فلو صيرت له الدنيا
بيضة وجعلت ملكا له ثم سقطت منه فانكسرت وذهبت وكأنها لم تكن
لا يعبأ بها ولا يجزع لها استغناء بالله وايمانا به ويكون له الباع الرحب بالتخلص
من ربقة الدنيا واهلها والحكمة الخالصة بتقريب المبعودين ورد الشاردين
وايقاظ الغافلين . ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بالعوارض التى ترد على
الناس على اختلاف طبقاتهم فيكون بما يحدثه الغنا من الطغيان والتعزز ادرى
من اغنى الناس وبما يحدثه الفقر من الذل والمسكنة أدري من افقر الناس
وبما يحدثه المرض من ضيق الصدر وطالعة العجز ادرى من اكثر الناس مرضا
وبما تحدثه العافية من العجب ودعوى القدرة ادرى من ازيد الناس عافية
وبكل عارض ونتيجته ادرى من خاصة اهله هذا مع التجرد من عوارض
الأكوان والازمان لله تعالى على الطريقة المحمدية الشرعية فلا ينقض للشرع
عهدا ولا يتجاوز له حدا ويكون له الهمة الصالحة واللسان المؤيد فيجمع
صنوف هذه الطبقات المذكورة على طريق الله ويدل الجميع بحكمته على الله
ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بمقادير الاشياء جزئيها وكليها من طريق
الاجمال فيعرف قدر الشيء عند راغبيه وطالبيه كمعرفته بقدره عند الراغبين

عنه والزاهدين به لينظم حكم الارشاد بالموافقة مع حكمة الامزجة وعليه في
كل ذلك ان لاينحرف عن منهاج الشرع ذرة لافي أقواله ولا في افعاله . فاذا
استجمع الرجل هذه الاوصاف صار معدودا عندنا من اهل الكمال والا
فهو ناقص وله من مائدة الولاية بقدر احاطة عقله وبلوغ همته وتمكن قدمه
من هذه الخصال المحمدية الشريفة . وهذه الخصال جمع شتاتها سيد المخلوقين
ارواحنا لجنابه العظيم الفداء بقوله بعثت بالمداراة وامرنا بمثلها فقال صلى الله
عليه وسلم كلموا الناس على قدر عقولهم وهذه الحكمة التي وعد الله عباده
معها الخير فقال تعالت قدرته يوتى الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة
فقد أوتى خيرا كثيرا . وصاحب هذه المرتبة الرفيعة كالغيث اين وقع نفع
وتفاوت مراتب الواصلين والعارفين يدرك بهذا الميزان وفي كل الامور
الامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

جمع كل احكام الفناء في النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اين يرى اللبيب وقتا يتكلم به او ينظر
الى شئ او يشتغل بشئ وحجة الشرع قائمة عليه وهو من شهداء الله على
الامم والشهيد عليه السيد العظيم عليه صلوات الله وسلامه وتحياته والمقام
خطير والحضرة منيعة رفيعة والناقد بصير وينشد ،

احيب قلبي والمحبة حجة — تقضى بأنك سيدى وحبيبي
انت الرقيب علىّ في دين الهوى — اين انفلاتي والحبيب رقيبي

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم باب معرفة الله فمتى عرف العبد حقيقة
نبيه عرف ربه ومعرفة حقيقته العظيمة لها طريقان طريق لفظي وهو المنقول

المحفوظ من سيرته وخصاله واحكام شريعته وجليل شأنه وطريق معنوى
وهو سر كشفي ينتجه العمل باعماله والقول بأقواله والاخذ الاكمل في الحركات
والسكنات بسنته عليه من الله اشرف الصلاة واكرم السلام والوقوف على
حقيقة نوره والاطلاع على المقام الجامع بين مبطنه وظهوره هو عندي العلم
الموروث اللدني الذي انطوت به جميع العلوم وحارت بدركه الفهوم وهو
المقصود من قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بما يعلم ورثه الله علم
ما لم يعلم .

ويه على المحجوبين الذين وقفوا مع الظواهر وما ادركوا سرائر الخفايا
المطوية في المظاهر هو يقول كنت نبيا وآدم بين الماء والطين درك هذه الكينونة
وفهم مزية النبوة والاطلاع على نسج الصورة الآدمية قائم بحقيقته ومعرب
عن سر جامع والا فهو لا ينطق عن الهوى تلك اشارات خاصة قامت مع
البلاغ العام اين اهل الصوامع اين اهل البيع اين سكان القفار انقطعت حججهم
وانفصمت مهججهم هذه نكات محمدية في سرادق ألفاظ ملكية تجمعها حروف
صيغت بمعان قامت بايجازها بلاغة سيد أهل البيان برهان العقلاء سلطان
الانبياء الذي أوتى جوامع الكلم واستودع سلك الارشاد عقود هذا النظام
المنتظم فالفناء فيه بقاء بالله وهو سلم الدنو الرفيع الناهض بالضعفاء والاقوياء
الى الحضرة القدوسية وهناك لا بد منه ولا غنى عنه ومن حدثته نفسه
بالتخلي عن حمايته والتجرد عن وقايته فقد باء بالخسران المبين كيف لا وقد
قال له ربه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكل مانوه به الصالحون من التخلي
والتجرد فهو فيما يؤل الى حكم تقديم العبودية المحضة لله لا فيما يؤل للتوسط
والتوسل قال تعالى واتبع سبيل من اناب وقال اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة

وهـذا السيد العظيم وسيلة الوسائل آمنا بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وكفى بالله وليا

« طلب الامام المستنجد بالله العباسى طيب الله مرقـده »
« النصيحة من الامام السيد احمد الرفاعى رضى الله عنـه »
« انفذ له بذلك كتاباً مع حاجبه ابن عماد ذكره الكثير من »
« الثقات فى كتبهم فاجابه الامام الرفاعى بما نصه »

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيد خلقه محمد عبده وحبيبه ومصطفاه

اما بعد من الفقير الى الله أحمد بن على ابى الحسن كان الله له الى الامام الخليفة المطاع أمير المؤمنين ابى أحمد المستنجد بالله العباسى الهاشمى ايده الله بما ايد به عباده الصالحين آمين . وصلنا كتابك الآمر بالنصيحة والحديث الشريف الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة ولولا هذا الحديث لما تصدرت لنصحك لأن نصيحة مثلك بارك الله لك لها شرطان الاخلاص من الناصح والقبول بشرط العمل بالنصيحة من أخيه أيدك الله بتوفيقه

يا أمير المؤمنين إن انت انفذت احكام كتاب الله تعالى وتقدس فى نفسك نفذت أحكام كتبك في ملكه وان عظمت أمر الله تعالى باتباع رسوله عليه الصلاة والسلام واحتفلت بشأنه الكريم عظم الناس اعمالك وولاة الامور من قبلك ولا تنظر يا أمير المؤمنين لما عليه القياصرة وملوك المجوس من القوة فى ملكهم مع انسلاخهم وبعدهم عن كل ما ذكرته لك فانهم جهلوا الحق فأبعدهم عنه وقربهم من الدنيا وقربها منهم وولاهم امر من شاء من

خلقه فان ساسوهم بما تسكن اليه أفئدتهم وتطمئن له طباعهم دام امرهم فى حجاب دنياهم الى ان تنقطع حبال آجالهم وان لم يسوسوهم بالرفق والمداراة وأوقعوا فيهم ما يثقل عليهم سلطهم عليهم فسلب دنيا قوم بقوم والنار مأوى الكافرين

واما انت يا أمير المؤمنين فحافظ ثغور وحارس دماء واموال هزت بكل مفازاتها سيوف الاسلام لا علما بقدومك بعد حين ولا تمهيداً لك لتفعل برأيك انما كان ذلك لله ولرسوله فافزع فى كل أمورك الى الله وعظم فى كل شؤنك أمر رسول الله وانت حينئذ فى أمان الله وظل نبيه نافذ الامر ثابت السلطان مؤيدٌ بجند الله وكلماته ولا تبديل لكلمات الله

ثم زن يا أمير المؤمنين كل ما يصل الى خويصة نفسك فى هذه الدار من طعام تأكله وشراب تشربه ورداء ترتديه وظل تستظله واجعل الشره على الدنيا بقدر ذلك واياك وظلم العباد واذا استفزك الشيطان ورام نزغك الى الظلم فسل نفسك ان لو كنت مسجونا او مظلوماً او مقهوراً أو مكذوبا عليك مالذى تريده لنفسك من سلطانك وعامل الناس بما تريده لنفسك فانك ان فعلت ذلك وفيت العدل والآدمية حقها واعلم ان ما أنت فيه من الملك والدولة شيء يسير من ملك الله وانت جزء صغير منه فان رأيت لك شيئاً ونسيته وقمت تفعل فعل من يزعم مشاركته فى ملكه فأهملت حقه وغدرت خلقه يصرف عنك عونه ونصره ولك فيمن باد عبرة

ولا تنظر يا أمير المؤمنين الى من صرفهم عن مشغلة الدنيا من احبابه المقربين اليه كبعض الصحابة الذين نازعهم الناس وانتزعوا ازمة الدنيا من أيديهم لأن أولئك قوم اجتذبهم اليه وولى على الناس من يشا كلهم فى اعمالهم وكل

عن عمله مسؤل ولا يظلم ربك أحداً

يا أمير المؤمنين ظلك ما أظلك ورداؤك ماسترك وطعامك ما أشبعك ومالك مالك منه شيء وليس لك من الامر شيء ان ربي على مايشاء قدير نعم أنت خاتم من خواتم القدر يطبع على ألواح الصور فيرفع الله به ويضع ويصل به ويقطع فأن انت لزمت الأدب مع الفعال المطلق برعاية حق شرعه الذى شرع لعباده اثابك وادار محور الوهب بك وبأهلك بعدك وان أهملت أمره وهتكت ستر خلقه دخلت فى أعداد الظالمين وما للظالمين من أنصار

يا أمير المؤمنين أهل الفهم السليم والذوق الصالح تجتمع همتهم على الحق ويترعرعون فى بحبوحة العدل والاحسان فكبيرهم وصغيرهم اميرهم ومأمورهم حرهم وعبدهم فى الدين سواء ولكل منهم مقام معلوم لاتشب فيهم نار الشقاق ولا يتحكم فيهم سلطان سوء الاخلاق يحكمون بما أنزل الله ولا يزالون في امان الله ولو احتالوا فى الحكم فجعلوا له وجها فى الظاهر وابطنوا الباطل يقول لهم الحكم العدل ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون فاذا أظهروا الباطل وهيأوا له سبيلا شرعيا ادخلته غلبتهم وشوكتهم فى الحكم قال الحق تعالى لهم ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون فاذا ظهر الباطل وانتحلوا له سبيلا من الرأى استصغاراً لحكمة الشرع وتعززاً بالامر فحكموا به قال لهم المنتقم الجبار ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون

يا أمير المؤمنين اروقة الاعمال لا تعمر بأيدى الخيال ولا يصان حى الا بمادة جامعة تلصق القلوب بعضها وتدفع النزاع والتفرقة وما هى والله

الا الشرع العادل والسنة المحمدية الصالحة وكل ذلك أمر الله الذي طبع الطباع وعلم ما تطيب له وبه يرتاح الضعيف لطاب حقه من خصمه القوى وأنت تدرى يا أمير المؤمنين ان ابن عمك أمام المسلمين علياً أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورضى الله تعالى عنه حدث عن ابن عمه سيد المخلوقين انه قال لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متعتع ، والامر والله كذلك

وعلمت يا أمير المؤمنين من سيرة عمر بن الخطاب الفاروق الجليل رضى الله تعالى عنه انه لم يرهب فارس والروم والمغرب والصين والهند والبربر بفرش الديباج وبسط الحرير وكؤس الجوهر والخيول المسومة والبيوت الشاهقة والاقواس المذهبة انما أرهبهم بالعدل المحض والخم شوس رجالهم بالحكمة البالغة الاوهى شريعة نبيك سيد الحكماء وبرهان العقلاء وامام الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

ولتعلم أمطر الله على قلبك سحاب الالهام المبارك والتوفيق واحكم أمرك بالاعوان الصالحين أهل الحكمة والنجدة ان الحق كمين تحت ضلوع الخاصة والعامة المحق منهم والمبطل فربما اعانك عبدك على باطلك بيده ولسانه انقياداً لوقتك وانكره عليك بسره وأضمر قلبه لك بعدها السوء فلا يزكى ذكرك لديه ولو جعلته حراً ثم اكبرته ثم استوزرته بل ولو كان أشد منك باطلا وهذا سر الله المضمر فى الحق

واعلم اى سيدى أن جيش الملوك العدل وحراسهم اعمالهم ودفاتر احوالهم عمالهم واصحابهم وهذه الدفاتر فى ايدي العامة فاصلح دفتراحوالك واحكم حراستك وايد جيشك وعليك بأهل العقل والدين واياك وارباب

القسوة والغدر والضلالة فهم اعداؤك وصن امرك من ان تلعب به النساء
والاحداث والذين لا نخوة لهم فانهم من دواعى الخراب والاضمحلال واذا
احببت فحكم الانصاف فى عملك حتى لا تقدم غير محق او ترفع بغير الحق
واذا كرهت فاذكر الله ونزه طبعك من خور الغدر فان مكانك مكان الامن
يدور صاحبه مع الحق لا مع الغرض واذا غضبت فاجنح للعفو فان اخطأت
فيه خير من ان تخطئ في العقوبة واجعل بذلك ونوالك لأهل الدين والحكمة
والغيرة للاسلام واختر منهم أشرفهم طبعاً واكبرهم عقلاً وأوجزهم رأيا
ونطقا واثبتهم حجة واعلمهم بالله ورسوله وساو الناس برا وفاجرا مؤمنا
وكافرا فى باب عدلك واحفظ حرمة الدين وأهله واعمل عملا تحسن به
عاقبتك اذا لقيت ربك والله ولى التوفيق انا لله وانا اليه راجعون والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته

﴿ وقال رضى الله عنه وعنابه ﴾

(حالة كونه في رواقه الشريف بام عبيدة)

(سنة سبع وسبعين وخمسمائة ظهر يوم خميس من ايام رجب)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ايها الاخوان نقطة
المعانى لها ذوائب اسرار كلما امعن اللبيب النظر فيها انكشف له حقائق
لم تكن بباله ثم يسيح الخيال الفاسد الى استقطاف نتائج غير الحقيقة والخيال
الصحيح اعنى الذى نهضت به فكرة الحكيم العاقل لا ينصرف لما يرده
العقل السليم وهذه المكونات الارضية لها صانع احكمها ورفع ذروة
معراجها واقام لها منبراً سماويا جعله سلم الوصلة والقربى بين مكوناته
ومصنوعاته العلوية والسفلية لأبراز حكمة الصنع ولتقر دهشة التعظيم

للصانع فى قلب المصنوع فأهل الارض يطلبون غرائب القدرة فى السماء
واهل السماء يطلبون غرائب القدرة فى الارض وهم الأرضيين اذا
طلبت الحاجات انصرفت للعرش فهو قبلة الطلب وهم السماويين اذا ضرعت
انصرفت للكعبة فهى قبلة طلبهم وهنا سر غريب العرش قبلة الضراعة
للأرضيين والكعبة قبلة العبادة والكعبة قبلة الضراعة للسماويين والعرش
قبلة العبودية والفريقان فى بحبوحة العجز عن معرفته يقول سيدهم سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك فالمقربون من اهل السماء الذين انكشفت لهم غرائب
القدرة المطوية فى عالم الارض كما ان المقربين من أهل الارض هم الذين
انكشفت لهم غرائب القدرة المطوية فى عالم السماء أى حيرة أى طمس أى
حرف لا يقرأ أى معنى لا يدرى آه آه ثم آه وراء هذه المطارق حقائق وراء
تلك الحقائق دقائق الحقيقة جاهلة بنفسها حائرة فيه لجهلنا بأنفسنا وحيرتنا به
حكم فعدل والمحجوب لا يدرى سر الحكم ومافيه من الحكمة ولو حكم المحجوب
لحكم بما استحسنه لندمته النتيجة التسليم سلامة الموقنين والتوكل سلم اهل
اليقين وغلغلة الاكوان فيها من طمسها وانكشافها انواع اسرار كلها حكمة
بالغة لو فهم المرء سر نوع منها صار من العارفين ما اثقل حملة الرسالة ما اكبر
مقامها ما أوسع حضرتها ما اشرف منزلة وراثها ائمة الهدى العلماء ورثة الانبياء
العلماء بالله الذين علمهم أمره وكشف لهم سره وأظهر لهم ما طوى في
مصنوعاته من عجائب القدرة وحققهم بمقام العلم وافرغ عليهم سجال الفهم
فعلمهم وفهمهم (فقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لو لا ان
هدانا الله)

أيها المبعود عن ربك المعجب بنفسك تزعم انك على كل شئ قدير

كلنا جائع الامن اطعمه كلنا عار الامن كساه كلنا خائف الامن امنه كلنا
ذليل الامن أعزه كلنا معدوم الا من أوجده تقول لو أردت لفعلت
كذا أين أنت من أن تريد من يملك السمع والابصار من يدبر الامر من
يصرفك للارادة من يمنعك من يعطيك هو لا غيره قف عند حدك تقول
فليوقفني اوقفك بصنعك قيدك بطبعك أنت أعجز من أن تحمل قيدك وبعد
ذلك تنقض عهدك ما أجرأك ما أوقحك يجيئك بحكمته فتحاول أن تشبع
بقوتك يشبعك بفضله فتزعم أنك شبعت بحولك أنت فى القولين كاذب
يريضك بالامن فتغفل ويمسك بالخوف فتذهل الا أن الخوف سوط الله
يقوم به نفسا تعودت سوء الادب يا من يتحكم وهو محكوم ويتقادم وهو
معدوم كلك خيال وحالك ظلال وشأنك زوال وزعمك محال

ايها الغافل عن ربك أى حال تختار كلما أنت تحاوله من الخيرة سقم لو
بدلك حالا لازورت عينك لحال آخر يشتيك فتطاول أن تصيف ما أعداك على
مال غيرك ما اجهلك بقدرك وقدرتك التوحيد وجدان سر عظيم فى القلب
يمنع خوض فكرك عن التعطيل والتشبيه واذا وجدت اسقطت ارادتك لارادته
بعت نفسك به أنت ملكه أنت مطموس عنك أنت غير ما تزعم زعمت القدرة
وأنت عاجز وزعمت العلم وأنت جاهل وزعمت الغنى وانت فقير وزعمت العز وأنت
ذليل وزعمت العلو وأنت سافل اين أنت منك اذا انتحيت بيت الخلاء اين انت
منك اذا نمت اين أنت منك اذا كنت فى البحر اين انت منك فى كل موطن
من مواطن انقطاع حيلتك هناك هات ما عندك من زعمك تطير مراقبتك
فى ذيل الامل الى من هو فوقك في امر الدنيا ولا تطير عبرتك الى من هو
فوقك فى أمر الآخرة تلهث للأمل ما دام نفسك يصعد وينزل وهو كما

شاء قسم وعلى ما شاء حكم

يا تاجر الخيال يا أسير الآمال قال ربك (نحن قسمنا بينهم معيشتهم)
اذا حاجك العارف تندفع لضرب الامثال فتقول قاتل النبى صلى الله عليه وسلم
أقواما وقتل أقواما وفعل المرسلون كذا وفعل الصحابة والآل كذا كل ذلك
صحيح ولكن لا هم مثلك ولا قصدهم مثل قصدك النية بالقصد قاتلوا الله
وقتلوا لله ونصروا الله وأسقطوا انفسهم من البين يقتلون لله ويود أحدهم
لو أن مقتوله فى الله نصيره يؤيد ذلك قول ربك لنبيك ووليك سيد المخلوقين
(فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا)

يا سكان العراق هذه الغفلة عمت بالله عليكم انتبهوا يا عامة يا خاصة قولوا
لبعضكم نبهوا بعضكم يا ساداتى كفى هذا الترف هذا السرف هذا النعيم
هذا الدلال هذا النوم واويلاه وراء هذا الحجاب المسدول خيل القضاء
تجول كانى بطاليس الدماء وقد انتشرت وعيون البلاء وقد انفجرت
وزمزمة الدمدمة الساكنة وقد ضجت وزلزلت اطباق الارض الثابتة وقد
رجت والحديد على الحديد والبعيد القريب والقريب البعيد والأعلاج على
قوارع الطرقات تتقارع سنابك خيولهم فتشق القيعان سبحان من اذا ساق
جيش القدر اعانه بالقدرة وطوى فيه المهابة فكل من رآه هابه يا ساداتى
تململوا على التراب تجردوا عن الثياب بيعوا الارواح بالباب ردوا صواعق
البلاء الوارد بالذل والانكسار لله وهو ارحم الراحمين آه لو لا قفل الشرع
آه لو لا طابع الأدب لتكلم لسان العلم بما فى صحف الارادة ولله الامر من
قبل ومن بعد جزاء وفاقا لا يظلم ربك أحدا قف يا عالم وخذ من مائدة هذا
المجلس لقمة أحسن مضغها لتعرف حلاوة البراهين الربانية افرش جبينك

على صعيد الادب لتفهم ما فى خزانة الازل (وفوق كل ذى علم عليم) اذا كثرت الدعاوى واختلطت الاسباب وعظمت المقاصد وصغرت الهمم ونام الحكماء وخطب الامة اللكناء وصمت الآذان وتكلم كل بما يريد وتوارت الحقائق وانجلت الزخارف وسقطت الحدود وتجرأ اللئام على الكرام وسبق الركب الهزيل ودارت عوارض الخوف والامن واختلفت مصادر الامرين ومواردهما وذبذبت الذبذبة فى الشؤن هنالك تبرز الدواهى وتنقطع دونها الحيل فيخبط القوم فيها خبط عشواء فى فاعمة ظلماء وهي على سدوتها تنسج بخيوطها ويدا حائكها تلعبان حتى تشق الشقة هاتوا عبرتكم يافقراء ياشيوخ يافقهاء ياعلماء ياعقلاء ياحكماء انتم قادة الامة انتم هداتها اذا فاتكم الاعتبار بالاحرى ان ينسلخ من أهل الترف والسرف والجهل التاجر اذا لم يعرف حسابه يخرب تجارته حاسبوا انفسكم من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمها لم يحسب فى اعداد الرجال اذا فسد العلماء فسد الناس

يا معشر القراء يا ملح البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد

ربوا الناس بأحوالكم واقوالكم لا يستقيم الظل والعود اعوج

قلت لسيدى الشيخ منصور رضى الله عنه عظنى فى أمر التوكل قال عزمت على شراء بستان وقد تبت عنه الساعة والآن اقول لك التوكل ثقتك بربك عن غيره يا صوفي ما تاب الشيخ رضى الله عنه عن شراء البستان ولكن تاب عن العزيمة التى خالطها الركون لناتج البستان ما أدق هذا النظر اذا كنت كاذب العزيمة فاتر العزم ذا شقشقة ودعوى باطلة يشتت عليك امرك اياك اياك أن تكذب فيما يؤل الى طريق ربك تقول صمت كذا سنة وصليت كذا سنة وتصدقت بكذا درهما وفعلت كذا من الخير وخدمت كذا الشيوخ

ولو كنت كذا فاعلا او عكس هذا صانعا لكان اقرب الى حصول الغرض من هذا وها انا الآن لا على شئ . اى مبارك ما صدقت الا بقولك ها انا الآن لا على شئ كيف تكون نتيجة من هذه النية مقدمته صمت وصليت وتصدقت وله عليك الفضل والمنة اذ وفقك لعمل يرضيه ولم يبتلك بمعاصيه قال تعالى (قل لا تمنوا علىّ اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان) تقول لو كنت فاعلا عكس هذا لكان اقرب الى حصول الغرض بئس ما زعمت ما ذاك الا من نزغ الشيطان يستخف بك يهزأ بعقلك لا تنال الاغراض الا بأرادته سبحانه ووسائلها تقوم بتسخيره وتبرز بتيسيره اعملوا فكل ميسر لما خلق له فان انالك غرضا من أغراضك بوسيلة مردودة لديه فقد دل ذلك على سوء حالك وان انالك غرضك بوسيلة مرضية عنده فقد دل ذلك على حسن عاقبتك . نم على باب القدر فهرولتك وراء غرضك جهل الادب الأدب يفعل الله ما يشاء

تقول اذا ما أنا فاعل من الخير والشر لست عليه بمجزى كلا وهبك ارادتك الجزئية حالة تكوينك وصرفك فى أفعالك الاختيارية واجرى فيك بقدرته الافعال الاضطرارية فأنت عن اختيارك مسؤل وعلى أعمالك الصادرة عنه مجازي لازم أهل العلم به العارفين الذين اختارهم له اصحاب القلوب اصحاب الحضور اصحاب الصدق اتباع النبى الأمين خدام ظاهر شريعته علماء باطن حكمته اعيان الحضرات لا تجهل منازلهم وتبخسهم حقوقهم لما يظهر لك بمقتضى نظرك القاصر عن الحقيقة انهم فى وهدة العجز لا نفع بهم انت بهذا فى سفينة خطئك السابحة فى بحر عيبك هم معك فى العجز لكن وهبهم قدرة منه معك فى الجهل لكن اعلمهم اعطاهم أرضاهم انا منهم قال ربى

سبحانه (وأما بنعمة ربك فحدث) خذ من مجلسي حصة من الفضل الالهي
والمنح النبوى كل من اظلته الخضراء وأقلته الغبراء اليوم محتاج لأخذ هذه
الحصة من هذا المجلس سل اهل الذوق سل أهل الشوق سل الاقطاب
سل الافراد سل الاوتاد ختمت بي هذه النوبة الجامعة المحمدية كل ولي محمدى
اذا مات يؤخذ سيفه ويعلق فى هذا الباب الى ما شاء الله اذا أردت سعادة
القوم فاتبع ولا تبتدع ولا تفارق سنة نبيك صلى الله عليه وسلم هو السر
الأعظم هو الكنز المطلسم هو باب الله واليه تنتهى الابواب ومن حدثته
نفسه بتسلق المعالي من غير طريقه فقد ضل وسلك سبيل الهالكين وهو
صاحب اليد والعهد والكلمة السارية الى يوم الدين صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه الهداة المرضيين اجمعين هذا ما من الله به اليوم من الفتح والله
ولي المتقين

قال شيخنا الامام العلامة الجليل القطب الفرد السيد بهاء الدين محمد
مهدى الخزامى الصيادى الرفاعى الحسينى المشتهر بالرواس رضى الله عنه
فى كتابه طى السجل ما نصه

ولما كان القوم أهل الله رجال الله رضى الله عنهم لهم ذوق كامل من
أسرار المناجاة النبوية وكان من اكمل القوم فى مقام الاتباع مرتبة واقربهم
للحضرة يداً ولساناً شيخنا خاتمة الصديقين علم أهل اليقين سلطان الاولياء
والعارفين المشرف بتقبيل يد جده الطاهر الامين سيدنا السيد احمد الكبير
الرفاعى الحسينى رضى الله عنه وعنابه رأيت ان اتبرك بذكر حزب المناجاة له
في هذا المقام فانه عزيز عند اهله

﴿ قال رضى الله عنه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت الله الملك الحق الحى الذى لا اله الا
انت خلقتنى وانا عبدك عملت سوءا وظلمت نفسى واعترفت بذنبي فاغفرلي
ذنوبي كلها فانه لايغفر الذنوب الا انت ياغفور يا شكور ياحليم اللهم انى احمدك
وانت للحمد اهل على مااختصصتنى به من مواهب الرغائب وأوصلت الىّ من
فضائل الصنائع واوليتنى من احسانك وبوأتنى من مظنة الصدق وانلتنى
به من مننك الواصلة الىّ واحسنت الى من اندفاع البلية عنى والتوفيق لى
والاجابة لدعائى حين اناديك داعيا وانا جيك راغبا وادعوك ضارعا متضرعا
مصافيا وحين ارجوك فأجدك فى المواطن كلها لى جارا حاضرا حفيا بارا
وفى الامور ناصرا وناظراً وللخطايا والذنوب غافراً وللعيوب ساترا لم اعدم
عونك وبرك وخيرك طرفة عين منذ انزلتنى دار الاختبار والفكر والاعتبار
لتنظر ما أقدم لدار القرار فأنا عتيقك من جميع المضار والمضال والمصائب
والمعائب واللوازب واللوازم والهموم التى قد ساورتنى فيها الغموم بمعاريض
اصناف البلاء وضروب جهد القضاء لاأذكر منك الا الجميل ولا أرى منك
الا التفضيل خيرك لى شامل وصنعك لى كامل ولطفك بي كافل ونعمك عندى
متصلة وفضلك على متواتر لم تخفر جوارى وصدقت رجائى وصاحبت اسفارى
واكرمت احضارى وشفيت أمراضى وعافيت منقلبى ومثوائى ولم تشمت
بى أعدائى ورميت من رمانى بسوء وكفيتنى شر من عادانى فحمدى لك
واجب وثنائى لك متواتر دائم الدهر الى الدهر بألوان التسبيح والتوحيد
واخلاص التفريد وامحاض التمجيد بطول التعبد والتعديد لم تعن فى قدرتك
ولم تشارك فى الهيتك ولم تعلم لك مائية ولا ماهية فتكون للأشياء المختلفة

مجانسا ولم تعاين اذ خلقت الاشياء على العزائم المختلفات ولا خرقت الاوهام
حجب الغيوب اليك فاعتقد منك محدودا فى عظمتك ولا يبلغك بعد الهمم
ولا ينالك غوص الفطن ولا ينتهى اليك نظر الناظرين فى مجد جبروتك
ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرتك وعلا عن ذكر الذاكرين كبرياء
عظمتك فلا تنتقص ما اردت ان يزداد ولا يزاد ما اردت ان ينتقص ولا
أحد شهدك حين فطرت الخلق ولا ند حضرك حين برأت النفوس
كلت الالسن عن تفسير صفاتك وانحسرت العقول عن كنه معرفتك
فكيف يوصف كنه صفتك يا الهى وانت الله الملك الجبار القدوس الذى
لم تزل ازليا ابدا سرمديا دائما فى الغيوب وحدك لا شريك لك ليس فيها
أحد غيرك ولم يكن اله سواك حارت فى ملكوتك عميقات مذاهب
التفكير وتواضعت الملوك لهيبتك وعنت الوجوه بذلة الاستكانة لعزتك وانقاد
كل شئ لعظمتك واستسلم لقدرتك وخضعت الرقاب وكل دون ذلك تحبير
اللغات وضل هنالك التدبير فى تصاريف الصفات فمن تفكر فى ذلك رجع
اليه طرفه حسيرا وعقله مبهوتا وتفكره متحيراً اللهم لك الحمد حمداً متوالياً
متواتراً متسعاً متسقاً مستوثقاً يدوم ولا يبيد غير مفقود فى الملكوت ولا
مطموس فى العالم ولا منتقص فى العرفان فلك الحمد على مكارمك التى لا تحصى
فى الليل اذا أدبر والصبح اذا أسفر وفى البرارى والبحار والغدو والآصال
والعشى والابكار والظهيرة والاسحار وفى كل جزء من أجزاء الليل والنهار
اللهم بتوفيقك قد احتضنتنى النجاة وجعلتنى منك فى ولاية فلم ابرح فى سبوغ
نعمك وتتابع آلائك محروسا فى الرد والامتناع محفوظا بك فى المنعة والدفاع
ولم تكلفنى فوق طاقتى فانك أنت الله الذى لا اله الا أنت لم تغب ولم تغب

عنك غائبة ولا تخفى خافية ولن تضل عنك في ظلم الخفيات ضالة انما أمرك
اذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون اللهم لك الحمد مثل ما حمدت به نفسك
وحمدك به الحامدون ومجدك به الممجدون وكبرك به المكبرون وهللك به
المهللون وعظمك به المعظمون حتى يكون لك منى وحدى فى كل طرفة عين
وأقل من ذلك مثل حمد الحامدين وتوحيد اصناف الموحدين والمخلصين
وتقديس أجناس العارفين وثناء جميع المهللين والمصلين والمسبحين ومثل ما
أنت به عارف وهو محمود ومحبوب ومحجوب من جميع خلقك كلهم من
الحيوانات وارغب اليك في بركة ما انطقتنى به من حمدك فما أيسر ما كلفتنى
به من حقك وأعظم ما وعدتنى على شكرك ابتدأتنى بالنعم فضلا وطولا
وأمرتنى بالشكر حقا وعدلا ووعدتنى به عليه أضعافا ومزيدا واعطيتنى من
رزقك اختيارا ورضاء وسألتنى منه شكرا يسيرا صغيرا اذ نجيتنى وعافيتنى
من جهد البلاء ولم تسلمنى لسوء قضائك وبلائك وجعلت ملبسى العافية
واوليتنى البسطة والرخاء وسوغت لى ايسر القصد وضاعفت لى أشرف
الفضل فيما وعدتنى به من المحجة الشريفة وبشرتنى به من الرفعة واصطفيتنى
بأعظم النبيين دعوة وأفضلهم شفاعة واوضحهم حجة محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى جميع الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لى ما لا يسعه الا مغفرتك ولا يمحقه
الا عفوك ولا يكفره الا تجاوزك وفضلك وهب لى فى يومى هذا يقينا صادقا
يهون على مصائب الدنيا واحزانها ويشوقنى اليك ويرغبنى فيما عندك واكتب
لى المغفرة وبلغنى الكرامة من عندك واوزعنى شكر ما انعمت على فانك انت
الله الواحد المبدى الرفيع البديع السميع العليم الذي ليس لامرك مدفع ولا
من فضلك ممتنع وأشهد انك ربى ورب كل شئ فاطر السموات والارض

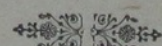
عالم الغيب والشهادة العلي الكبير المتعال اللهم انى اسألك الثبات فى الامر
والعزيمة على الرشد والشكر على نعمك وأعوذ بك من جور كل جائر وبغى
كل باغ وحسد كل حاسد ومكر كل ماكر وشماتة كل كاشح بك أصول على
الاعداء واياك ارجو ولاية الاحباء والقربا. فلك الحمد على مالا استطيع احصاءه
ولا تعديده من عوائد فضلك وعوارف رزقك وألوان ما اوليتنى من ارفادك
فانك أنت الله الذى لا اله الا انت الفاشى فى الخلق حمدك الباسط بالجود يدك
لا تضاد فى حكمك ولا تنازع في سلطانك وملكك وامرك تملك من الأنام
ما تشاء ولا يملكون الا ماتريد اللهم انت المنعم المفضل القادر القاهر المقتدر
القدوس فى نور القدس ترديت بالعز والعلاء وتأزرت بالعظمة والكبرياء
وتغشيت بالنور والضياء وتجللت بالمهابة والبهاء لك المن القديم والسلطان الشامخ
والملك الباذخ والجود الواسع والقدرة الكاملة فلك الحمد على ما جعلتنى من
امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو أفضل بنى آدم الذين كرمتهم وحملتهم فى
البر والبحر ورزقتهم من الطيبات وفضلتهم على كثير ممن خلقتهم من اهلها
وخلقتنى سميعا بصيرا صحيحا سويا سالما معافا ولم تشغلنى بنقصان فى بدنى ولم
تمنعنى كرامتك اياى وحسن صنيعك عندى وفضل منايحك لدى ونعمائك على
أنت الذى اوسعت على فى الدنيا وفضلتنى على كثير من خلقك فجعلت لى
سمعا يسمع آياتك وعقلاً يفهم ايمانك وبصرا يرى قدرتك وفؤادا يعرف
عظمتك وقلبا يعتقد توحيدك فانى لفضلك علىّ حامد ولك نفسى شاكرة
وبحقك شاهدة فانك حى قبل كل حى وحى بعد كل حى وحى بعد كل ميت
وحى لم ترث الحياة من حى ولم تقطع خيرك عنى فى كل وقت ولم تنزل بى
عقوبات النقم ولم تمنع عنى دقائق العصم ولم تغير علي وثائق النعم فلو لم اذكر

من احسانك الا عفوك عني والتوفيق لى والاستجابة لدعائى حين رفعت
صوتى بتوحيدك وتمجيدك وتحميدك والا فى تقدير خلقى حين صورتنى
فأحسنت صورتى والا فى قسمة الارزاق حين قدرتها لكان فى ذلك مايشغل
فكرى عن جهدى فكيف اذا تفكرت فى النعم العظام التى اتقلب فيها ولا
ابلغ شكر شئ منها فلك الحمد عدد ما حفظه علمك وعدد ما وسعته رحمتك
وعدد ما احاطت به قدرتك واضعاف ما تستوجبه من خلقك اللهم فتمم
احسانك الىّ فيما بقى من عمرى كما احسنت الى فيما مضى منه اللهم انى اسألك
واتوسل اليك بتوحيدك وتمجيدك وتهليلك وكبريائك وكمالك وتكبيرك
وتعظيمك ونورك ورأفتك ورحمتك وعلوك ووقارك وبهائك وجمالك وجلالك
وسلطانك وقدرتك واحسانك وامتنانك ونبيك وعترته الطاهرين أن لا
تحرمنى رفدك وفضلك وجمالك وفوائد كراماتك فانه لا يعتريك لكثرة ما
نشرت من العطايا عوائق البخل ولا ينقص جودك التقصير فى شكر نعمتك
ولا ينفد خزائنك مواهبك المتسعة ولا يوئثر في جودك العظيم منحك الفائقة
الجميلة الجليلة ولا تخاف ضيم املاق فتكدى ولا يلحقك عدم فينقص من
جودك فيض فضلك اللهم ارزقنى قلبا خاشعا خاضعا ضارعا وبدنا صابرا ويقينا
صادقا ولسانا ذاكرا وحامدا ورزقا واسعا وعلما نافعا وولدا صالحا وسنا طويلا
وعملا صالحا واسألك رزقا حلالا ولا تؤمنى مكرك ولا تنسنى ذكرك ولا
تكشف عنى سترك ولا تقنطنى من رحمتك ولا تبعدنى من كنفك وجوارك
وأعذنى من سخطك وغضبك ولا تؤيسنى من رحمتك وروحك وكن لى
انيسا من كل روعة ووحشة واعصمنى من كل هلكة ونجنى من كل بلية
وآفة وغصة ومحنة وشدة فى الدارين انك لا تخلف الميعاد اللهم ارفعنى ولا

تضعنى وادفع عنى ولا تدفعنى واعطنى ولا تحرمنى واكرمنى ولا تهنى
وزدنى ولا تنقصنى وارحمنى ولا تعذبنى وانصرنى ولا تخذلنى وآثرنى ولا
توءثر على واحفظنى ولا تضيعنى انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا
محمد وصحبه وآله أجمعين اللهم ما قدرت لى من امر وشرعت فيه بتوفيقك
وتيسيرك فتممه لى بأحسن الوجوه واصلحها وأصوبها فانك على ماتشاء قدير
وبالاجابة جدير يامن قامت السموات والارض بأمره يامن يمسك السماء أن
تقع على الارض الا باذنه يا من امره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون
فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

ومن ادعيته الشريفة المجربة لكشف الكرب باذن الله تعالى:
«يالطيف لطفك وادركنا بلطفك وهذا الوقت وقت لطفك يالطيف»

وكان كثيرا مايصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويأمربها اخوانه واتباعه
واهله واشياعه ويقول بلغنى انها تجيز صاحبها على الصراط بسرعة وكلماته
الشريفة لا تعد وهى فى كتب السادة الأحمدية وغيرهم معروفة وبجلالة الشأن
موصوفة ولذلك اكتفينا منها بهذا المقدار تبركا بآثار هذا الامام الجليل
الاطوار الزكى النجار عليه وعلى آبائه الاخيار تحيات الله وتسليماته الى
يوم القرار



خاتمة شريفة

قد طاب للخاطر ذكر شيء يسير من ترجمة هذا الامام الجليل والعلم
الطويل الوارث لجده الاعظم صاحب جبريل عليه أجل صلوات الخالق الجليل
لايخفى ان هذا الامام الكبير والهزبر العلوي الخطير هو فى القوم
الاعيان سيف المدد المشهور علم الله المنشور رئيس حضرتى الخفاء
والظهور المندوب فى مهمات الأمور المغيث باذن الله لناديه فى البرارى
والبحور الغوث الاجل الأكبر والقمر الساطع الانور نائب السبطين
وارث جده اسد الله ابى الحسنين شيخ الطائفتين استاذ الفريقين ابو
العلمين قرة عين أبيه الامام الحسين مقبل يد سيد الكونين ثالث
عشر الائمة فى الامة الامام الذى تجلى ببركة همته المهمة سلطان الحضائر
جحجاح الدوائر ملحق اصاغر الابواب بأعاظم الأكابر رب اليد
السيالة والمفاخر المسلسلة شيخ من لا شيخ له محبوب رسول الله
سلطان اولياء الله صباح العرفان الواضح المنير محيي الدين ابو العباس شيخ
العواجز مولانا وسيدنا الشيخ أحمد الرفاعى الحسينى الكبير رضى الله عنه وعنا
به وجعلنا من خاصة أشياعه العاكفين على عتبة بابه وحشرنا معه تحت لواء جده
النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم

﴿ فنسب هذا الامام رضوان الله عليه من جهة ابيه ﴾

فهو كما تواتر وشاع وملأ الأقطار والبقاع ان تقول هو سيدنا السيد
احمد ابن السيد السلطان على ابى الحسن دفين رأس القرية ببغداد ابن السيد
يحيي نقيب البصرة المهاجر من المغرب ابن السيد ثابت ابن السيد الحازم
وهو على أبو الفوارس ابن السيد احمد ابن السيد على ابن السيد الحسن رفاعة

الهاشمي المكي نزيل بادية اشبيلية بالمغرب ابن السيد المهدى ابن السيد ابى
القاسم محمد ابن السيد الحسن ابى موسى رئيس بغداد نزيل مكة ابن
السيد الحسين الرضى ابن السيد احمد الاكبر الصالح ابن السيد موسى الثانى
ويقال له أبو سبحة وأبو يحيى ابن السيد ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى
الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن زين العابدين
على الاصغر ابن الامام الحسين الشهيد بكربلاء ابن الامام أمير المؤمنين على
ابن أبى طالب رضى الله عنه وعنهم أجمعين .

وامه سيدة النساء فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين حبيب رب العالمين
محمد صلى الله عليه وسلم

﴿ ونسب سيدنا السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه المشار اليه لأمه ﴾

فهو كما صححه الثقات الاثبات ابن ولية الله الحسيبة المعمرة الزاهدة
العابدة الصالحة أم الفضل فاطمة الانصارية اخت الباز الاشهب والترياق
المجرب الامام العارف بالله صاحب وقته ذى الكاس النورانى والفتح
الصمدانى شيخ الطوائف منصور الزاهد البطائحى الربانى لأبويه وأبوهما
العارف الكبير الشيخ يحيى النجارى ابن الشيخ موسى ابى سعيد ابن الشيخ
كامل ابن الشيخ يحيى ابن الامام الصوفي الشهير محمد أبى بكر الواسطى
ابن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو أيوب بن
خالد ابى أيوب بن زيد الانصارى النجارى الصحابى الجليل رضى الله عنه
وعن أصحاب رسول الله أجمعين

﴿ ونسب امه لامها ﴾

هو انها فاطمة بنت السيدة رابعة بنت السيد عبد الله الطاهر نقيب
واسط ابن السيد ابى سالم النقيب ابن السيد أبى يعلى النقيب بن السيد ابى
البركات محمد النقيب ابن السيد ابى الفتح محمد أمير الحاج ابن الأمير
الجليل السيد محمد الاشتر ابن السيد عبيد الله الثالث ابن السيد على ابن السيد
عبيد الله الثانى ابن السيد على الصالح ابن السيد عبيد الله الاعرج ابن السيد
الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين على ابن الامام الحسين سبط النبى
صلى الله عليه وسلم

﴿ ونسب جده لأبيه ﴾

السيد يحيى الرفاعى نقيب البصرة من جهة امه فهو يحيى بن آمنة بنت
يحيى العقيلى ابن الناصر لدين الله على ملك الاندلس ابن احمد بن ميمون
ابن احمد بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس الاكبر الذى فتح الله
الغرب على يديه ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن السيد الامام الحسن
سبط النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ ونسب جده لأمه ﴾

الشيخ يحيى النجارى الأنصارى من جهة امه ايضاً فهو يحيى بن علوية
ويقال عالية بنت الحسن اللاع بن محمد بن يحيى بن الحسين ملك اليمن
ومكة ابن القاسم ابى محمد الرسى ابن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم
الغمر ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط رضى الله عنه وعنهم اجمعين
وقد يتصل نسب السيد احمد بالامام أمير المؤمنين أبى بكر الصديق من
جده الامام جعفر الصادق فان ام الامام جعفر ام فروة بنت القاسم بن محمد

ابن سيدنا ابى بكر الصديق رضى الله عنه. ووالدة ام فروة المذكورة اسماء بنت عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنه ولهذا كان الامام جعفر الصادق يقول ولدنى الصديق مرتين . هذه صورة رقعة نسب السيد احمد الرفاعى المحفوظة المتواترة

تحفة شريفة

قال سيدنا ومولانا الاستاذ الاعظم والقطب الغوث المكرم السيد بهاء الدين محمد مهدى آل خزام الصيادى الرفاعى الحسينى رضى الله عنه يمدح جده ملجأ الاقطاب وفرحة الاحباب سيدنا الامام الرفاعي المشار اليه رضوان الله تعالى عليه بهذه القصيدة الفريدة ، وهى قلادة در تشير لجلالة قدر الحضرة الرفاعية السعيدة ،

لك يا رفاعى الفخار الاشهر … والمجد والشرف الصميم الاطهر
قد نسقتك من الفواطم نسبة … زهراء من شمس الظهيرة اظهر
وورثت أخلاق النبى وعلمه … والامر باد شأنه لا ينكر
يا صاحب العلمين والمدد الذى … عنه الخوارق والعجائب تصدر
اعلاك جدك في الاكابر رتبة … عنها برفعتها الكواكب تقصر
وحباك منقبة بمد يمينه … فى العالمين الى القيامة تذكر
ولأنت للمدد المؤمل مورد … ولموجة الحال المؤيد مصدر
غوث اعز الله طلعة وجهه … بجلالة تطوى الشؤن وتنشر
يعلو الى قمم المفاخر مفرداً … وعليه للشرف الطراز الاخضر
ثبتت له فى الاولياء مناقب … مثل البدور لدى المطالع تزهر

قد ذل لله الكريم تبتلاً … والاسد ترعد فى الفلا اذ يذكر
تلقاه وهو على منصة زهده … فتقول ذو يزن لديه العسكر
ولخشية كون السوي لا يُبصرُ … ولهيبة فى طوره لا يُبصرُ
ان تنعت الاقطاب فى حفل العلا … قالوا هو الغوث الاجل الأكبر
فى كل عصر من عصائب قومه … قوم بمظهرهم تباهى الأعصر
وله بساحة كل ارض جامع … وبكل فج للمفاخر منبر
بحر من الحكم البتوليات قد … حلّي رقاب القوم فهى الجوهر
وغضنفر وابوه حيدرة الوحا … ما كل مبسوط الذراع غضنفر
يدعى وتبرد حينما يحكى اسمه … نار الى الجو المقعر تسعر
والسم يقلب حين يندب طبعه … ماء زلالا والافاعى تحقر
وكأنما السيف المهند فى أيا … دي ناديه قضيب بان اخضر
تلك المواهب من عناية ربه … سبحانه يعطى الكثير وينصر
رفع الرفاعىَّ الكبير بفضله … فسما له بأولى الولاية مظهر
ممن تفاض من السماء لمثلها … تعنو الرقاب ويخضع المتكبر
هذا ابو العلمين احمد واحد ال … أقطاب كوكبها المنير الازهر
شيخ الخشوع فتى الخضوع مهذب … كلماته ينهل منها الكوثر
احيا طريق الصالحين بحكمة … منها ينابيع الهدى تتفجر
عبقت بأصناف الشذا فكأنها … روض بعطرى الحقائق مزهر
تتلى لارباب القبول نصوصها … وترى جحاجحهم تهيم وتسكر
واذا ترنمت الحداة بذكره … فالاسد عن رهب تغيب وتحضر
لا تلق بالا للجهول فانه … حسداً يقول الشمس ليل مغبر

دعه الزمان على لظى تمويهه ... فحقائق الأشياء لا تتغير
وانهج طريق ابن الرفاعي الذي ... آثاره رغم المكابر تشكر
علم الائمة من بنى الزهراء بل ... فلك به نمط الحسين مصور
الله كم ذكروه والألباب قد ... دهشت به يوما يرن المزهر
كم مهجة من عاشق لهبت وكم ... عين كسحاح السحابة تقطر
غوث الوجود ودولة الجود التى ... عنها تفجر في البرية ابحر
لله أيامى بأم عبيدة ... بربيعها والليل صاف مقمر
ورحاب احمد بالمكارم حافل ... وبه الصغير ابو الحقارة يكبر
والحال يسأل والعناية ترتجى ... والفضل يهطل والمواهب تمطر
وهناك عمتنى عوارف كفه ... فضلا وعُرّف لى بذاك منكّر
فغدوت من برد الحقائق كاسيا ... وبسوح ذياك الحمى اتبختر
ووردت من تلك الحظيرة منهلا ... وصدرت عنه بمهجة لا تصدر
وله حنانا يا هذيم ورأفة ... نعم عليّ بنطق كلى تذكر
نسجت عليّ من المكارم رونقا ... بعيون سادات الحظائر يبصر
هى تلك اى والله عادة روحه ... ولنعم روح عزمها لا يفتر
فى حضرة الاطلاق تسرح قد جلا ... برهانها المزمل المدثر
صلى عليه الله ما لمع الضحى ... ودعا الاله مهلل ومكبر
والآل روح المجد والصحب الألى ... ما لذ شعرى لابن ذوق يشعر

قال الامام الشيخ ضياء الدين احمد الوترى الشافعى قدس الله سره فى
كتابه روضة الناظرين ما ملخصه مع حفظ نصه بحروفه ولد سيدنا السيد
احمد المشار اليه عام اثنى عشر وخمسمائة بقرية حسن من اعمال واسط قرية

محاذية لام عبيدة بالبطائح والبطائح قرى مجتمعة حول الماء وواسط بلدة
معروفة شهيرة فى العراق اختطها الحجاج الثقفى ومصرها سنة ثلاث وثمانين
وهو يومئذ وال على العراق من قبل عبد الملك بن مروان الاموى ثم عظم
امر واسط فى ايام الخلفاء العباسيين وانجبت العلماء والاولياء والامراء وأئمة
الرجال والوزراء الاعاظم توفى ابوه وهو حمل والذى عليه الحجج الاثبات
من الثقات الاحمديين وهم ادرى من غيرهم أن أباه قدس الله روحه توفى
ببغداد حين كان مسافرا بها سنة تسع عشرة وخمسمائة وللسيد احمد رضى
الله عنه من العمر اذ ذاك سبع سنين فبعد ان توفى والده نقله خاله الباز الاشهب
شيخ الوقت منصور البطائحى الانصارى الحسينى من قرية حسن هو ووالدته
واخوته الى بلدته نهر دقلى من اعمال واسط وكان السيد احمد رضى الله عنه
قد اكمل قراءة القرآن العظيم حفظا بقرية حسن على الشيخ الورع المقرى
الصالح عبد السميع الحربونى فلما صار فى كنف خاله اخذه الى واسط بامر
سبق له من النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه وادخله على الامام العلامة
المقرى الحجة الشيخ على ابى الفضل الواسطى قدس سره فتولى امر تربيته
وتعليمه وتأديبه امتثالا للامر النبوى فبرع فى العلوم النقلية والعقلية ومهر
واشتهر واحرز قصب السبق على أقرانه ولا زال يعظم أمره وينمو علمه حتى
تفرد فى زمانه وكان يلازم درس الشيخ ابى بكر الواسطى وهو الاخ الاكبر
لامه وكان اذ ذاك المشار اليه فى وقته بين الشيوخ والعلماء ويتردد على الشيخ
عبد الملك الحربونى قال الامام الشيخ على ابو الحسن الواسطى الشافعى قدس
سره فى خلاصة الاكسير قرأ العلم والفنون مدة عشرين سنة حتى رجع اليه
اشياخه وانعقد عليه اجماع الطوائف وقال بتفرده فى ميدان الكمال

الموافق والمخالف ومثل ذلك قال الامام الرافعى في سواد العينين
وغيره وأطنب بشأنه رجال الطبقات والمؤرخون كل على قدر فهمه وبلوغ
علمه وخدمه الحفاظ الأعيان وأكابر الزمان فالفوا في شأنه كتبا مخصوصة
عديدة تدل على علو قدره وعظم أمره منها ربيع العاشقين للشيخ الامام على
ابن جمال الدين الحدادى الشافعى وترياق المحبين للامام الحافظ تقى الدين
الواسطى وخلاصة الاكسير فى نسب الغوث الرفاعى الكبير للشيخ العارف
بالله على ابى الحسن الواسطى وجلاء الصدا بسيرة امام الهدى للامام شيخ
الاسلام احمد بن جلال اللارى المصرى الحنفى وأم البراهين للحافظ قاسم
ابن محمد بن الحجاج الواسطى الشافعى وشفاء الاسقام للقدوة الحجة ابراهيم
ابن محمد بن ابراهيم الكازرونى البكرى وسواد العينين للامام عبد الكريم
الرافعى القزوينى رحمهم الله اجمعين وغير ذلك مما يضيق عن ذكرها هذا
المختصر وهى أشهر من أن تذكر

وقد اجازه بعد العشرين سنة شيخه الشيخ على ابو الفضل محدث
واسط اجازة عامة بجميع علوم الشريعة والطريقة وكان مع اشتغاله
بالدروس والتعلم والتعليم ملازماً خدمة خاله سلطان الرجال الشيخ منصور
فلما بلغ هذه المرتبة العلية وتبحر فى العلوم الشرعية اجازه خاله الشيخ
منصور المشار اليه وألبسه خرقته وأمره بالمقام فى ام عبيدة وهى قرية
مشهورة بواسط العراق وكانت بها قاعدة بيت الانصار بنى النجار آباء الشيخ
منصور وفيها رواقهم المبارك المدفون فيه جد السيد احمد الرفاعى لأمه الشيخ
يحيى النجارى الانصارى والد الشيخ منصور فأقام بها سنة وبعد مضى السنة
توفي الشيخ منصور قدس الله روحه وكانت وفاته سنة اربعين وخمسمائة

وللسيد احمد رضى الله عنه من العمر ثمان وعشرون سنة فعهد الشيخ منصور
قبل وفاته بمشيخة الشيوخ وبمشيخة الاروقة المباركة المنسوبة اليه لابن اخته
السيد احمد المشار اليه فتصدر على سجادة الارشاد بذلك العام وسنة خمس
وخمسين وخمسمائة حج السيد احمد رضى الله عنه باشارة معنوية وزار قبر
جده عليه الصلاة والسلام وأنشد تجاه القبر الطاهر

فى حالة البعد روحى كنت ارسلها — تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت — فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فظهرت له يد جده عليه الصلاة والسلام فقبلها والناس ينظرون . وهذه
القصة تواتر خبرها وعلا ذكرها وصحت أسانيدها وكتبها الحفاظ والمحدثون
وكثير من اهل الطبقات والمؤرخين لاينكرها الا جاهل قليل الروية حاسد
لسلطان النبوة وظهور المعجزة المحمدية او معذور من غير هذه الامة
الاحمدية على ان ظهور هذه المعجزة النبوية فى تلك الاعصار التى ظهرت بها
البدع وكثرت بها الفتن وتفرقت بها الاهواء وذهب بها أهل الباطل الى
مذاهب كثيرة كالالحاد والزندقة وغير ذلك مما سلكه الفرق الضالة من
طرق الضلالة ما كان الا لاعلاء كلمة الحق والشريعة والدين على يد هذا
السيد الجليل الذى اختصه الله ورسوله بهذه النعمة وأبرزه لهذه الخدمة
لعدم وجود من يماثله او يشاكله فى ذلك القرن من الاولياء والسادات
وصالحى الوقت نفعنا الله بهم . اه

وقد تشرفت بمدح الحضرة الرفاعية بقصيدة تحاكى افلاذ الدرر
النضيدة . أحببت ان استودعها كتابى هذا عريضة روح ترفع لذلك الجناب،
وتقدم لتلك الاعتاب ، وهاهى

لك الاضافات بالاسرار والنسب ... ورفعة القدر والبرهان والرتب

يا أحمد القوم يا شبل الحسين ويا ... من أنت للزهر من آل البتول أب

قدجئت للحسنين الأحسنين على ... بعد المدى خلقاً يزهو به الحسب

وأنت للدين صبح يستضاء به ... وفى سماء العلا آباؤك الشهب

مجد ترقرق فيه الفضل منهمراً ... كما همت مذطمت أنواءها السحب

ياصاحب العلمين الخافقين ويا ... شيخ الفريقين يامن طوره الادب

أنت الرفاعى مرفوع المكانة فى ... آل الوصى وغوث الكون والقطب

لك النيابة عن طه الحبيب وقد ... لاذت بسامى علاك العجم والعرب

تدعى وللنوب الدهماء زمجرة ... فيدفع الله ما صالت به النوب

والاسد ترجف فى الغابات ان ندب الـملهوف باسمك فى قفر ولا عجب

متى ذكرت وجمر النار ملتهب ... بقدرة الله ذابت وانطوى اللهب

والسم يغدو زلالا ان دعيت وقد ... تحلو سموم الافاعى حيث تنقلب

والهندوانى لم يقطع وجرحته ... سحا عليها الشفاء المحض ينسكب

الاولياء نجوم الارض مابرحوا ... وانت شمس سناها ليس ينحجب

سبقتهم بشؤون لاتعد لذا ... عليك ساداتهم فى الكون تنحسب

وقد لثمت يمين المصطفى علنا ... والقوم منهم هناك العسكر اللجب

فقبلوا منك بالعهد الوثيق يدا ... منها عليهم رداء الفضل ينسحب

وانت حامى الحما فى كل نازلة ... بها السيوف اندهاشا ليس تنجذب

سلطان غر صدور الاولياء ابو الـعرجاء من كشفت جهراله الحجب

للمرتضى الليث جحجاح الحروب على ا ... آل منك علا بالرفعة النسب

لك الجماد مطيع لايضر وقد ... تهتز وجدا لمعنى ذكرك القضب

والعيس ان راح يحدوها بأسمك من ... يحدو فلا الحمل يضنيها ولا التعب

متى ندبناك فى امر ألم بنا ... فالشر مبتعد والخير مقترب

اعطاك ربك اسرارا مؤبدة ... موهوبة بالتمنى ليس تكتسب

عليك رضوان ربى يا ابن فاطمة ... ماقام فى الكون شأن اوبدا سبب

انظر الي بعين كلها همم ... تعطى وبالوهب من خلاقها تهب

وخذ مديحة عبد انت سيده ... وهذه لك من بعض الذى يجب

من المعلوم الذى لانزاع فيه والمقرر الذى لاشبهة تعتريه ان سيدنا الامام الرفاعى رضى الله عنه وعنابه قد امتن الله تعالى عليه فتفرد فى المناقب العالية والمراتب السامية والخوارق التى لاتحصى ولاتحصر والفضائل التى اشرقت فى سموات المفاخر ودونها القمر الازهر وقد عده أئمة العرفاء بين اخوانه الاولياء كجده سيدنا وسندنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الأنبياء وهو في الاولياء سلطانهم وفى الاصفياء برهانهم وفى العرفاء مرشدهم وفى الاقطاب سيدهم بل هو شيخ الكل فى الكل واستاذ الجميع فى العقد والحل قال شيخنا الفرد السيد محمد مهدى الصيادي الرفاعى الشهير بالرواس رضى الله عنه يشير لرفيع منزلة الامام الرفاعى اعاد الله علينا وعلى المسلمين من شريف نفحاته وبركاته

الاولياء على اختلاف شؤونهم ... فى غابة لاكوان هم اسد الشرى

ومتى انتميت لشيخ ام عبيدة ... اهدأ فكل الصيد فى جوف الفرا

قال الامام قاضى القضاة ابو المفاخر عز الدين محمد المعروف بابن السراج الدمشقى الشافعى فى كتابه تفاح الارواح عند ذكر الامام الرفاعى رضى الله عنه ملخصا منصوصا بحروفه لو شرعنا فى ذكر أحواله وصفاته وطرائقه لكل

اللسان وعجز البنان وقد صنف فيها العلماء مجلدات مشهورة واعلم انه من اكابر
الرجال واعيان المحققين وصدور الصالحين وأئمة الناسكين وقدوة السالكين
وقد انطق الله الألسنة بانه سيد وأنه سلطان العارفين له القدم الراسخة
والهمم الشامخة والمقامات العالية والرتب السامية الى ان قال وهو من أعظم
من خرق الله لهم العوائد ودلت الى خلقه بواسطتهم الفوائد وبعد اطناب
كثير قال ولقد رزقه الله تعالى منه ماله لم يحصل لغيره الا نادرا واعظم
تمكنه من أسراره حتى صار فردا واردا وصادرا وملأ الله القلوب بمحبته
وشغل الخواطر بارادته وطار ذكره فى الآفاق وعمر بتقديمه قلوب أهل
الخلاف والوفاق وامال الى جانبه ذوى الطاعة والشقاق ونفع به العالم وجدد
به امر دين المنقطعين الى الله ولو شرعنا بذكر مااعطاه الله تعالى من جميع
أسباب الفضائل ووراثة المناقب لما وسعته الاوراق ولكلت الاقلام كيف
لا والى محاسن شيمه وجلائل نعوته غاية السباق ونهاية الاقدام اه

قلت قد اطبق المؤرخون ورجال الطبقات من العلماء والصوفية قدست
ارواحهم على انه لم يكن لأحد فى زمنه ماله من كثرة الاتباع والمريدين بل
قالوا ان اتباعه ومريديه لايحصى عددهم واتفقت الكلمة على تخلقه باخلاق
النبي صلى الله عليه وسلم وتمسكه بآثاره وانعقاد اجماع الطوائف على تقدمه
وتفرده فى عصره لما اشتمل عليه من العلم والعقل والعبادة والكمال والفضائل
والمجد وعلو النسب والكرم والخوارق البيض والحكم الجليلة والطور
المبارك المحمدي والشأن الرفيع والصيت الوحيد فى زمنه رضى الله عنه

قال الحافظ الذهبي فى مختصره حين ذكره هو سيد العراقين الزاهد
الكبير سلطان العارفين واتباعه لا يحصى عددهم

وقال في خلاصة الاكسير كانوا يسمونه قبلة القلوب لشدة ارتباط
قلوب الناس به ومحبتهم له واجماعهم عليه وهو الحقيق بذلك فانه بركة العصر
وأمامه ومرشده الى الله وهاديه الى طريقة الله وشريعة جده رسول الله
صلى الله عليه وسلم . ذكر ابن الجوزى انه كان عنده ليلة نصف شعبان وعنده
أكثر من مائة الف انسان من الزائرين وقد قام بكفاية الجميع وفى رواقه
من اتباعه ومريديه الذين يحضرون ورده كل يوم عشرون الفاً ويمد لهم
السماط صباحا ومساء . هذا مااطبق عليه الاخباريون والمؤرخون وتوفى عن
مائة وثمانين الفا من خلفائه وخلفائهم كلهم من العارفين الواصلين وقد أنبت
بيته الكريم من ذريته الطاهرة من اكابر الاولياء الأئمة الاعيان وانجب
من عقبه واخلافه النجباء مالا يقاس به نبات بيت آخر من منجبي السادة
وصدقه الله وعده فانه قال وعدنى ربى أن ينبت في بيتى الاولياء كما ينبت
الربيع البقل

نعم كثر لهذا البيت الاحمدى المحمدى الحاسدون وان حسادهم
لمخذولون كذا جرت فيهم عادة الله ولا حول ولا قوة الا بالله وان شيخنا
خاتمة الصديقين فى عصره سيدنا السيد بهاء الدين محمد مهدى الصيادي
الرفاعى المعروف بالرواس رضى الله عنه قد خاطب حاسد هذا البيت الذى
برأه الله رغم حساده من كل لو وليت فقال

حسدت عناية الرحمن فينا ... وقد ابرزت ذا الحقد الكمينا
ضلالا تجعل العرفان غيا ... وجهلا تكتم الحق المبينا
رويدك أنت مفتون وانا ... شموس الاولياء العارفينا
ونحن بنو النبي بغير مين ... وعين محمد ترعي البنينا

طويت بزعمك المنبت نشراً	نوافج نشره فى العالمينا
جهلت شؤننا طيشاً ويوما	ستعلم حقهـا العلم اليقينـا
مكرت بنا ومكرك فيك ماض	وحفظ الله درع المخلصينا
اقام لهم تعالى الله عزا	وأيد بالقبـول المتقينا
وأعطى القوم أهل الحق نصرا	وعن كرم تولى الصـالحينا
فيامن امنا بالسوء مهلاً	فان الله عون العـاجزينا
عبثت بنا لتسقط من علانا	وسهم الخزى سهم الحاسدينا
واعطانا الـكريم يد المعالى	وشاد لحفظنا الحصن الحصينا
وايدنا بنور منه يجلى	بطـالعة تسر النـاظرينا
أتعجب اذ يضئ لنا نخار	ويملأ بالتجلى طور سينا
ويسرى فى فجاج الـكون طرا	ويلمع مشرقاً حينا فحينا
ورثنا الزهر من ابناء طه	أئمتنا الـكرام الطاهرينا
وان خوارق العادات ارثا	بضاعة بيتنا والسر فينا

وما هذه الفيوضات السيالة والهمم الفعالة الا من عناية الله تعالى المفاضة بواسطة رسوله سيد الوجودات حبيبنا ونبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم الى روح سيدنا الامام الرفاعى المشار اليه رضوان الله تعالى عليه وكانت وفاته رضى الله عنه سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ومرقده الشريف فى أم عبيدة بحى واسط العراق بالقرب من البصرة المحمية اعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته ونفعنا بشريف علومه الجليلة ونفحاته وحشرنا معه تحت لواء جده علة المخلوقين عليه صلوات البارئ المعين فى كل وقت وحين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(فهرست الخطا والصواب الواقع فى هذا الكتاب)

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢	١٧	بالتأبد	بالتأييد
٤	١٢	الثالت	الثالث
٦	٤	محمد الصفار	محمد الصفار
٨	٢	محمد الصفار	محمد الصفار
٨	١٢	عقبة ابن عامر	عقبه بن عامر
٩	٤	الثالت عشر	الثالث عشر
١٤	١٧	محمد بن الصفار	محمد بن الصفار
١٨	١٧	شيخينا	شيخانا
٢٥	١٦	اولوا الايمان	اولو الايمان
٢٦	٢	ولاهم يحرنون	ولاهم يحزنون
«	٦	وفى الآخرة	ولهم فى الآخرة
٢٨	٧	فيما ينفع	بما ينفع
٢٩	٧	بأكل الطيبات	بأكل الطيبات
٣٢	١٩	ومن يؤتى الحكمة	ومن يؤت الحكمة
٣٣	١١	وهذا باعت	وهذا باعث
٤٧	٣	اقلب	انقلب
٤٨	٧	آهل	اهل
«	٨	ادم	آدم
«	١٠	واله	وآله
«	١٧	حريا لنسبته	حرّ بالنسبة
٥٠	٦	السيرة	العبرة
٥٢	٦	والفصد	والقصد
«	٩	فباليت	فباليت
٦٠	١٢	فانى ارحما	فانى ارحمها



صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٤	٤	قبل الهدية	وقبل الهدية
٦٦	٧	والسكنة	والمسكنة
٦٩	٨ـ٩	(اولئك هم السفاء	أولئك (هم السفهاء
٧٠	٩	أن القلب	ان القلب
»	١٦	نفس الجاهلين	نفس الجاهلين
٧١	٣	خيرا كثيرا	خيرا كثيرا
»	١٧	إبذلوا لا علا	ابذلوا الاعلاء
٧٣	١٤	أعزازاً	اعزازا
٧٤	٦	تشر الباری	نشر الباري
٧٦	٩	والمعالم	والمعالم
»	٢٠	فانقلب	فانقلب
٧٧	٨	للطفافتة	للطافته
٧٩	١	عند وذر	عند الحد وذر
٨٠	١٨	اي سادة سلطنه	ای سادة ٠ سلطنة
٨٣	٣	الاعتبار	الاعتبار
»	١٢	لذی	الذی
٨٦	١٢	شنشنة والشمس الخ	شنشنه الشمس الخ
٨٩	٣	احدي عشر مرة	احدي عشرة مرة
»	٤	مرة كل)يوم	مرة كل يوم)
»	٩	تقرأ احدى	تقرا (احدى
»	١١	احدى عشر مرة	احدي عشرة مرة
»	٢١	»	»
٩٠	٩ و ١١	ثمانية واربعين	ثمان وأربعين
٩١	٣	(ثمانية)	ثمانيا
٩٣	١٣	مسيقيم	مستقيم
»	١٦	منضلة	منصلتة
٩٧	٢١	من غير	من خير
١٠٨	١٢	من اظهر محاسة	من اظهر محاسنه
١١١	١١	سوء الادب	سوء الادب
»	١٤	مايرحو	مايرجو
١١٥	١٤	هذه الطربقه	هذه الطريقة
١١٩	٥	مجيورا	مجبورا
١٢١	٦	وكثرة طقطقة	وكثرت طقطقة
١٢٩	١٠	بجبيله	بجبله
١٣٠	٢٠	معراج بوصلك	معراج بوصلك
١٣٢	١٠	فأن عصوا	(التلاوة) فان عصوك
١٣٣	٢١	يختض برحمته	يختص برحمته
١٣٨	١٤	بجناح	بجناح
١٤١	١٠	تستريح	يستريح
»	١١	الشمب	الشغب
١٤٥	١٧	الربانيين	الربانيين
١٤٨	٢	يحسقب	يحتسب
»	٥	لم يكونو	لم يكونوا
١٤٩	١٢	قبله همك	قبلة همك
١٥٠	١٠	برؤية ذكر	برؤية ذكره
١٥٢	٩	اغار	غار
١٥٥	١٥	انخذوا	اتخذوا
١٥٦	١٥	الانتطار	الانتظار
١٥٨	١	ذلة	زلة
١٦٢	٦	ماسومی	ماسوی
»	١٧	قدماه الشريفان	قدماه الشريفتان
١٦٣	١٨	وامحق كلك	وامحق كلك
١٦٧	٢	اضابی	اصابی
١٧٠	١٩	أيها النفس	ياأيتها النفس

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٧٢	٧	وهر	وهو
١٧٦	٧	لرحمن الرحيم	الرحمن الرحيم
١٧٧	١٤	مالذى	ما الذى
١٨٠	١٧	نعم بسيح	نعم يسيح
١٨٥	١٩	لانفعع	لانفع
١٨٧	١٣	والمعائب	والمعايب
«	١٩	متواتز	متواتر
١٨٩	١٣	ابسر القصد	ايسر القصد
١٩٢	١٤	اكتقبنا	اكتفينا
٢٠٣	١٧	فى غابة لا كوان	في غاية الا كوان
٢٠٥	٣	وسر يعة جده	وشر يعة جده
٢٠٦	١٠	نضى	يضى

